الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر بسكرة

كلية الآداب واللغات

قسم الآداب و اللغة العربية

تحقيق المخطوطات المنهج والأدوات

مخطوطة النفحة الرندية في شرح التحفة الوردية لابن أبّ المزمري أنموذجا

(من المقدمة حتى باب ظننت وأخواتها)

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر في الآداب و اللغة العربية

تخصص: لسانيات تطبيقية

إعداد الطالبين:

✓ الطيب بن عزوز

✓ جهاد بوطة

إشراف الأستاذ الدكتور:

عزيز كعواش

السنة الجامعية: 2020/2019

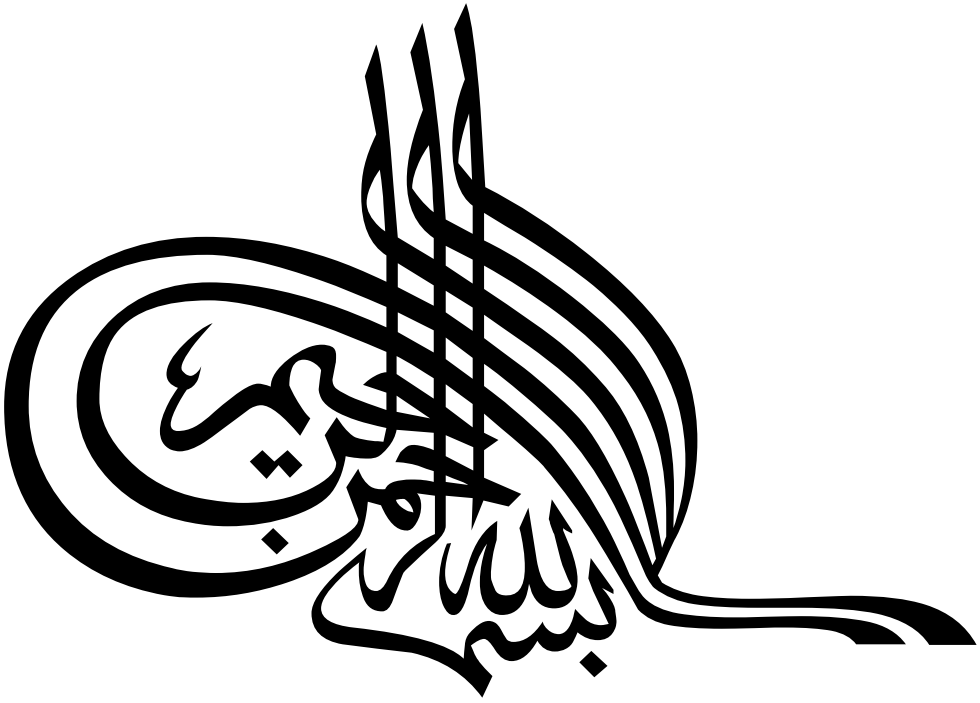
بسم الله الرحمن الرحيم

"ولربما أراد مؤلف الكتاب أن يصلح تصحيفاً أو كلمة ساقطة فيكون إنشاء عشر ورقات من حرّ اللفظ وشريف المعاني أيسر عليه من إتمام ذلك النقص حتى يرده إلى موضعه من اتصال الكلام، فكيف يطيق ذلك المعارض المستأجر؟ والحكيم نفسه قد أعجزه هذا الباب!"

الجاحظ ، كتاب الحيوان(1/ 79)

مُقَدِّمَة

لا غرو أنّه من أوليات الحفاظ على الذات والهويّة الحضارية علم المرْء بلغته ودينه وتاريخ حضارته، إذ يرهن الفهم السّليم فيهم فهم اللّسان والفكر العربي الإسلامي، وفهم هذه الأخيرة له من جليل الأثر ما يسموا بالأمة ومقامها نحو التّقدّم والازدهار، فأينما كان الاهتمام بالتّراث والعلم ونشر كتبه التراثية الخطيّة كانت الدّقة والعناية المتوخّاة مطلبًا أساسيًّا له منظومته المصطلحية والمنهجية ، هذا المطلب أوجزه العلماء عمومًا فيما سمّوه **" علم تحقيق المخطوطات "**؛ بحيث يعدّ هذا الأخير أحد أدوات ودعائم العلم والمعرفة، فهو يتّصف بالعناية والضّبط والإتقان في المنهجية العلمية لما خلّفه السّلف من مخطوطات ابتداءً من جمع النُّسخِ الخّطية إلى إخراجها منقّحةً على شكل مطبوع يحرص فيه المحقّق على الاقتراب قدر الإمكان من نص المؤلف في قصده ووسمه.

ومن مرتكزات فهم اللسان الذي يعدّ من الأربعة أركان التي بها شرف الإنسان –علوم الأديان، وعلوم الأبدان، وعلوم الأذهان، وعلم اللسان– علم النحو، وأهمية النحو مما لا يختلف فيه اثنان ولا ينتطح فيه عنزان، فقد ألفت في ذلك المجلدات، ولعل أهم شيء في هذا الجانب أن من يريد البحث في التراث الإسلامي مثلا لا مفرّ له من تعلم النحو أولاً، مهما كان مراده من علوم هذا التراث، تاريخا كان أو فقها، أو تفسيرا، أو جبرا، إلى غير ذلك من أنواع المدارك، وليس هذا مختصا بالتراث الإسلامي فقط، فمن يلقي نظرة عجلى إلى طبيعة اللغات القومية يدرك ذلك جليا.

فلما كان النحو بهذه المنزلة اجتهد العلماء قديما وحديثا في تقريبه إلى الناس، من خلال تبسيطه وتخليصه من التعقيدات والاختلافات المتشعبة التي قد تنفّر من رام طلب هذا العلم، وظهرت دعوات ك"تيسير النحو"، و"النحو الوظيفي"، واجتهد كل حسب علمه ورأيه وبواعثه، فاختلفت طرقهم في ذلك أيّما اختلاف، لكن السمة المشتركة عندهم هي إغفالهم لطرق الأقدمين في التيسير، فنظم القواعد والمسائل أشهر طرق الأقدمين في التيسير، ليس في النحو فقط بل في شتى العلوم، وذلك

لفوائده العظيمة كالاستحضار مثلا، والمتأمل في طرق اكتساب العلوم يعلم يقيناً أن الدعوى القائلة باحتقار الحفظ، وتفضيل الفهم مطلقا -التي نشأنا عليها للأسف- لا حظ لها من الصحة. وسنحاول في بحثنا هذا تحقيق شرح للشيخ محمد ابن أبّ المزمّري التواتي الجزائري لمنظومة في النحو لابن الوردي تجسد فيها تيسير النحو عند المتقدمين بأسلوب سلس ونظم لأغلب أبواب ومسائل ألفية ابن مالك النحو في مائة وخمسين بيت فقط.

وللاقتراب من هذه القضايا في أصولها جاء عنوان البحث موسوما ب:**" تحقيق المخطوطات -المنهج و الأدوات-، مخطوطة النّفحة الرّندية في شرح التّحفة الورديّة لابن أبِّ المزّمري "**. ولكثرة التّفصيلات في التّحقيق والكلام فيه آثرنا إنجازه بما يخدم موضوعنا، فكانت أمامنا عدّة إشكالات حاولنا أن نحقق لها إجابات مستوفية القدر من الدّراسة العلمية الأكاديمية ، من أبرزها :

1/ماهي حقيقة علم " تحقيق المخطوطات" ؟و يتم تم إنجازه بطريقة منهجية ؟

2/ما هي أبرز المقاصد المتوخّاة من تحقيق المخطوط ؟

3/ ما هي أبرز محطات وتقسيمات مخطوطة الدّراسة ؟

جاء اختيارنا لهذا الموضوع بالذات لسببين رئيسين هما:

أ) بالنّسبة للتّحقيق باعتباره علم : إثبات أهمية هذا العلم في الوقوف على الحقائق العلمية.

ب) بالنّسبة لموضوع المخطوط: الوقوف على أهمية اللُّغة، وإبراز مستوى المؤلف وعلمه، وما كان متداولا في القطر الجزائري آنذاك، وكذا طرق تيسير و شرح العلوم عند المتقدمين.

واضطررنا في تحقيق غاية البحث إلى تقسيمه إلى ثلاثة فصول يشدّ بعضها بعضاً، ويستدعي أولها ثانيها، ويترتب مجيئ ثالثها بعدهما، وتسهيلا على القارئ كانت هيكلة الخُطّة على النَّحوِ الآتي:

الفصل الأول: موسوم ب: علم تحقيق المخطوطات بين الماهية والتطور.

ينضوي تحته مبحثان هما:

المبحث الأول: التعريف بعلم تحقيق المخطوطات.

تعرضنا فيه لمفاهيم مكونات المركب الإضافي "تحقيق المخطوطات" في أصل اللغة، حاولنا ربطها بالمعنى الاصطلاحي للتحقيق، ومناقشة الرافضين لهذا الاصطلاح، ثم تطرقنا إلى المعنى الاصطلاحي المعاصر لتحقيق المخطوطات من خلال عرض لبعض أقوال العلماء المؤصلين لهذا العلم، والموازنة بينها.

المبحث الثاني: نشأة علم تحقيق المخطوطات وتطوره.

تكلمنا في هذا المبحث عن أبرز المحطات التي ساهمت في نشأة هذا العلم بشكل موجز، مع ذكر بعض مؤلفات القدامى التي تطرقت لبعض جوانب التحقيق، وذكر لأبرز العلماء والكتبيين الذين ساهموا في تشكّل هذا العلم.

الفصل الثاني: عنونِ بـ منهج تحقيق المخطوطات و أدواته.

يندرج تحته مبحثان وهما :

المبحث الأول : منهج تحقيق المخطوطات.

تطرقنا في هذا المبحث لأهم القواعد التي وضعها علماء التحقيق بجرد لما وقعت عليه أيدينا من كتبهم، واستخلاص لما اتفقوا عليه وإن اختلفوا في التعبير عنه

المبحث الثاني: أدوات التحقيق.

عرضنا في هذا المبحث أبرز الوسائل المساعدة في عملية التحقيق بشتى مراحلها، وما يجب على المحقق الاضطلاع به من أدوات ومصادر لا يستغني عنها أي محقق، مستعينين في ذلك بما دوّنه كبار المحققين في عصرنا.

الفصل الثالث: وُسِم الفصل الثالث بـ الدراسة التطبيقية.

يضمّ الفصل الثالث ثلاثة مباحث وهي كالآتي:

المبحث الأول: التعريف بصاحب المخطوط.

عرفنا في هذا المبحث بالشيخ محمد ابن أبّ المزمري، بذكر اسمه ونسبه، وأبرز محطات تعلمه وتعليمه، ومشايخه، وتلامذته، ومؤلفاته.

المبحث الثاني : التعريف بالمخطوط وبيان منهجنا في تحقيقه.

عرفنا فيه بموضوع المخطوط و أهميته، ثم وصفنا النسخ المخطوطة التي اعتمدنا عليها وصفا دقيقا، ثم بيّنا النسخة الأم التي اعتمدنا عليها، وبعد ذلك أوضحنا منهجنا في التحقيق والاختصارات التي اعتمدناها، وإن كان الأصل في تحقيق المخطوطات أن يذكر المنهج في المقدمة، فإننا أخرناه لخصوصية البحث.

المبحث الثالث : تحقيق مخطوط النفحة الرّندية.

حاولنا في هذا المبحث الوصول إلى النص الأصلي الذي أراده المؤلف قدر المستطاع، مع التعليق عليه بما يجب من تخريج للشواهد النحوية، وترجمة للأعلام المذكورة في النص، ولم نزد في النص إلّا ما ذكرناه من أرقام الآيات التي استشهد بها الشارح، وفصل الأبواب والفقرات عن بعضها.

خاتمة فيها مجمل الاستنتاجات حول الدّراسة، بالإضافة إلى جملة من الفهارس المساعدة على تصفح البحث.

أمّا بالنّسبة للمنهج المتّبع في هذه الدّراسة، فقد اعتمدنا منهج تحقيق المخطوطات و من أبرز الآليات المعتمدة آلية الوصف و التّحليل. مرتكزين في بحثنا هذا على جملة من المصادر و المراجع من أبرزها:

1- تحقيق النصوص ونشرها لـ عبد السلام هارون.

2- أدوات تحقيق النصوص المصادر العامة لـ عصام الشنطي.

3- مدخل إلى تاريخ نشر التراث لـ محمود محمد الطناحي.

4- أربعة نسخ مخطوطة لكتاب النفحة الرندية.

وقد واجه البحث قبل و أثناء و بعد إنجازه العديد من الصّعوبات أحقّها ذكرًا:

الضيق الشّديد للوقت بحكم أن التّحقيق يتطلّب الكثير من الوقت، كذلك صعوبة مثل هذه الأعمال التي تتطلّب جهدا مادّيا و معنويا غير يسير.

وفي الختام لا يسعنا إلاّ تقديم جزيل الشّكر والعرفان وفائق الامتنان لأستاذنا الفاضل عزيز كعواش الذي رعى هذا البحث منذ أن كان فكرة، وأفادنا وصبر علينا حتى إتمام هذا الموضوع، فجزاه الله خيرا عنا وعن ابن أبّ رحمه الله، ونسأل الله العظيم أن يجعل ذلك في ميزان حسناته، كما نتقدّم بخالص الشكر إلى الشيخ عبد الحميد البكري، وأخونا عبد الوحيد حيدرة، ومركز أحمد بابا للدراسات والوثائق بتمبكتو(مالي) على ما قدموه لنا من مساعدة في الحصول على المخطوطات، وما يبذلونه من جهود في حفظ تراث الأمة، فجزاهم الله عن العلم والعلماء خيراً.

الفصل الأول

علم تحقيق المخطوطات بين الماهية والتطور.

المبحث الأول: التعريف بعلم تحقيق المخطوطات.

المبحث الثاني: نشأة علم تحقيق المخطوطات وتطوره.

المبحث الأول: التعريف بعلم تحقيق المخطوطات:

تحقيق المخطوطات[1] مركّب إضافي، وتعريف المركّب الإضافي لا يتأتّى إلّا بتعريف طرفيه، لذا كان لزاما علينا أن نلج إلى دلالة كل منهما في أصل اللّغة، ولوجا نستند عليه في التّعريف الاصطلاحي الذي يتبادر إلى ذهن المحقّق المعاصر حينما يسمع كلمة "تحقيق". في محاولة لإيجاد أصل لغويٍّ لا يُختلف عليه مع أفاضل المحقّقين الذين أنكروا هذا اللّفظ إنكاراً بلغ بهم استعمال ألفاظٍ أخرى في تصدير أعمالهم، مثل: "ضَبَطَهُ"، و"صَحَّحَهُ"، و"ضَبَطَهُ وصَحَّحَهُ"، و"اعتَنى به". وفضّل آخرون "اعتَنى بتصحيحه"، و"قرأهُ وشرحهُ"، و"نَسَخَهُ وصَحَّحَهُ ونقَّحهُ وحقَّقَ ما فيه ..."، إلى غير ذلك من الألفاظ التي تدل على الاقتصاد في الدعوى، إلّا أنّه يعترضهاأمران :

الأول: كون هذه الألفاظ تدلّ على مراحل وأعمال تندرج تحت مسمى التحقيق، ولا تعبّر عن كل أعمال التحقيق.

الثاني: أنّ لفظ "التحقيق" هو الذي شاع في هذا العصر، حتى «غدا مصطلحاً لعمل العاملين في هذا المجال، من غير التزام بمدلوله الأصلي في كثير من الأحيان »[2]، فلا يمكننا انتزاعه من أقلام الكتّاب والعلماء بعدما استقر استقراراً شاملاً مستفيضاً، و«الألفاظ التي تستقر في اللغة استقرارا شاملاً مستفيضاً يكون من الجهل والتهوّر محاولة انتزاعها من أقلام الكتّاب... بل الواجب الذي لا مِرية فيه ،هو محاولة تعريفها مطابقا للحق الذي نراه ،لأن الذين وضعوها وضعوها وضعا مطابقا لحق رأوه، لا نخالفهم نحن في

1: يجدر بنا الإشارة إلى أنّه قد تستعمل لفظتي "النّصوص" و"التّراث" مكان "المخطوطات"، والملاحظ أنّهما أعمّ من لفظ "مخطوطات" في أصل اللغة، كما أنّ لهما عدّة معاني في اصطلاحات العلوم المختلفة، لذا كان لفظ "مخطوطات" أدلّ على ما يجري عليه التحقيق.

2: مطاع الطرابيشي، في منهج تحقيق المخطوطات، ط:1، دمشق: دار الفكر، 1983م، ص10.

جوهره وإن خالفناهم في وجوه النظر التي أوجبت عليهم وضع هذه الألفاظ، مادام مجاز اللغة قادرا على تعريف اللفظ تعريفا يرفع أسباب الاختلاف، ويسير بنا جميعا على طريق مستتب»[1]

1- تعريف التحقيق لغة :

التحقيق مصدر الفعل "حقّق" مضعّف العين، على وزن فعّل، فأصله من "حقّ". وبالرجوع إلى مادة (ح ق ق) في المعاجم العربية، نجدها مادة واسعة متعدِّدة الدلالات متباينتَها؛ حيث قال ابن سيده: «الحقُّ نقيض الباطل، وجمعه حُقوق وحِقاق، وليس له بناء أدنى عدد...وحَقَّ الأمرُ يَحِقُّ ويَحُقُّ حقاً وحُقوقاً: صار حقًّا وثبتَ، وحَقَّهُ و حَقَّقَهُ: صَدَّقه، وقال ابن دُريد: صدَّق قائِلهُ...

وحَقَّ الأمرَ يَحُقُّه حَقّاً وأَحَقَّه: كان منه على يقين، ويَحُقُّ عليك أن تفعل كذا: يجب، والكسر لغة.

قال سيبويه: وقالوا : هذا العالمُ حَقُّ العالِم، يريدون بذلك التَّناهي، وأنَّهُ بَلَغَ الغاية فيما يصِفُه به من الخصال.

وأُحَقَّ عليك القضاءُ، فحَقَّ: أي أُثبِتَ فَثَبَتَ»[2].

بينما جاء في لسان العرب ـ زيادة على ما تقدم ـ: «وحقَّقَ الرَجُلُ: إذا قال هذا الشيء هو الحقّ، كَقَولك: صدَّقَ، ويُقال: أَحْقَقْتُ الأمرَ إحقاقاً: إذا أَحكمتُه وصحَّحتُه، وأنشد :

قد كنت أَوعَزتُ إلى العلاءِ بأن يُحِقَّ وَذَمَ[3] الدِّلاءِ

وتَحَقَّقَ عنده الخبرُ أي: صحَّ وحقَّقَ قوله وظنَّه تحقيقاً أي: صدَّقَ ظنَّه، وكلامٌ محقَّقٌ أي: رَصينٌ، قال الرَّاجز: دَعْ ذا وحبِّر منطِقاً محقَّقا

1: محمود محمد شاكر، مداخل إعجاز القرآن، دط، القاهرة: مطبعة المدني، 2002م، ص18-19.

2: أبو الحسين علي بن إسماعيل بن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، ط: 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م، ج2، ص472 وما بعدها.

3: وَذَم: مفرده وَذَمَة، وهي السَّير الذي تشدّ به العَراقي في العُرى

وثوبٌ محقَّقٌ إذا كان مُحكَم النَّسج، وحَقَقْتُ الرَّجل وأَحْقَقْتُهُ إذا غلبتُه على الحقِّ... وحُقَّ لك وأنت محقوقٌ

بكذا أي: خليقٌ به»[1]

والمتأمل في هذه المادة المعجمية يَفجأُه هذا الزخم الدلالي للفعل "حَقَّ"، مع تعدد الصيغ الصرفية التي قد تؤثر في المعنى تأثيرا مباشراً ـ حسب الاستعمال ـ من تجرّد و زيادة، أو لزوم وتعدٍّ، فنجد الفعل المتعدي يأتي على ضربين:

ـ معداً باللام، نحو: «يحُقُّ لك أن تفعل كذا: يجب، والكسر لغة»[2].

ـ متعد ب:على، نحو: «حُق عليَّ أن أفعل كذا وحَقَّ، وإني لمحقوق أن أفعل ذلك... أي خليقٌ له»[3]

فقد أدّى الفعل المتعدي هنا معنى الوجوب و الجدارة أو الخلاقة، مع التنبيه إلى أنه قد تستعمل هذه المعاني في ضربيّ التعدي .

أما الفعل اللازم فيأتي مجرّداً "حقّ"، ومزيداً بالألف "أَحقّ"، كما قد يأتي مضعف العين "حقّق"، إلا أنّ ظاهرة التداخل المعجمي بين الصيغ "فعل" و"أَفعل" و"فَعَّل" تتجلى بوضوح في الآتي:

ـ في حَقَقَ و حَقَّقَ: قال صاحب أساس البلاغة: «قال الكسائي: حَقَقتُ ظَنَّهُ مثل حقَّقْتُه، وأنشد:

فبذلت مالك لي وجُدت وحَقَقْتَ ظنِّي ولم تُخب»[4].

ـ في حَقَّ وأَحَقَّ وحَقَّقَ: قال الفيروز آبادي: «حَقَّ الشيء: أَوجبَهُ، كأَحقَّهُ وحَقَّقَهُ»[5].

ـ في حَقَّ وحَقَّقَ: جاء في اللِّسان: «حَقّهُ وحَقَّقَهُ: صدَّقَه، قال ابن دُرَيد: صدَّقَ قائلَه»[6].

1: جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور، لسان العرب، ط: 3، بيروت: دار صادر، 1414هـ، ج10، ص49 وما بعدها.

2: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص473.

3: أبو منصور محمد الأزهري ، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط: 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م، ج3، ص242.

4: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري ، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون، ط: 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م، ج1، ص203.

5: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروز آبادي ، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط: 8، بيروت: دار الرسالة، 2005م، ج1، ص875.

6: ابن منظور، لسان العرب، ج10، ص49.

ـ في حَقَّ وأَحَقَّ: نقول: «حَقَّ الأمرَ يَحُقُّهُ حقّاً وأَحَقَّهُ: كان منه على يقين، أو أثبتَه»[1].

نلاحظ أن الفعل اللازم أدى معنى التيقن والتصديق والإثبات والإيجاب وتطبيق الفعل في الواقع، كما قد يؤدي معان أخرى كالإحكام والصحة والنفاذ من غير زيغ، والتصحيح، وغيرها من المعاني التي يصعب حصرها، وإنما يحددها السياق، فقد جاء في القاموس المحيط قوله: «والمحقق من الثياب: المحكم النسج، وكلام محقق: رصين، والاحتقاق: الاختصام، وطعنة محققة: لا زيغ فيها، وقد نفذت، وتحقق الخبر: صح»[2]، ولعل الزمخشري هو أفضل من فصل بين هذه المعاني ـ وتبعه على ذلك الزبيدي ـ [3]، فجعل منها حقيقة ومجازا حينما قال: «ومن المجاز: طعنة محققة: لا زيغ فيها، وقد احتقت طعنتك أي لم تخطئ المقتل، وثوب محقق النسج: محكمه، وكلام محقق: محكم النظم، ورمى فأحق الرمية: إذا قتلته على المكان، وحققت العقدة أحقها: إذا أحكمت شدها، وحقتني الشمس: بلغتني»[4].

بناء على ما سبق، فإننا نصل إلا نتيجة مؤداها أنّ ألصق المعاني التي أداها الفعل اللازم أو المتعدي بتحقيق المخطوطات، هي النظر في الشيء نظرة تمحيص وتدقيق، تقود صاحبها إلى التيقن من ذلك الشيء وتصديق ما فيه، ثم إلى إثباته، بعد إحكامه وتصحيحه، وعليه فالتحقيق لغة: هو "الإحكام والتصحيح والإثبات والتصديق"[5]، وهو أيضا "المطابقة والموافقة"[6]، ويوجه إنكار من أنكر إطلاق هذا

1: ابن سيده، المحكم والمحيط الأعظم، ج2، ص273.

2: الفيروز آبادي، القاموس المحيط، ج1، ص875.

3 : ينظر: محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار فراج، دط، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، 1965م، ج25،ص177 وما بعدها.

4: الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص188-189.

5: أحمد الخراط، محاضرات في تحقيق النصوص، ط:1، دمشق: المنارة للطباعة والنشر، 1984م، ص7.

6: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس ، ج2، ص166.

اللفظ على عملية نشر التراث إلى ما يحمله وصف العلماء ب:"العلماء المحققين"[1] من دلالة إضافية تدل على طبقة العلماء الذين برزوا في فنّ معيّن وضبطوا ما فيه من مسائل بإحكام.

2- تعريف المخطوطات:

المخطوطات جمع مخطوط، وهو مشتق من الفعل "خط"، و«كلمة مخطوط لم تنل من الشيوع قديما، ما نالته في العصر الحديث؛ لذلك لم يرد لها ذكر في كتب اللغة القديمة، إلا ما أشار له الزمخشري»[2] في قوله: «خط الكتاب يخطه، [ولا تخطه بيمينك][3]، وكتاب مخطوط»[4]، والزبيدي بقوله: «وكِتابٌ مَخْطوطٌ: مكتوبٌ فِيهِ»[5].

ولما كانت المطابع لم تظهر إلا حديثا، كان الفعل "خط" يدل على الكتابة باليد لا بغيرها؛ لذا جاء في "جمهرة اللُّغة" لابن دريد: «خط الشيء بيده يخطه خطا، إذا خطه أو كتبه بقلم غيره»[6].

إذن فالمخطوط في أصل اللغة: هو ما كتب باليد، سواء كان كتابا، أو وثيقة، أو نقشا على الحجر – نصا أو رسما –.

---

1 ينظر: قول سيبويه الذي جاء في كلام ابن سيده ص1، و قول الجاحظ: "إنه لم يخل زمن من الأزمان فيما مضى من القرون الذاهبة إلاَّ وفيه علماء محُقون، قد قرأوا كتبَ من تقدَّمهم، ودارسوا أهلها"، وقوله: "واتَّخذهم المعادون للعلماء المحُقّين عدَّة ". ينظر: رسالة فصل ما بين العداوة والحسد (رسائل الجاحظ)، ج1، ص338.

2: ليلى العمري، جهود القدماء والمحدثين في وضع الأصول العلمية للتحقيق، ضمن كتاب (تحقيق التراث، الرؤى و الآفاق)، 2006م، عمان، الأردن: منشورات جامعة آل البيت، وهو أوراق المؤتمر الدولي لتحقيق التراث العربي الإسلامي المنعقد في جامعة آل البيت، ص459.

3: العنكبوت، الآية: 48.

4: الزمخشري، أساس البلاغة، ج1، ص256.

5: الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، ج19، ص256.

6: أبو بكر محمد بن الحسن بن دريد، جمهرة اللغة، تح: رمزي بعلبكي، ط1، بيروت: دار العلم للملايين، دت، ج1، ص105.

وفي **الاصطلاح**: هو المكتوب بخطّ اليد لا بالمطبعة[1]؛ أي أنه لا يزال بخط مؤلفه الأصلي، أو ناسخ آخر، كما قد يكون مصورا بالمايكروفيلم، أو تصويرا فوتوغرافيا.

3- تعريف التحقيق اصطلاحا:

إنّ اختلاف المحققين في الأصل اللغوي للتحقيق ومنهجه من خلال أعمالهم في نشر التراث، أدى إلى الاختلاف في ماهية التحقيق، منذ ظهور المطابع الحديثة إلى يومنا هذا، وللنظر في هذه القضية نورد بعض الآراء في تعريف التحقيق اصطلاحا، حيث:

يذكر عبد السلام هارون في أول كتاب يأصل علميا للتحقيق أنّ التحقيق هو «الاصطلاح المعاصر الذي يقصد به بذل عناية خاصة بالمخطوطات، حتى يمكن التثبت من استيفائها لشرائط معينة»[2]، ثم يبين هذه الشرائط في تعريفه للكتاب المحقق، فيقول: «الكتاب المحقق هو الذي صحّ عنوانه، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، وكان متنه أقرب ما يكون إلى الصورة التي تركها مؤلفه»[3]، وهذه الشروط ثمرة سنين طويلة قضاها عبد السلام هارون ـ رحمه الله ـ في ميدان التحقيق، فكثيرة هي المخطوطات التي لها أكثر من عنوان، أو نسبت لغير مؤلفيها، لهذا فهو يوجب على المحقق ـ قبل تحقيق المتن ـ أن يمر بالمراحل التالية:

أ ـ تحقيق عنوان الكتاب.

ب ـ تحقيق اسم مؤلفه.

ج ـ توثيق نسبة الكتاب إلى مؤلفه.

1: يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، ط: 1، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 2003م، ص209.

2: عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط: 7، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998م، ص42.

3: المرجع نفسه، ص42.

إلا أن قيمة المخطوط، ومخافة ضياعه، قد يسقطان بعض الشروط للضرورة، وهذا ما ذهب إليه محمد زكريا عناني وسعيدة محمد رمضان ـ بعد تحفظهما على كلام عبد السلام هارون ـ، إذ يقولان: «فقد يصل إلينا كتاب جليل القيمة، يتعذر تحديد عنوانه، أو معرفة اسم صاحبه. فهل نهمله لأجل ذلك؟ إنّ واقع التحقيق يخالف ذلك، وهناك أعمال مجهولة المؤلف نشرت محققة نظرا لقيمتها»[1].

وإن كان تعريف عبد السلام هارون تعريفاً عملياً تطبيقياً، فإنّ عبد الهادي الفضلي يذهب مذهباً نظرياً بحتاً في تعريفه؛ إذ يقول: «هو العلم الذي يُبحث فيه عن قواعد نشر المخطوطات، أو هو دراسة قواعد نشر المخطوطات»[2]، فهو بهذا يعرّف علم التحقيق النظري–لا عملية التحقيق– بعد أن توفّرت له المناهج و الأصول.

بينما يرى رمضان عبد التواب أنّ معنى "تحقيق النص" هو: «قراءته على الوجه الذي أراده عليه مؤلِّفه، أو على وجه يقرُب من أصله الذي كتبه به هذا المؤلِّف»[3]، ثمّ يُبين مدى الجُهد الذي يجب أن يُبذل في هذه القراءة، فيقول: «وليس معنى قولنا: "يقرُب من أصله" أنّنا نخمن أيّة قراءة معينة، بل علينا أن نبذل جهدا كبيرا في محاولة العثور على دليل يؤيِّد القراءة التي اخترناها»[4]، وهو بهذا يوافق تعريف عبد السلام هارون في شرطه الأخير من غير أن يذكر الشروط الأخرى، لأن عبارة "قراءة النص على الوجه الذي أراده عليه مؤلِّفه" تمثل لبَّ عملية التحقيق، والمراد الأصلي منها الذي يستحق أن يوضع في التعريف.

على هذا التعريف سار جلُّ من ألَّف في علم التحقيق، حتى صارت العبارة السابقة محلَّ اتفاق على الشطر الأول من تعريف التحقيق؛ إذ إنّ للتحقيق شطران؛ الأول يتعلَّق بحق المؤلف، والثاني

1: محمد زكرياء عناني وسعيدة محمد رمضان، في مناهج البحث وتحقيق النصوص، ط: 1، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1999م، ص190.

2: عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ط: 1، جدة: مكتبة العلم، 1982م، ص36.

3: رمضان عبد التوّاب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ط: 1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1985م، ص5.

4: المرجع نفسه، ص5.

4:ليلى العمري، جهود القدماء والمحدثين في وضع الأصول العلمية للتحقيق، ص450 وما بعدها.

متعلِّق بحق القارئ المعاصر الذي يُوجَّه إليه النص المحقَّق، والمحقِّق بين جناحي طائر، يجب عليه أن يعطي لكل ذي حق حقَّهُ، فلا يزيد أو ينقص في النص، ولا يتركه بحلته العتيقة التي كان عليها، بل يخدمه علميا بما يُيسر قراءته.

أمّا ما يخص طريقة خدمة النص علميا، فقد اختلفت آراء علماء التحقيق اختلافا كبيرا فيه، ومرد أغلب هذه الاختلافات إلى رأيين:

- الأول يرى أصحابه بِعدم مزاحمة المؤلف في كتابه بالتعليقات والشروح، و«ألا يشغل القارئ بغير نص الكتاب، لئلا يتأثر برأي المحقق أو وجهة نظره... وهذا اختلاف راجع -في أغلبه- إلى آراء شخصية، وحسبنا أنهم متفقون على وجوب خدمة النص»[4]، و إن كان لا بد من التعليق فيكون بقدر الحاجة فقط.

- والثاني يوجب إظهار عمل المحقق من خلال التعليقات والشروح اللازمة، مما يساعد في معرفة مستوى المحقق، ومعرفة اختلافات النسخ للحكم على اختياراته.

والحاصل أن كلا الفريقين يثبت وجوب خدمة النص علميا بالتعليقات والحواشي -قلة أو كثرة-، وهذا ما يهمنا إثباته في التعريف الاصطلاحي.

وأما عند الغرب فكان تحقيق المخطوطات يندرج قديما ضمن ما أُطلق عليه "نقد النصوص" Critique des textes، الذي ينقسم إلى "نقد خارجي" Critique extérieure ،أي: دراسة العوامل الخارجية للمخطوطات كالغلاف والخط والتحليل الكيميائي الذي يكشف عن زمن تأليف المخطوط، وإلى "نقد داخلي" Critique intérieure، الذي يختص بتحقيق المتن ونشره[1]. ولكن الآن ظهر مصطلح جديد، هو Codicologie أو Codicology، وهو «كلمة مركبة من لفظة "Codex" اللاتينية، وتعني كتاب، ومن اللفظة اليونانية "Logos"

1: أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي(قاموس كوديكولوجي)، ط3، المغرب-مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية الحي المحمدي،2005، ص364.

،بمعنى علم أو دراسة، ودخل هذا المصطلح المعجم الفرنسي سنة 1959م»[1]، وهو ما يقابل علم المخطوطات العام، أو الكوديكولوجيا عند المحدثين.

لا غرو أنّنا إذا أردنا أن نُعرِّف تحقيق المخطوطات تعريفا جامعا مانعا، فإن علينا أن نجمع بين مراعاة حق المؤلِّف، "فلا نُعدِّل في النص ولا نُحسِّنه"، وإنّما هي أمانة الأداء التي تستلزمها أمانة التاريخ، فالنص حكم على المؤلِّف وعلى عصره وبيئته، وبين مراعاة حق القارئ من جهة أخرى، فنضيف بعض الإضاءات اللازمة التي توضح أهم ما توصّل إليه المحقِّق خلال بحثه، وتكون هذه الإضاءات في الحاشية –لا في أصل النص–، على ألاّ نُسرف في التعليق أو الشرح أو التخريج أو إثبات اختلافات النسخ، ويجب مع هذا توضيح منهج التحقيق في مقدّمة خاصة، و تحقيق عنوان الكتاب، و اسم مؤلِّفه، و توثيق نسبة الكتاب إليه، مع ذكر وصف النسخ المعتمدة، وإرفاق صور لكل منها، ثم ضبط النص وترقيمه حسب علامات الترقيم الحديثة، ثم تذييل ذلك كلِّه بالفهارس الفنية المختلفة.

إذا راعينا ما سبق، يمكننا القول بأنّ تحقيق المخطوطات هو إخراج النص من طيّات النسيان، إخراجا على الوجه الذي أراد له مؤلفه أن يكون عليه، بالاعتماد على المقارنة بين النسخ المتبقية من الكتاب، وخدمته علميا بمختلف التعليقات الضرورية لكي يفيد منه القارئ المعاصر بسهولة ويسر، وفق قواعد التحقيق المعروفة.

1: أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي(قاموس كوديكولوجي)، ص302.

المبحث الثاني: نشأة علم تحقيق المخطوطات وتطوره

بدأت اللبنات الأولى للتحقيق عند العرب منذ العصور الأولى للإسلام، فمع بدء نزول الوحي على رسول الله –صلى الله عليه وسلّم–، وعرضه للقرآن على جبريل –عليه السلام–، ثم مرورا بجمع عثمان –رضي الله عنه– للمصحف، وما يتخلل هذه المحطات الكبرى من أحداث توثيقية للنص القرآني، ترسخت ذهنية التحقق والحيطة في المجتمع الإسلامي ككل، ولما قامت الأسس الأولى لتدوين العلوم الإسلامية في القرن الثاني الهجري، كانت ميزة التثبت علامة ظاهرة في جلّ العلوم المبتكرة آنذاك، ونجد ذلك ظاهرا جليا في العلوم الشرعية بعامة، وعلم الحديث خاصة، كما نجده أيضا عند علماء اللغة في قضية أخذ اللغة وشروط الاحتجاج باللغة، وعند نقاد الشعر من توثيق للنصوص وتثبت في قضية الانتحال.

هذه الذهنية أسهمت أيضا في مجال تعاملهم مع الكتب المخطوطة، وكان العالم أو الورّاق يعتمد على آليات تحقيق معينة في نسخه للكتب كجمع عدة نسخ، وتفضيل بعضها على بعض، والمقابلة بينها، وغير ذلك؛ فقد كان تعاملهم مع المخطوط أمرا لازما، ووسيلة لا بد منها لتحصيل العلم وحفظه، أو مهنة عند بعضهم. حتى وصل بهم المطاف إلى تأليف كتب في أساليب التوثيق و التعامل مع النصوص، ضمنوها ملاحظات وآراء تخص طرق تقييد العلم وحفظه، ومنها:

- المحدث الفاصل بين الراوي والواعي للرّامَهُرمُزي، الحسن بن عبد الرحمان (ت360هـ /971م).
- تقييد العلم للخطيب البغدادي، أحمد بن علي (ت463هـ/1071م).
- الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع للقاضي عياض بن موسى اليَحصُبي (ت544هـ /1149م).

ولعل أقرب عمل إلى التحقيق العلمي حفظه لنا التاريخ هو ما قام به الحافظ اليونيني(ت 701هـ /1301م) بمساعدة ابن مالك(ت 672هـ/1274م) في إخراج صحيح البخاري، يقول شوقي ضيف في ذلك: «خير ما يمثل عملهم في هذا الجانب إخراج اليونيني حافظ دمشق المشهور في القرن السابع الهجري لصحيح البخاري وكان مما أغراه بهذا الإخراج أن ابن مالك إمام النحاة في عصره هاجر من الأندلس واستقر بدمشق، فاتفق معه أن يروي صحيح البخاري تحت سمعه وأمام بصره، حتى يكفل لألفاظه كل ما يمكن من دقة، ولحركاتها اللغوية والإعرابية كل ما يمكن من صحة»[1]، فقد عقد واحدا وسبعين مجلسا لضبط نص الكتاب، وتوثيق فروق النسخ، وتوجيهها، وهذا ما يعرف عند المحققين بالمقابلة، وإصلاح الخطأ[2]

أما الغرب فكانت البدايات عندهم بعد اتصالهم بالحواضر الإسلامية مثل بغداد وقرطبة وإشبيلية وغيرها من المدن، يحدوهم في ذلك الانفتاح والتسامح الذي اتسمت به الثقافة الإسلامية[3]، حيث اقتصروا لزمن طويل على الترجمة وإحياء الكتب اليونانية، لكن البداية القوية لنشر التراث العربي لم تنتشر عندهم إلا بعد اختراع الطابعة في القرن الخامس عشر الميلادي، إذ طبع في ذلك القرن ما يقارب الخمسة والثلاثين ألفا من العناوين، و«في 1516 طبع القرآن الكريم للمرة الأولى، وبعد أن تم طبعه صودرت نسخه وقضي عليها بدافع تعصبي»[4].

وعلى الرغم من انتشار الطباعة بأوروبا، إلا أن الأصول العلمية للتحقيق لم تظهر إلا في مطلع القرن التاسع عشر الميلادي، حيث استغل المستشرقون خبرتهم في ميدان نقد النصوص ونشرها – مع ما استلهموه من طرائق وقواعد العرب القدامى– في طباعة ونشر الكتب العربية، ولكن من دون التقعيد لعلم مستقل في ذلك، إلى أن جاء المستشرق الألماني برجستراشر(ت 1352هـ/1933م)،

1: شوقي ضيف، تحقيق تراثنا الأدبي، مصر: مجلة المجلة، ع101، ماي 1965،ص5..

2: ينظر: لطيفة عبو، من أجل مقاربة جديدة لتحقيق المخطوط، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور، مخبر جمع ودراسة وتحقيق تراث المنطقة وغيرها، العدد6، 2013م، ص126..

3:محمد صاحبي، إطلالة على علم تحقيق المخطوط، المغرب: مجلة أمل، أفريل 2009م، عدد 35، ص143.

4: ينظر: عبد السلام هارون، إحياء التراث وما تم فيه، مصر، مجلة المجلة ، العدد 114، يونيو 1966،ص19.

وألقى محاضرات في قواعد التحقيق بجامعة القاهرة، ثم طبعت بعد وفاته في كتاب مستقل سنة 1982م بعنوان "نقد النصوص ونشرها".

وفي الصعيد العربي بدأت الطباعة سنة 1610م بلبنان، ولكنها كانت مقتصرة على الكتب الدينية النصرانية، ثم انتشرت المطابع بلبنان بعد ذلك، و«تتابعت المطابع الأخرى في مصر وغيرها من بلدان العالم الإسلامي، وقامت المجامع العلمية في دمشق ومصر وبغداد، تغني حركات نشر التراث، وتوجهها»[1]، وبدأت معالم التحقيق العلمي تتضح شيئا فشيئا مع ظهور علماء وكتبيين من أمثال الشيخ محب الدين الخطيب، ومحمد الخانجي، ومحيي الدين عبد الحميد، فقد كانت مصر آنذاك تعج بالعلماء المشتغلين بالتصحيح والنشر من مختلف البقاع الإسلامية، وكان من بين الجزائريين هنالك الشيخ محمد الخضر حسين (شيخ الأزهر بعد ذلك)، والشيخ إبراهيم اطفيّش[2].

إن أول من استعمل لفظة "تحقيق" في أعماله التصحيحية هو أحمد زكي باشا، ثم أتت طائفة العلماء المحققين الأكابر، أمثال الشيخ أحمد محمد شاكر، ومحمد أحمد شاكر، والسيد صقر، وعبد السلام هارون، ومعهم بدأ منهج تحقيق المخطوطات يتضح جليا، خصوصا بعد تحقيق الشيخ أحمد شاكر لمسند الإمام أحمد سنة 1938م، فقد ضمّن مقدمته بحثا مستفيضا في بيان بعض قواعد التحقيق عند المحدّثين، ونقد منهج المستشرقين .ثم استلّ هذا البحث وطبع مفردا تحت عنوان "تصحيح الكتب وصنع الفهارس المعجمة وكيفية ضبط الكتاب، وسبق المسلمين الإفرنج في ذلك"، ثم تتابعت البحوث، حتى استوى المنهج واتضحت صورته بعد إصدار عبد السلام هارون لكتابه "تحقيق النصوص ونشرها" سنة 1954م، وقد صدّره بقوله: "أوّل كتاب عربي في هذا الفن يوضح مناهجه ويعالج مشكلاته"، ثم تتالت بعد ذلك الكتب، واحتدمت جهود التأصيل والتقعيد، ورافق ذلك بداية محتشمة نوعا ما في إدخال علم التحقيق إلى الجامعات، إلا أنه انتشر بعد ذلك، وكثر المهتمون بتحقيق المخطوطات من الأكاديميين وغيرهم.

1: محمود محمد الطناحي، مدخل إلى تاريخ نشر التراث، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1984م، ص274.
2: المرجع نفسه، ص83.

ويمكن القول في ختام هذا الفصل أن تحقيق المخطوطات كمصطلح معاصر له أصل متين في المعاجم العربية، ومراحل التحقيق تدل دلالة واضحة على أغلب المعاني التي قد نريدها من خلال استعمالنا للفظ "التحقيق"، كما أن بذور علم التحقيق قديمة قِدَم المخطوطات، فعمليات التثبت والضبط والمقابلة أمر حتمي على كل ناسخ وعالم يريد الوصول إلى النص الأصلي، وهذا هو لبّ عملية التحقيق الذي اتفق عليه العلماء المعاصرون.

وعلم تحقيق المخطوطات يشتمل على ركنين أساسيين لكل منهما تفريعات وقواعد خاصة لا مناص للمحقق من مراعاتها خلال تحقيقه، وهما ما تجب مراعاته من حق المؤلف في النص، وما تجب مراعاته من حق القارئ المعاصر، فالأوّل يوجب توخي طرق وأساليب التحقيق التي تساعد في الوصول إلى النص الأصلي الذي أراده المؤلف، والثاني يكون بخدمة النص بالأساليب العلمية والبحثية الحديثة التي تساعد القارئ في فهم النص وتيسير الاستفادة منه للباحثين وغيرهم من القراء.

الفصل الثاني

منهج تحقيق المخطوطات وأدواته.

المبحث الأول : منهج تحقيق المخطوطات.

المبحث الثاني: أدوات التحقيق.

المبحث الأول : منهج تحقيق المخطوطات:

تعددت مناهج التحقيق بتعدد المدارس فتجد أن كل عالم من علماء التحقيق يتخذ لنفسه منهجا يختلف فيه عن الآخرين إن قليلا أو كثيرا، وهذا ما دفع ببعض الهيئات العلمية والجامعات إلى وضع الأسس المنهجية المعتمدة لديها، أو المقترحة من أجل توحيد المنهج العلمي للتحقيق؛ لذلك سنحاول ذكر بعض القواعد الأساسية المتفق عليها ذكرا موجزا بدون إغراق في التفصيل؛ لتفادي الإطالة التي لا يحتملها البحث.

القواعد المنهجية لتحقيق المخطوطات:

وتتوزع هذه القواعد المنهجية في الخطوات التالية:

1- اختيار المخطوط:

إن أول ما يطالع الباحث في هذا الميدان هو تحديد كتاب معيّن لتحقيقه، والأسباب التي تدفع الباحث إلى اختيار كتاب ما عديدة، فمنها ما يجذب الباحث طوعا وشوقا وطمعا في اكتشاف شيء جديد، ومنها ما يدفعه كرها واضطرارا، وغالبا ما تكون عوامل الاختيار كالآتي:

- حسب زمن تأليف الكتاب -خصوصا عند المبتدئين-.
- حسب مؤلف الكتاب، وقيمته العلمية.
- حسب موضوع الكتاب، وتخصص المحقق.
- حسب ما توفر عند المحقق من مخطوطات نفيسة.

2- التحقق من عدم طبع المخطوط وتحقيقه:

قبل أن يشرع الباحث في التحقيق، يتوجب عليه أن يستوفي البحث فيما إذا كان المخطوط حقق من قبل أم ليس بعد، وذلك يكون بسؤال أهل الاختصاص، والبحث في جملة من المصادر الدالة على المطبوع و المحقق من الكتب -سيأتي ذكرها في الأدوات-، وهذه المرحلة تجنبنا إعادة

التحقيق، وتضييع الجهود في غير طائل، أو تفيدنا في البحث في مسوغات إعادة التحقيق؛ فقد أجاز العلماء إعادة التحقيق في الحالات التالية:[1]

- إذا كان الكتاب المحقق مفقودا.
- إذا كانت طبعته رديئة، كثيرة الأخطاء.
- إذا كان المطبوع دون دراسة علمية تخدم الكتاب، أو دون فهارس كاشفة.
- إذا عثر المحقق الجديد على نسخة نفيسة لم يعتمد عليها المحقق الأول.

3- معرفة أماكن النسخ و جمعها:

يتم جمع نسخ المخطوط المراد تحقيقه بالرجوع إلى الفهارس، والأعمال البيبليوغرافية، وغيرها من المصادر التي سيأتي ذكرها -إن شاء الله-، والمكتبات المختلفة، ولما كان هذا المطلب عسيرا على المحقق، لتفرق المكتبات في أنحاء المعمورة من جهة، وقصور الفهارس عن استيعاب ما فيها، «فليس وراء الباحث إلا أن يقارب البحث مقاربة مجتهدة، بحيث يغلب على ظنه أنه قد حصل على قدر صالح مما يريد»[2]

4- دراسة النسخ وترتيبها:

بعد أن يتحقق الباحث من طبع المخطوط، و يقوم بجمع النسخ المتوفرة منه، يتوجب عليه دراسة النسخ التي تحصل عليها، وفحصها فحصا دقيقا، و هو لا يخرج عن حالتين في ذلك:[3]

أ. أن يحصل على نسخة واحدة فقط، هي النسخة الفريدة اليتيمة في العالم.

ب. أن يحصل على نسخ عديدة كافية للشروع في التحقيق.

ففي الحالة الأولى لا ينصح بالإقدام على التحقيق إلا إن كان من كبار العلماء، وكان الكتاب قيّما في بابه وخشي عليه من الضياع؛ وذلك لما يكتنف العملية من مخاطر التقوّل على صاحب الكتاب، خصوصا عند نقص المخطوط، أو كثرة التصحيف والتحريف فيه.

أما في الحالة الثانية فيجب على المحقق دراسة كل النسخ من حيث:

1: سالمي مختار، قواعد وأسس منهجية في تحقيق المخطوطات، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 10،جوان 2010، الجزائر، ص109.

2: عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص39.

3: ينظر: يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، ص251-252.

- التأكد من عنوان الكتاب، واسم مؤلفه، ونسبة الكتاب إليه، ومتن الكتاب.
- دراسة خطوط النساخ، ومعرفة العالم من الوراق، والناقل من المنقول عنه.
- التأكد من تاريخ النسخ من خلال طرق التأريخ المختلفة.

بعد ذلك تأتي مرحلة ترتيب النسخ حسب مراتب النسخ المقررة عند العلماء، وهي كالآتي:[1]

أ. النسخة التي بخط مؤلفها.

ب. النسخة التي أملاها المؤلف على تلميذ له، ثم التي قرأت عليه، وكتب عليها ما يثبت سماعه لها.

ج. النسخ المنقولة عن نسخة المؤلف، أو المعارضة عليها.

د. النسخة التي كتبت في عصر المؤلف، والتي كتبها علماء مشهورون بعلمهم و ضبطهم.

هـ. النسخة التي كتبت في عصر المؤلف، ووقف عليها علماء مشهورون بعلمهم و ضبطهم، ولهم سماعات عليها.

و. المكتوبة في عصر المؤلف، ولا سماعات عليها.

ز. النسخة الأقرب لعصر المؤلف.

5- تحديد المصادر الأولية للتحقيق:

وهي كتب المؤلف الأخرى، وكتب العلم الذي ينتمي له المخطوط، ومصادر المؤلف في الكتاب، وغيرها، وهي من أهم الأدوات المعينة على الوصول إلى النص الأصلي.

6- تحقيق العنوان، اسم المؤلف، ونسبة الكتاب إليه:

أ- تحقيق العنوان:

يتضمن المخطوط عادة صفحة العنوان، ولكنها أضعف شيء في التوثيق؛ إذ «لم يكن العرب في أول عهدهم بصناعة الكتاب يعرفون صفحة العنوان، بل كان ذكره يرد في مقدمة الكتاب أو نهايته، وكانت الصفحة الأولى منه تترك بيضاء. وكثيرا ما كان ممتلكو نسخة المخطوط تعملون على

1: عبد الله العسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، دط ، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1994م، ص116.

كتابة العنوان على تلك الورقة البيضاء»[1]، وطرق إثبات عنوان المخطوط عديدة، فتكون من كلام المؤلف في مقدمة المخطوط، أو خاتمته، أو كتب المؤلف الأخرى، كما تكون من خلال كلام تلاميذه، أو معاصريه، أو المترجمين له، أو غيرها من الأدوات التي سيأتي ذكها في موضعها.

ب- تحقيق اسم المؤلف، وتوثيق نسبة الكتاب إليه :

كثيرة هي الكتب التي نسبت لغير مؤلفيها، والعناوين التي اشترك فيها أكثر من مؤلف؛ لذلك كانت هذ المرحلة من أهم أعمال المحقق، ويتم ذلك من خلال المخطوط نفسه، أو المصادر البيبليوغرافية التي تحصي أسماء المؤلفين والمؤلَّفات.

7- تحقيق المتن:

أ- نسخ المخطوط:

بعد ترتيب النسخ واختيار النسخة الأم، تتم عملية انتساخها، وهي أهم عمليات التحقيق، وتحتاج إلى خبرة وتمرس بخطوط العلماء، والنساخ، وأنواع الخط العربي من نسخي، وكوفي، وفارسي، وأندلسي، ومشرقي، ومغربي، وما تتميّز به بعض الخطوط، ففي المغربي مثلا يتم نقط الفاء من أسفل، والقاف بنقطة واحدة من أعلى، وهذا يحتاج إلى دربة وفطنة، كما تحتاج عملية الانتساخ إلى علم بطرق الاختصارات والرموز عند القدماء، من مؤلفين ونساخ أيضا، والجدولان التاليان يوضحان بعض الاختصارات والرموز عند الفريقين:

- عند المؤلفين:[2]

الرمز	رحه	رضه	إلخ	اه	ثنا	أنا	انبا	قثنا
معناه	رحمه الله	رضي الله عنه	إلى آخره	انتهى	حدّثنا	أخبرنا	أنبأنا	قال:حدّثنا

1: فهمي سعد وطلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1993م، ص13.

2 ينظر: صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ط7، بيروت: دار الكتاب الجديد، 1987م، ص20.

- عند النساخ:[1]

الرمز	معناه
(¬)	علامة الإلحاق، توضع لإثبات ما غفل عنه الناسخ.
(ص)	علامة التمريض، أو التضبيب، وتوضع للإشارة إلى صحة الكلمة نقلا، واستنكارها عقلا.
(ث)	علامة التثليث اللغوي للكلمة.
(ض)	علامة البياض، إشارة إلى وجود فراغ في الأصل المنتسخ منه.
(° ... °) أو(ˋ...ˊ) أو (من...إلى)	علامة الزيادة، وتوضع لتحديد الكلمات، أو الجمل الزائدة التي كررها الناسخ نتيجة انتقال نظره إلى الخلف.

ب- المقابلة (المعارضة) بين النسخ:

بعد كتابة النسخة الأصل، يأتي دور المقابلة بالنسخ، وهي من طرق تحمل العلم عند القدماء، فقد رُوي «عن الخليل بن أحمد أنه قال: إذا نُسخ الكتاب ثلاث مرات -ولم يُعارض- تحول بالفارسية من كثرة سقطه»[2] أما المقابلة في مجال التحقيق فيتم فيها استخراج الفروق بين النسخ، وتقييدها تقييدا أوليا، لإثبات المهم منها في مرحلة التعليق.

ج- ضبط وتقويم النص:

لا شك أن تقادم الزمن، واختلاف ثقافة النساخ، غيرها من العوامل تأثر في المخطوط زيادة ونقصا، وتصحيفا وتحريفا، إضافة إلى ظواهر السقط والكشط، والمحقق بعد مقابلة النسخ يتضح له

1: ينظر: عبد الله العسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، ص293-295.

2: أبو بكر أحمد بن علي الخطيب البغدادي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع المؤلف، تح: محمود الطحان الرياض: مكتبة المعارف، ج1، ص429.

كثير من نتائج هذه العوامل، فعليه أن يضبط النص حينئذ، ويصلح الأخطاء؛ لكي يخرج لنا النص، على وجه أقرب ما يكون للنص الذي أراده المؤلف، ولكن يجب التنبه إلى:[1]

- اتهام الفهم قبل النص.
- لا بدّ قبل الإصلاح بتغيير النص المغلوط من انتفاء الشبهة، وظهور الخطأ واضحا كالشمس.
- مراعاة الرسم الإملائي الحديث، وعلامات الترقيم.
- شكل الألفاظ التي قد تلتبس على القارئ.
- تقطيع النص وتوزيع فقراته وفصل أبوابه.

د- التعليق على النص:

تعتبر التعليقات محطة اتصال بين المحقق والقارئ، فيدون في الهامش كل ما يساعد على فهم النص، وتيسير الاستفادة منه علميا للباحثين، وذلك من خلال:

- ذكر فروق النسخ الواجبة، مع الترميز لكل نسخة.
- إتمام الآيات والأحاديث التي تمت الإشارة إليها في المتن بشكل جزئي، مع ذكر اسم السورة ورقم الآية، أو تخريج الحديث من مصادره، أما الآيات التامة فيشار إلى موضعها في المتن.
- تخريج الأحاديث التامة.
- التعريف المختصر بالمغمور من الأشخاص، والفرق، والمذاهب، والقبائل، والأماكن.
- شرح الكلمات الغريبة باختصار.
- توثيق النقول، وتخريج الأقوال، والأشعار، والأمثال.
- مناقشة الآراء، وهذا يدخل في نقد النص، وبعضهم يمنع ذلك؛ لعدم مزاحمة المؤلف في الهامش، ويلحقه – إن لزم الأمر– في عنصر الدراسة.

هـ- وضع الفهارس والكشافات:

1: ينظر: مطاع الطرابيشي، في منهج تحقيق المخطوطات، ص14 وما بعدها.

تكملة لخدمة النص علميا، يجب على المحقق وضع الفهارس الفنية، وهي تختلف باختلاف موضوع الكتاب، ومنها:[1]

- فهرس الآيات القرآنية.
- فهرس الأحاديث النبوية.
- فهرس الأمثال والحكم.
- فهرس الأعلام والقبائل.
- فهرس الأماكن والمدن.
- فهرس الطوائف والفرق والمذاهب.
- فهرس المصطلحات العلمية.
- فهرس المصادر والمراجع.
- فهرس الموضوعات.

8- إعداد الدراسة :

كان المحققون قديما يضعون مقدمات طويلة جدا في تحقيقاتهم، وذلك راجع لالتزامهم بعدم مزاحمة المؤلف في الجزء الخاص بالتحقيق، ولما دخل علم التحقيق للجامعات فضّل العلماء تخصيص جزء للدراسة، يضمنها المحقق كل ما أراد التنبيه عليه، فيسلم بذلك من مزاحمة المؤلف في كتابه، ويفتح على نفسه بابا من أبواب القول بدون إثقال للهوامش، ويريح القارئ، وتتضمن الدراسة – لزاما– :

أ- *المقدمة :* كأي باحث علمي يورد فيها أسباب اختيار الموضوع، وأهميته، وموضوعه، وغيرها من العناصر.

ب- *الدراسة:* تختلف الدراسة من مخطوط لآخر، ولكن عناصرها الأساسية هي:

- التعريف بالمؤلف، ونبذة عن عصره.

1: يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، ص210.

- التعريف بالكتاب، وتحقيق عنوانه، وإثبات نسبة الكتاب إليه.
- وصف النسخ المعتمدة، ويكون ذلك بذكر رموزها، وأسماء النساخ، وتاريخ النسخ، ومكان كل واحدة منها، ونوع الورق، وعدده، ونوع الخط، مع إرفاق صور الورقة الأولى، والأخيرة لكل منها.
- بيان منهج التحقيق، والرموز المستخدمة فيه.

ج- *الخاتمة* : يذكر فيها أهم النتائج التي توصل إليها في *تحقيقه*.

المبحث الثاني: أدوات التحقيق:

تحقيق المخطوطات ليس أمراً هيناً كما قد يُظن للوهلة الأولى، وإنما هو صنعة وعلم قائم بذاته له أصول، وقواعد، وأدوات من لم يمتلكها فلن يُخرج لنا شيئاً ذا بال. ولكل صنعة أدوات و مفاتيح تيسر على مريديها سبل الولوج إليها، والتمرس بها، وأدوات تحقيق المخطوطات كثيرة، فمنها العملية كالعدسات المكبرة، وآلات المعالجة الكيميائية، ومنها العلمية كالمصادر البيبليوغرافية، والفهارس، والمصادر الالكترونية كالمكتبة الشاملة و الفهارس المرقمنة، ومنها الخُلقية التي يجب أن تتوفر في كل مقدم على التحقيق، و غير ذلك من الأدوات؛ لذلك آثرنا تسليط الضوء على أهم الأدوات التي لا غنى عنها بأي حال –بدون استيعاب لجميع الأدوات الخاصة بالتحقيق– وهي:

أولا : أدوات ثابتة لا يسمى المحقق محققا إلا بها:

1– صفات جبلية وكسبية في المقدم على التحقيق: وأبرزها:

أ) الأمانة: يجب على المحقق أن يكون أمينا في أداء النص صحيحا كما هو، دون تزيّد أو نقصان، فالمحقق بمثابة «راوية للكتاب الذي يرويه بطريقة الوجادة[1]»[2]

ب) الصبر: وهي صفة لا بد منها لكل باحث علمي عامة، وتتأكد في ميدان التحقيق، فإن الصبر مادته الأولى، فهذا الأستاذ محمود شاكر – مثلا– استشكل عليه قول لعبد القاهر الجرجاني

1: الوجادة: (في اصطلاح المحدّثين تعني أخذ العلم من الكتب من غير سماع ولا إجازة ولا مناولة...شاعت في القرن الرابع الهجري و شيوعها أدى إلى ما يسمى اليوم بفن التحقيق). معجم مصطلحات المخطوط العربي(معجم كوديكولوجي)، ص375.

2: خالد إياد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، ط1، دمشق: دار الفكر، 2003م، ص41.

أثناء تحقيقه لدلائل الإعجاز ، فلم يكتشفه إلا بعد 30 سنة من صدور الطبعة الأولى للكتاب، بعد أن طُبع كتاب "المغني" للقاضي عبد الجبار المعتزلي[1].

2- الدراية بعلم التحقيق: فلا يجوز للباحث الإقدام على تحقيق مخطوط ما وهو خِلوٌ من العلم بأسس التحقيق ومنهجيته.

3- الحس اللغوي: وهو أمر ضروري جدا في معالجة النصوص، وبدونه يقع المحقق في حيص بيص، ويخرج لنا نصا منزوع الروح منخور الجسد، ومهما يكن العلم الذي يحقق فيه، فإن على المحقق إتقان اللغة العربية -نحوا و لغة-، وليس للمحقق في علم الحساب – مثلا- أن يتجاوز نظام العربية[2]، إضافة إلى ثقافته العامة التي تساعده في إعطاء فهم أوسع للنص، و التعليق عليه بشكل أرحب.

4- الإلمام بطرق صناعة المخطوط والجوانب الفنية فيه.

5- معرفة الخطوط العربية وتاريخ تطورها.

ثانيا: الأدوات الخاصة بالمخطوط المراد تحقيقه:

1- التمرس بقراءة المخطوط و خطوط النساخ:

على المحقق أن يقرأ النسخ المخطوطة قراءة تمحيص وتدقيق، ويقارن بينها، ليعرف نهج كل ناسخ ومدى ضبطه وكفايته العلمية وعيوبه، فالنساخ ليسوا على مرتبة واحدة من حيث الضبط والعلم، خصوصا وأنه كانت هناك طائفة من الوراقين في تاريخ الإسلام اتخذت من نسخ الكتب وبيعها مهنة، وذلك ما ألجأهم إلى السرعة فكثر الغلط.

1: ينظر: عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، ط:3، القاهرة: مطبعة المدني، 1992م، ص ب – د.

2: عبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ص47-48.

والقراءات المتعددة للنسخ تساعد أيضا في معرفة عوائل النسخ، ومن نقل عن الآخر، وهذا ما أشار إليه الدكتور شاكر الفحام بقوله: «إن لكل ناسخ طريقة في الكتابة والخط يحسن بالمحقق أن يطيل تأملها ليخرج من إلفه إلى إلفها، يعتادها ويقرأ طبق رسمها، بعد أن يتهدى إلى النهج الذي التزمه الناسخ في تصوير الحروف، ورسم النقط والشكل، وكتابة الهمزة والألف، وما يتصل بذلك كله. فإذا فعل ذلك خطا بقدم ثابتة الخطوة الأولى في طريق التحقيق»[1].

2- التمرس بأسلوب المؤلف ومراجعة كتبه:

وهو من أهم الأدوات المساعدة على نقد النصوص وتحقيقها، وذلك أن «لكل قوم ألفاظ حظيت عندهم، و كذلك كل بليغ في الأرض و صاحب كلام منثور، وكل شاعر في الأرض وصاحب كلام موزون، فلا بد من ن يكون قد لهج وألف ألفاظا بأعيانها يديرها في كلامه، وإن كان واسع العلم، غزير المعاني، كثير اللفظ»[2]، وعندما يعرف المحقق خصائص أسلوب المؤلف ولوازمه اللفظية وعباراته ومصادره والأعلام والحوادث التي يكثر دورانها على لسانه، يكون قد قطع شوطا مهما جدا في سبيل تحقيق النص؛ لأن معايشته للمؤلف من خلال كتبه «تمكنه من تعرّف ما كان متوقعا أن يقوله المؤلف في كل موضع من كتابه، فإذا خالف الموجودُ في النسخ المتوقَّع وجوده، استفاد الناقد من ذلك في إصلاح النسخ»[3]، لهذا نجد بعض المحققين يختصّون بتحقيق مؤلفات عَلَم من الأعلام كعبد السلام هارون الذي حقق جلّ مؤلفات الجاحظ، والشيخ محمد حامد الفقي الذي اختص بتحقيق مؤلفات شيخ الإسلام ابن تيمية.

3- الدراية بالموضوع الذي يعالجه الكتاب المحقق:

يتوجب على المحقق:[4]

- أن يكون ذا اختصاص أو ما يشبه الاختصاص بموضوع الكتاب ومادته.
- أن يكون ذا دراية واسعة بتاريخ ذلك الفن ومكتبته العلمية مطبوعها ومخطوطها.

1: شاكر الفحام، وقفة مع ديوان بشار، ثم جملة ملاحظ تتناول نص ديوان بشار، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: المجلد54، ج1، ص73.

2: أبو عثمان عمرو بن بحر الجاحظ، كتاب الحيوان، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م، ج3، ص174.

3: برجستراشر، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، دط، الرياض: دار المريخ للنشر، 1982م، ص53.

4: ينظر: خالد إياد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، ص43. وعبد الهادي الفضلي، تحقيق التراث، ص7.

- أن يكون ذا خبرة بلغة أهل ذلك الفن ومصطلحاته.

4- المراجع العلمية التي تتعلق بالنص:

شاع عند العرب أنواع من التصانيف المرتبطة ببعضها من خلال علاقات نصية متنوعة، كالشرح والحاشية والتعليق والتلخيص والاستدراك و غير ذلك، فالنص العربي «في الغالب نص أسري، له عائلة من النصوص ينتمي إليها، ومن النادر أن يكون منبتا منقطعا، كالجزيرة المعزولة»[1]، لذلك فإنه من تمام أداة المحقق أن يجمع ما استطاع من المراجع التي لها علاقة نسب بنصه المخطوط، وأنواع العلاقات النصية كثيرة جدا، منها مثلا:

أ. فرع النص (الابن): كالشرح بالنسبة للمتن، أو الحاشية بالنسبة للشرح.

ب. فرع الفرع وما دونه(الحفيد): كالحاشية أو التعليق على الشرح بالنسبة للمتن.

ج. أصل النص (الأب): كالمتن بالنسبة للشرح.

د. أصل الأصل وما فوقه (الجد): كالمتن بالنسبة للحاشية على التعليق.

هـ. صنو النص (الأخ): كالشروح المختلفة للمتن الواحد.

و. الأخ الشقيق: وهو أن تكون المادة الأصلية للكتابين واحدة، ولكن يختلفان في طريقة تناولها بالدرس، ككتاب التمهيد وكتاب الاستذكار لابن عبد البرّ، فكلاهما شرح على الموطأ للإمام مالك، ولكن الأول مرتب حسب الشيوخ والصنعة الحديثية هي الغالبة فيه، والثاني مرتب حسب الحروف والصنعة الفقهية هي الغالبة.

ز. الأخ التوأم: وذلك بأن يكونا في نفس الفن ولنفس المؤلف.

ح. إعادة الترتيب.

ط. التلخيص

ثالثاً: الأدوات العامة (المصادر):

1: المحاضرة الأولى، الدورة التأسيسية في أصول تحقيق التراث من معهد المخطوطات وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، الدقيقة 122 وما بعدها، https://www.youtube.com/watch?v=CfQ4j9AEyCM .

يتميز تحقيق المخطوطات بكثرة المصادر التي تعين المحقق على إخراج الكتاب في أحسن حلّة، وذلك راجع لكون نتاج الثقافة العربية متداخل الأسباب، متواشج الأنساب، فكثير من الكتب تمتلك مفاتيح متفرقة، لذا كانت المصادر «عصب كل باحث في التراث العربي، وأدواته المسعفة التي يلجأ إليها كل حين»[1] ، وعلى المحقق أن يلم بكل ما من شأنه أن يفيد بحثه، سواء كان ذلك في مرحلة إيجاد المخطوط و جمع النسخ، التي يطلق عليها "مرحلة ما قبل التحقيق"، أو كان في مرحلة التعليق والتحشية، أو "ما بعد التحقيق"، فالمعرفة كلٌّ مترابط، وفيما هو آت سيحاول الباحثان أن يشيرا إلى بعض هذه المصادر المهمة، على أنّه يجدر بهما التنبيه إلى أنّ:

- لكل مخطوط مصادر ومظان خاصة به.
- لا يغني كتاب عن كتاب، فالمصادر التي سنشير إليها إنما هي للتمثيل فقط، فمصادر تحقيق المخطوطات المحقق الكيّس يعرف من أين تؤكل الكتف واسعة متجددة، المحقق الكيّس يعرف من أين تؤكل الكتف.
- "مجاز كتب التراث مجاز الكتاب الواحد"[2]، فكثير ما تجد مرادك في غير مظانه، خصوصا مع كثرة الاستطراد و المناسبات في كتب التراث.

1- جمع النسخ و معرفة أماكنها:

تعد هذه المرحلة من أصعب وأخطر مراحل التحقيق، لأنها ملازمة للباحث دائما، وقد تظهر له مخطوطة قيمة أثناء مُضيّه في التحقيق —مثلا–، فيعيد التحقيق من أجلها، ومما يزيدها صعوبة أن المخطوطات العربية والإسلامية متفرقة في شتى أنحاء العالم، والمفهرس منها قليل، والمتوفر في أيدي الباحثين من هذه الفهارس أقل، وإن كان «الأصل في تعقب المخطوطات وتجميعها وتحديد منازلها هو دخول المكتبات المحتوية عليها، والتنقير فيها عما نريد، إلا أن المكتبات بالمئات، وهي موزعة في

1: عصام الشنطي، أدوات تحقيق النصوص المصادر العامة، ط: 2، القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، 2012م ، ص5.

2: ينظر: محمود محمد الطناحي، الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، ط: 1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1985م ، ص36.

الأقطار العربية والاسلامية والأجنبية»[1]، فلتعذر ذلك يتوجه المحقق إلى فهارس المخطوطات المنشورة، ومن أهم المصادر المساعدة في هذا الباب[2]:

أ. تاريخ الأدب العربي Geschiste der arabischen litteratur، لكارل بروكلمان carl brokelman (ت1956)، وهو أول كتاب ببليوغرافي ضخم من هذا القبيل، ذكر فيه نحو عشرين ألف مخطوطة، مبتدئا بالعصر الجاهلي، ومنتهيا بالعصر الحديث، مستبعدا من ذلك الروايات والكتب الدينية النصرانية و اليهودية، مقسما كتابه على الموضوعات، وذاكرا فيه ترجمة مختصرة لكل مؤلف، ومصادرها، ومؤلفاته، المخطوطات المتواجدة منها مع ذكر رقمها في المكتبات.

ب. تاريخ التراث العربي، لفؤاد سيزكين(ت2018م)، وقد حاول حصر المخطوطات فيه من العصر الأموي إلى حوالي سنة 430هـ/1039م، ومما يميّز كتابه هذا أنه راعى فيه وحدة الموضوع، فقسّمه على العلوم، كما أنه ذكر سنة نسخ المخطوط وعدد أوراقه وأجزاءه، وذلك لأنه كان يزور المكتبات بنفسه ولم يعتمد على الفهارس كما فعل بروكلمان، وهذه إضافات عظيمة النفع عند الباحثين.

2- المصادر المرشدة لما تم طبعه من الكتب:

إن أول ما يتوجب على المحقق - بعد توفر المخطوط لديه- هو البحث عما إذا كان المخطوط مطبوعا أم لا، وذلك لكي يتجنب تكرار التحقيق وتضييع الجهود في غير طائل، أو ليطلع على توصيف التحقيقات السابقة -إن وجدت- والمخطوطات التي تم الاعتماد عليها فيها، ثم تقييمها ، فيحكم حينئذ -حسب ما توفر عنده من إمكانات أو مخطوطات أوثق نسبا- على استحقاق الكتاب للتحقيق من عدمه.

ومن المصادر المفيدة في هذا الجانب نجد[3]:

أ. اكتفاء القنوع بما هو مطبوع، لإدوارد فانديك van dyk edward

1: عصام الشنطي، أدوات تحقيق النصوص المصادر العامة، ص15.

2: ينظر: المرجع نفسه، ص16. و جاسم الياسين وعدنان الرومي، المرشد الوثيق إلى مراجع البحث وأصول التحقيق، دط، الكويت: دار الدعوة للنشر والتوزيع، دت، ص133.

3: ينظر: جاسم الياسين وعدنان الرومي، المرجع نفسه، ص143.

ب. معجم المطبوعات العربية والمعربة، ليوسف سركيس (ت1932م)، ذكر فيه نحو عشرة آلاف كتاب منذ بداية الطباعة إلى نهاية سنة 1919م، مستبعدا منها الروايات والكتب الدينية النصرانية.

ج. جامع التصانيف الحديثة، لسركيس أيضا، يعد تكملة للكتاب السابق، وذكر فيه المطبوعات بين سنتي 1920م و1927م.

3- توثيق العنوان:

يتعلق هذا الحقل بالكتب التي تعيننا على تحديد العنوان الصحيح للكتاب الذي نريد تحقيقه، وهي عديدة ككتب التراجم والمشيخات و، إلا أن أهمها: [1]

أ. كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، لمصطفى بن عبد الله، المعروف بحاجي خليفة (الحاج خليفة)(ت1657)، ذكر ما يربو على مئتي علم، وعشرة آلاف مؤلِّف، واحتوى نحو خمسة عشر ألفا من أسماء الكتب والرسائل العربية.

ب. إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، لإسماعيل باشا البغدادي (ت1920)، اهتمّ البغداديّ فيه بما فات حاجي خليفة في كتابه من أسماء المخطوطات، أو ما ألّف بعده، وبين وفاتيهما ما يزيد على القرنين ونصف، وبلغ ما أورده فيه نحو تسعة عشر ألف مخطوطة.

4- التحقق من اسم المؤلف و نسبة الكتاب إليه:

يقع المحقق في بعض الأحيان على بعض المخطوطات المختلف في نسبتها، أو مجهولة المؤلف، وهذا يوجب عليه التحقق من نسبة الكتاب إلى مؤلفه، ويساعدنا في هذا المجال المؤلفات المتعلقة بالفهارس ككتب سركيس التي سبقت الإشارة إليها، أو كتب التراجم -سيأتي ذكرها -، والحقيقة أن مظان هذا الحقل تختلف حسب الفن والمؤلَّف ومؤلِّفه، والمحقق النابه هو الذي يعرف أين يجد بغيته.

1: ينظر: عصام الشنطي، أدوات تحقيق النصوص المصادر العامة، ص37.

المصادر المساعدة في التعليق والتخريج:

1- المصادر المتعلقة بتخريج الآيات القرآنية والقراءات:

بالنسبة لتخريج الآيات القرآنية يعتبر كتاب محمد فؤاد عبد الباقي "المعجم المفهرس لألفاظ القرآن" خير معين على ذلك، رغم أنه لم يتعرّض للأدوات ولا الحروف، بل يقتصر على الأسماء والأفعال.

وقد يواجه المحقق مخطوطات تتعلّق بالقراءات القرآنية الشاذة أو المتواترة، أو يكون المؤلّف الأصلي يعتمد على قراءة ما و يكثر من الشواهد القرآنية، فحينئذ يجب الرجوع إلى مصادر القراءات الخاصة، وهي كثيرة جدا، فمنها ما يتصل مباشرة بالقراءات، ومنها ما يتصل اتصالا غير مباشر، ككتب التفسير وعلوم القرآن التي اهتمت بجانب القراءات، فمن أهم الكتب المعتمدة في القراءات نجد[1]:

أ. إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة المقدسي (665 هـ/ 1267م).

ب. الكشف عن وجوه القراءات لمكي بن أبي طالب (ت437 هـ/1046م) .

ج. تحبير التيسير في قراءات الأئمة العشرة لابن الجزري (ت833 هـ/1430م) .

2- المصادر المتعلقة بتخريج الأحاديث النبوية:

ومن أعمال المحقق التي تجب عليه تخريج الأحاديث النبوية التي تتخلل الكتاب المحقق ويكون ذلك بالرجوع إلى كتب السنن والصحاح والمسانيد، مثل: سنن الترمذي وصحيح البخاري ومسند أحمد وموطأ مالك.

1: ينظر: علي أبو المكارم، خلاصة الأسس الفنية للبحوث النحوية، ط: 1، د ب: دار الهاني للطباعة، 2003م ، ص79.

و«يحتاج المحقق فيها إلى معرفة راوي الحديث، سواء كان ذلك الراوي هو مسند الحديث إلى النبي -صلى الله عليه وسلّم- ومعرفة كتابه الذي رواه فيه، أو معرفة راوي الحديث من الصحابة -رضي الله عنهم-»[1].

3- معاجم اللغة:

تواجه المحقق بعض الألفاظ التي تحتاج إلى شرح، أو توضيح مراد المؤلف منها، ولا بد له من التترس بالمعاجم اللغوية التي تعينه على ذلك، ومن بينها[2]:

أ. معاجم الألفاظ: كتهذيب اللغة للأزهري (ت370هـ/981م)

ب. معاجم المعاني: وهي التي تذكر المفردات على الأبواب حسب معانيها، مثل المخصص لابن سيده (ت458هـ/1066م)

ج. معاجم الأسلوب: نحو جواهر الألفاظ لقدامة بن جعفر (ت337هـ/948م)

د. كتب المعربات: كالمعرب للجواليقي (ت540هـ/1144م)

4- معاجم البلدان و المواضع

ترجمة الأمصار والبلدان والمواضع والجبال وما إلى ذلك تعتبر من متممات عملية التحقيق، ومن أهم مصادر هذه الترجمات ما يأتي[3]:

أ. معجم ما استُعجم من أسماء البلاد و المواضع، لعبد الله بن عبد العزيز البكري (ت 487هـ/1094م)، والكتاب مرتب حسب الحروف الهجائية المغربية.

ب. معجم البلدان، لياقوت الحموي (ت627هـ/1229م)

ج. المشترك وضعا والمفترق صقعا، لياقوت أيضا.

1: ينظر: إياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، ص85.

2: ينظر: عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ص62. وإياد خالد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، ص86.

3: ينظر: علي أبو المكارم، خلاصة الأسس الفنية للبحوث النحوية، ص92. وجاسم الياسين وعدنان الرومي، المرشد الوثيق إلى مراجع البحث وأصول التحقيق ، ص147.

د. فتوح البلدان، للبلاذري (ت279هـ /892م)

5- المصادر المتعلقة بتراجم الأعلام :

لا بد للمحقق أن يلتقي في طيات المخطوط بعدد غير قليل من الأعلام، وهذا يستدعي أن يكوون المحقق له اطلاع على بعض المصادر المتصلة بهذا الجانب، ولما كان باب التراجم واسعا جدا، فعلى المحقق «بداية أن يستخدم بعض المفاتيح لمعرفة هؤلاء الأعلام، وتتمثل هذه المفاتيح في أربعة كتب هي:

أ. الأعلام للزركلي(ت1976م).

ب. معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة (ت1987م).

ج. تاريخ الأدب العربي لبروكلمان(ت1956).

د. تاريخ التراث العربي لسزكين (ت2018).

وهذه المفاتيح إنما تفيد في معرفة العَلم من حيث: اسمه، كنيته، لقبه، تاريخ وفاته، وبعض مصادر ترجمته، ولكن لا يجب الاعتماد عليها كمصادر للترجمة وحدها، وإلا كان ذلك قصورا من المحقق»[1]، لأنها عبارة عن مصادر للدلالة على المصادر الأصلية لترجمة عدد هائل من أعلام التراث العربي الإسلامي.

أما كتب التراجم الأصلية، فهي أوسع من أن يتم حصرها هنا، ذلك أن العرب اهتموا بالتصنيف في باب التراجم اهتماما بالغا، فصنفوا في تراجم الصحابة والتابعين، وفي تراجم القراء، والمفسرين، والمحدّثين، والروّاة، والفقهاء والأصوليين، والشيعة والمعتزلة، والزهاد والصوفية، واللغويين والنحاة، والأدباء والشعراء، والأطباء، كما صنفوا التراجم على البلدان والقرون، والتراجم العامة، وما لا تحصيه عدا من ألوان التراجم.

6- المشيخات:

1: علي أبو المكارم، خلاصة الأسس الفنية للبحوث النحوية، ص92.

كتب هذا الحقل عبارة عن تآليف يضعها العلماء أو الطلاب بعد نضج ملكتهم في العلم واستوائها، فيقيّدون فيها مشايخهم، والكتب التي درسوها عليهم، ورحلاتهم في الطلب، الإجازات التي حصّلوها. وهذا اللون من التأليف مهم جدا لأنك «ترى من حياة الشيوخ في تلك الكتب، وخاصة أمرهم، ودقائق سلوكياتهم ما لا تراه في كتب التراجم العامة والخاصة التي تسرد حياة المترجَم سردا. وما ظنك بتلميذ يكتب عن شيخه؟»[1].

وتكتسب هذه الكتب أهميتها –أيضا– من جهة أنها توثّق للمؤلفات الواردة فيها ولنسبتها من أقصر طريق، لذلك عدّ البيبليوغرافيون هذه المؤلفات في إطار الكتب البيبليوغرافية، بمقياسها العلمي؛ لأنها تحتوي على ذكر عنوانات الكتب وأسماء مؤلفيها[2]، وهي بهذه الصفة تعتبر من أعلى مراتب التوثيق في مراحل التحقيق المختلفة.

وقد عرفت المشيخات عدة تسميات في المشرق والمغرب الإسلاميين –و المغاربة بها أعنى–، و من هذه التسميات:[3]

أ. المشيخة: مصطلح عرف عند أهل الحديث، ومنها: مشيخة أبي المواهب الحنبلي(ت1126هـ/1714م).

ب. المعجم: نشأ استعماله عند أهل الحديث أيضا، ومثاله: معجم السَّفَر للحافظ أبي طاهر السِّلفي(ت576هـ/1180م)

ج. الفِهرس: مثل: فِهرس ابن عطية الغرناطي(ت542هـ/1148م)، صاحب "المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز".

د. البرنامج: نحو: برنامج شيوخ الرُّعيني الإشبيلي، المعروف بابن الفخار (ت666هـ /1268 م).

هـ. الثَبَت: وجمعها أثبات، و منها: ثَبَت الجوهري، أحمد بن الحسن بن عبد الكريم الخالدي(ت1182هـ/1768م).

و. السَّنَد: مثل: سَنَد زكريا الأنصاري المصري(ت926هـ/1520م).

1: محمود محمد الطناحي، الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، ص103.

2: عصام الشنطي، أدوات تحقيق النصوص المصادر العامة، ص59.

3: المرجع نفسه، ص61-64.

7- المصادر المتعلقة بتعريفات العلوم و مصطلحاتها:

لقد عرف العرب منذ القدم نوعا من التآليف يعنى بالتعريف بالعلوم والفنون التي كانت منتشرة بينهم، وبيان حدودها، والفروق بين المتداخلة منها، وتمييز ما وقع من اشتراك لفظي بين مصطلحات العلوم المختلفة، مع ذكر مصطلحات كل علم، وتقسيماته، وأبرز من ألَّف وما أُلِّف في كل فن. و هذه الكتب مهمة جدا في معرفة تاريخ العلوم، وابتكار المعرفة، تميّز بين مصطلحات العلوم التي كانت منتشرة في بعض العصور الاسلامية ثم انقطعت، كما تفيد المحقق أيضا في جانب التطوّر الدلالي لمصطلحات العلوم التي لم تزل تدرس إلى اليوم، و هذا جانب دقيق جدا على المحقق أن يتنبه له خصوصا عند تحقيق كتب ترجع للقرون الهجرية الأولى.

و من أهم ما ألّف في هذا الباب نجد[1]:

أ. التعريفات، للشريف الجرجاني(ت816هـ/ 1413 م).

ب. الكليات، لأبي البقاء الكفوي(ت1094هـ/1683م).

ج. مفتاح السعادة ومصباح الريادة، لطاش كبرى زاده(ت968هـ/1561م).

د. أبجد العلوم، لصدّيق حسن خان القنوجي(ت1307هـ/1890م) .

8- المصادر المتعلقة بتخريج أمثال العرب:

تخرج الأمثال الواردة في نص الكتاب المحقق من كتب الأمثال المعروفة، مثل[2]:

أ. الأمثال لأبي عبيد القاسم بن سلام(ت224هـ/838م) .

ب. المستقصى في أمثال العرب للزمخشري (ت538هـ/1143م) .

ج. مجمع الأمثال للميداني (ت518هـ/1125م) .

1: ينظر: محمود محمد الطناحي، الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، ص107-108.

2: علي أبو المكارم، خلاصة الأسس الفنية للبحوث النحوية، ص81.

9- المصادر المتعلقة بتخريج الشواهد الشعرية:

الشواهد الشعرية يتم تخريجها من عدة مظان، كدواوين الشعراء والمجموعات الشعرية وكتب النحو والصرف واللغة وكتب الشواهد، وهي كثيرة جدا، فمن المجاميع مثلا[1]:

أ. أراجيز العرب للبكري (ت 487هـ/1094م) .

ب. جمهرة أشعار العرب في الجاهلية والإسلام، لأبي زيد (ت300هـ/912م) .

ومن كتب الشواهد:

أ. تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، لابن هشام الأنصاري (ت761هـ/1360م) .

ب. خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، للبغدادي (ت1093هـ/1682م) .

10- المصادر المتعلقة بعزو وتوثيق الأقوال:

من متممات التحقيق -أيضا- عزو الأقوال إلى أصحابها وتوثيق نسبتها إليهم، سواء أأشار المؤلِّف إلى أصحابها أم لم يشر، فلو كان المخطوط في علم النحو و«قال المؤلِّف :"خلافا للمبرد" أو غير ذلك، فإن على المحقق أن يوثق هذا الرأي، وأن يدقق في صحة هذا العزو»[2] ، ثم يذكر في الحاشية الرأي معزوا إلى صاحبه من أقرب مصدر له، أو ينفي ذلك إذا ثبت بطلان العزو، أو يقول "لم أجده" بعد أن يبذل الجهد اللازم في البحث عنه.

و يعين المحقق في هذا العمل المصادر التي تتعلق بموضوع المخطوط، ففي المثال السابق يسعفه:[3]

أ. ائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة و البصرة، للزبيدي (ت802هـ/1399م) .

ب. التبيين عن مذاهب النحويين البصريين و الكوفيين، للعكبري (ت616هـ/1219م) .

1: علي أبو المكارم، خلاصة الأسس الفنية للبحوث النحوية، ص82.

2: المرجع نفسه، ص83.

3: المرجع نفسه، ص84.

ج. همع الهوامع، للسيوطي (ت911هـ/1505م).

في ختام هذا الفصل نخلص إلى أن تحقيق المخطوطات علم قائم بذاته له أصول وقواعد لا بد للمقدم على التحقيق أن يتسلّح بها من أجل خوض غمار التحقيق، وإلا كان تحقيقه اعتداء على حقوق الآخرين وتشويها للنص، ويمكننا تقسيم هذه الأصول حسب مراحل التحقيق، فمرحلة ما قبل التحقيق تتضمن كخطوة أولى اختيار المخطوط، ثم التحقق من عدم طبعه أو تحقيقه كخطوة ثانية، بعد ذلك تأتي عملية البحث عن النسخ المخطوطة للكتاب المختار وجمع ما يستطاع جمعه منها، ثم دراستها وترتيبها حسب معايير معينة. أما مرحلة التحقيق فتشتمل على عمليات تحقيق العنوان، واسم المؤلف، وتوثيق النسبة إليه، ثم نسخ النسخة الأم ومقابلتها بالنسخ الأخرى، ومن ثمة إلى ضبط النص. وأما مرحلة ما بعد التحقيق فتحتوي على التعليق على النص وضع الفهارس العلمية، ولا تغفل الدراسة الموطئة للتحقيق وبيان منهج المحقق في ذلك.

كما أن الاضطلاع بالأدوات المعينة والمصادر المتعلقة بموضوع المخطوط وآليات التحقيق والتعليق أمر لا فرار منه لأي محقق، وذلك يكون بالتمرس بالخط العربي واختصارات النساخ؛ من أجل قراءة صحيحة للمخطوط، ويكون أيضا بالخبرة بأسلوب المؤلف واصطلاحات أهل الفن الذي يتطرق إليه المخطوط، مع إلمام بالمصادر المعينة على التعليق وتقريب النص للقارئ ككتب التراجم، والمعاجم، واصطلاحات الفنون

الفصل الثالث

الدراسة التطبيقية

المبحث الأول: التعريف بصاحب المخطوط.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط وبيان منهجنا في تحقيقه.

المبحث الثالث: تحقيق مخطوط النفحة الرّندية

المبحث الأول: التعريف بالمؤلف: (الشيخ محمد بن أُبَّ المزَمِّري)

1- اسمه و نسبه:

هو الشيخ الفقيه النحوي العروضي صاحب التآليف محمد بن أُبَّ -بضم الهمزة وفتح الباء المشددة[1]- بن احْميدْ[2] بن عثمان بن أبي بكر المزمِّري[3] —نسباً- التواتي[4] -مولداً وداراً[5]- المخزومي القرشي ، وكنيته أبو عبد الله[6].

ولد ابن أبّ -رحمه الله- في العقد الأخير من القرن الحادي عشر الهجري، وبالتحديد سنة 1094هـ في قرية "أولاد الحاج" ببلدية "تيمقطن"، وهي الآن في دائرة "آولف" بولاية "أدرار" من الجنوب الجزائري.[7]

---

1 : كما ضبطه الشيخ محمد المختار بادي الكُنتي(ت 1388هـ). ينظر: محمد بادي الكنتي، مقدمة العي المصروم على نظم ابن آجروم، تح: الصديق حاج أحمد، جامعة الجزائر، مذكرة ماجستير، 2005/2004، ص56.

2 : وجاء أيضا "أحمد" بدل "احميد" في بعض المراجع التي ترجمت له، بل نجد خلافا في هذا حتى في مقدمات المخطوطات التي ألّفها الشيخ، والذي يظهر لنا أنّ "احميد" هو الأصح؛ لأن الشيخ أثبت ذلك بنفسه في خاتمة كتابه "تحلية القرطاس في الكلام على مسألة الخمّاس"(مخطوط بخزانة المطارفة)، حينما قال: «وأنا أسأل من هو لي صديق أن لا ينسى إذا تصفح ما رسمت أن يدعو لي، وكتبَ عبيد ربه تعالى ... المزمّري محمد بن أبّ بن حميد بن عثمان»، وأما مقدمات المخطوطات فإنها من أوهن مواطن التوثيق في علم التحقيق كما هو معلوم.

3 : نسبة إلى زمّورة من أرض البرابر، كما قال محمد بن عبد الكريم البكري في جوهرة المعاني(مخطوط بخزانة الشيخ باي بآولف) ص29، وزمورة هذه تقع الآن في المغرب الأقصى، وهي المعروفة ب"سوس الأقصى" التابعة لعمالة "تارودانت". ينظر: أحمد أبا الصافي جعفري، محمد بن أبّ المزمري حياته وآثاره، ط1، الجزائر: دار الكتاب العربي، 2004، ص59.

4 :توات اسم بربري أُطلق على واحات الجنوب الغربي للجزائر منذ حوالي سنة 518هـ حتى بداية القرن الرابع عشر الهجري، ثم سميت فيما بعد بأدرار، وتضم ثلاث مناطق كبرى هي: قورارة، توات الوسطى، وتيديكلت. ينظر: أحمد العماري، توات في مشروع التوسع الفرنسي بالمغرب من حوالي 1850إلى 1902م ، ط 1 ، المغرب: منشورات كلية الآداب بفاس، 1988م، ص11. ومحمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، دط، الجزائر: دار هومة، دت، ج1، ص09.

5 : و هذا ثابت في جلّ مؤلفاته -رحمه الله- مما لا يدع مجالاً للشكّ في نسبته إلى توات، وأنّ ما اشتهر عنه بأنّه شنقيطي -حتى صار يطلق على نظمه للآجرومية "نظم الشنقيطي"- إنما هو خطأ محض.

6: ينظر: سيدي عمر عبد العزيز، قطف الزهرات من أخبار علماء توات، ط2، الجزائر: دار هومة، 2002م، ص111. ومحمد باي بلعالم، الرحلة العلية، ج1، ص89 وما بعدها. وأحمد أبا الصافي جعفري، محمد بن أبّ المزمري حياته وآثاره، ص59 وما بعدها.

7: ينظر: محمد باي بلعالم، الرحلة العلية، ج2، ص163. وسيدي عمر عبد العزيز، قطف الزهرات من أخبار علماء توات ، ص111.

2- تعلمه وتعليمه:

عرف ابن أبّ بكثرة رحلاته وتنقله بين الزوايا، فبعد أن تلقى علومه الأولى بمسقط رأسه أخذ يلتمس العلم في الزوايا ومجالس العلماء أينما كانوا، حتى «عرف بصاحب الجولان، فقد جال في المغرب الأقصى وفي مالي مثل تنبكتو وأروان[1] بأرض السودان الإفريقي، إلى غير ذلك من البلدان التي كان يجوبها للاستفادة والافادة»[2].

أ- شيوخه:

أخذ العلم عن علماء عصره، وكان لا يستنكف عن التعلّم حتى في أواخر حياته، ومن أبرز مشايخه:

- العلامة الفقيه السيد محمد الصالح بن المقداد(ت ..12هـ)، أخذ عليه الفقه المالكي.
- العلامة أحمد التوجي(ت..12هـ)، درس عليه النحو.
- العلامة الفقيه عمر بن مصطفى الرقادي الكنتي(ت 1157هـ)، أخذ عليه الفقه لما ذهب إلى كنتة.
- الشيخ محمد بن عبد الكريم المغيلي، درس عليه العروض.
- العلامة أبو إسحاق إبراهيم السجلماسي، أخذ عليه شيئا من ألفية ابن مالك لما ذهب إلى سجلماسة.

ب- تلاميذه:

رغم النشاط الذي عرف به المزمري وكثرة ارتياده للمجالس العلمية، والزوايا التي درّس بها إلا أن كتب التاريخ والفهارس لم تحفظ لنا من تلاميذه سوى اثنين، وهما:

- نجله ضيف الله من محمد بن أبّ المزمري: ولد سنة 1122هـ وبرز في النحو والشعر وعلوم العربية، ومما يذكر عنه أنه تمكن من حل اللغز النحوي الذي طرحه أبوه، ونصّه: [الخفيف]

صاحِ سلّم على النحاة وسَلهُمْ*** حبّذا حبّذا هُمْ إن أجابُوا

---

1 : أروان: مدينة مجاورة لتنبكتو (جمهورية مالي).

2: محمد باي بلعالم، الرحلة العلية، ج2، ص100.

ما مُضافٌ إليهِ أُعربَ بالرف*** عِ صريحاً وذا لعمري عُجابُ

فأجابه ضيف الله بقوله:

جواب ما سألت عنه قريبٌ*** في حزب الأنبياء هداك اللهُ

بعد إلّا ولفظُه لفظُ رفعٍ *** ذا الجوابُ والعَجْبُ من مبْداهُ

- الشيخ عبد الرحمان بن عمر التنّيلاني(ت 1189هـ): وهو أحد الأعلام المعروفة بالمنطقة، وقد وثق تلمذته بنفسه في فهرسة شيوخه بقوله: «لقيته في صغري وأنا في المكتب بزاوية عم والدي بتنّيلان ،مر بها متوجهاً لبلاد تجرارين[1] ،فحضرت إقرائه للمرشد المعين فأعجبني تدريسه ،فواعدته إن رجع لبلاده أن أرحل إليه للأخذ عنه، فلم يُقدّر لي ذلك ثم لقيته مراراً بعد ذلك ،واستفدت منه فوائد في النحو واللغة وغيرهما ... وحضرت دروسه فيهما»[2]، وقد أجازه ابن أبّ بجميع مروياته، ونصّ الإجازة: «الحمد لله وبعد: فقد أذنت للشاب الفقيه الأديب اللوذعي الألمعي النجيب الصالح الخيّر الكوكب النيّر أبي زيد السيّد عبد الرحمان بن عمر التواتي، نفعني الله وإياه بالعلم وحمله، وجعلنا من أخيار أهله بمحض جوده وفضله، أن يحدِّث عني بجميع ما التمس فيه الإذن مني إجازةً تامةً. وكتب محمد بن أبّ المزمّري وفّقه الله»[3]

3- آراء العلماء فيه:

لقد أشاد علماء منطقة توات بالشيخ محمد بن أبّ كثيرا، وعرفوا قدره، حتى لا تكاد ترى ذكره عندهم إلا مقرونا بالثناء العطر، ومن ذلك:

قول تلميذه العلامة عبد الرحمان بن عمر التِنِلاني(ت1189هـ): «هو الفقيه الأديب النحوي اللغوي ، العروضي ، أبو عبد الله سيدي محمد بن أُبّ المزمري ، كان رحمه الله فقيهاً أديباً نحوياً لغوياً عروضياً ، فائقاً كل من لقيه من الفنون الثلاثة الأخيرة ، رائق الخط ، شاعراً مجيداً مفلقاً لا يُبارى فيه ولا يجُارى من صغره حتى الآن»[4]وقال أيضاً: «نظم قصائد ومقتطفات لو جمعت لكانت

---

1 : هي منطقة قرارة.

2 :تراجم شيوخ عبد الرحمان التنيلاني، ص 40.

3 : محمد باي بلعالم، الرحلة العلية، ج1، ص119.

4: المرجع نفسه ، ج1، ص98.

ديواناً كبيراً ، وكان رحمه الله مشتغلاً بما يعنيه من مطالعة وتقييد وإقراء منذ عرفته حتى توفي ، متجرداً عن أشغال الدنيا غالباً، مولّيا غيره فيها، وحضرت دروسه في الفقه والنحو واللغة والتفسير، وكان مجيداً فطناً عارفاً، يُباحث الشّراح في مجلسه بأحسن بحث »[1]. وقال عنه الشيخ باي بلعالم(ت 1430هـ): «الشيخ محمد بن أُ بّ كان من العلماء الأعلام والعباقرة البلغاء الكرام »[2].

وشهرة المزمري –رحمه الله– لم تبقى في إقليم توات فقط، بل امتدت إلى الأقطار الإسلامية المجاورة كمالي وشنقيط والمغرب الأقصى، فهذا الشيخ محمد بن بادي الكنتي(ت1388هـ) يصفه بقوله: «كان رحمه الله أديباً لغوياً تصريفياً ، عروضياً رائق الخط، وشاعراً مجيداً»[3].

كما أشاد به صاحب "فتح الشكور" وبرسوخ قدمه في علوم العربية، فقال في ترجمته: «الفقيه النحوي الصرفي»[4]، ثم قال:

ومِنْ نَجْلِ أُبٍّ قد توارثْ مسائِلٌ*** من النحوِ والصَّرفِ بُرهانُهُ جَلِي

والشيخ ابن أُبّ معروف في شتى البقاع الإسلامية بحسن نظمه للمتون العلمية، وخاصة نظمه للآجرومية الذي بارك له الله فيه، وكتب له القبول والذيوع بين طلاب العلم والعلماء، فانكبوا على تدريسه، حتى صار اسمه يكاد لا ينفك عن ذكر الآجرومية، على ما قال الشاعر: [الطويل]

أَخُو الْعِلْمِ حَيٌّ خَالِدٌ بَعْدَ مَوْتِهِ *** وَأَوْصَالُهُ تَحْتَ التُّرَابِ رَمِيمُ

وَذُو الْجَهْلِ مَيْتٌ وَهُوَ مَاشٍ عَلَى الثَّرَى *** يُظَنُّ مِنَ الْأَحْيَاءِ وَهُوَ عَدِيمُ[5]

4– مؤلفاته:

لقد خلّف ابن أُبّ وراءه مؤلفات كثيرة في علوم شتى، في الفقه، والنحو، والعروض، والشعر، والذي يلقي نظرة خاطفة على فهارس مخطوطات ولاية أدرار يهوله ذلك الكم الهائل من النسخ

1: سيدي عمر عبد العزيز، قطف الزهرات من أخبار علماء توات، ص116

2: محمد باي بلعالم، الرحلة العلية، ج1، ص89.

3: محمد بادي الكنتي، مقدمة العي المصروم على نظم ابن آجروم، ص1.

4 : أبو عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الولاتي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح : محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1981م، ص 124.

5 :البيتان بلا نسبة في: أنوار الربيع في أنواع البديع، لصدر الدين ابن معصوم المدني، تح: شاكر هادي شكر، ط1، العراق ،النجف: مطبعة النعمان، 1969م، ج5، ص198.

المنسوبة إلى المزمّري، حتى قال الشيخ بلعالم في شأن مؤلفاته: «في كلّ وقت نعثر على مؤلف فيضاف إلى مؤلفاته، علماً بأنه يوجد الكثير منها في مركز أحمد بابا للدراسات والأبحاث بتمبكتو مالي»[1] وهذا ما يكشف لنا موسوعية الرجل، وتمكّنه من ناصية هذه العلوم، لكن هذه المخطوطات ظلت حبيسة رفوف الخزائن –للأسف– لفترة طويلة من الزمن دون تحقيق، لأسباب عديدة يطول ذكرها. ومن هذه المؤلفات:

1– رسالة فقهية سماها: "تحلية القرطاس في الكلام على مسألة الخماس"[2]، وأصلها جواب على رسالة وردته من الشيخ عمر بن محمد المصطفى الكنتي(ت1157هـ) يسأله فيها عن مسألة تخميس الأرض، والضوابط التي تحكم معاملات الخمّاس وصاحب الأرض.

2– نظمٌ عقد به باب السَّهو في الصلاة من المختصر الفقهي للعلامة عبد الرحمن الأخضري البنطيوسي، وسماه: "العبقري نظم باب السهو من مختصر الأخضري"[3]، ألّفه سنة 1128هـ، وهو في مائة وتسعة وخمسين بيتاً.

3– اللُّهنة المُعجلة[4]: وهي أرجوزة في علم الكلام ، تحتوي على اثنين وستين بيتاً

4– قصيدة في فكِّ البحور، أسماها "درر النُّحور في فكِّ البحور"[5]، نظمها سنة 1116هـ، يقول في آخرها: [الطويل]

فَعُولن بتثمينٍ حوى مُتقارب *** وقُلْ خَبَبٌ لن، والنِّظامُ قد انتهَى

بحمدِ إلهِ العَرشِ في عامِ "ويقش"[6]*** ولا حَولَ إلّا بالإله ولا قُوَى

5– روائق الحُلل في ذكر ألقاب الزحاف والعلل[7] :وهي أرجوزة تطرق فيها لأهم الزحافات والعلل العروضية، ألّفها سنة 1126هـ.

1: محمد باي بلعالم، الرحلة العلية، ج1، ص98.

2: مخطوط موجود بخزانة المطارفة

3 : طُبع بمكتبة المعارف–تيميمون.

4 : مخطوطة بخزانة الشيخ باي بآولف، وقد أوردها الشيخ بلعالم كاملة في الرحلة العلية. ينظر: محمد باي بلعالم، المرجع السابق،ج1 ،ص91 وما بعدها.

5 :مخطوط بخزانة ابن الوليد وليد ، أدرار.

6: "ويقش": يشير فيه إلى عام 1116هـ بحساب الجُمَّل؛ إذ تساوي "ويقش" ما يلي: الواو=06، الياء=10، القاف=100، الشين=1000، أي ما يعادل 1116هـ.

7 :مخطوط بخزانة ابن الوليد وليد، أدرار.

6- أسماء البحور وأوزانها[1]: وهي قصيدة جميلة ذكر فيها أسماء البحور وأوزانها الأصلية ء ثلاثة منظومات على متن الآجرومية، عُرفت الأوّلى ب"نظم ابن أبّ للآجرومية"[2] وقد ألّفها سنة 1120هـ، وسمّى الثانية "نزهة الحلوم في نظم منثور ابن آجروم"[3] سنة 1144هـ، وسمّى الثالثة "كشف الغموم على مقدمة ابن آجروم"[4] سنة 1157هـ.

7- منظومة في أمثلة المتعدي واللازم من الرباعي المجرد[5]

8- نظم على معاني بعض حروف الجر[6]

9- نيل المراد من لاميّة ابن المجراد[7]: وهو شرح على لامية بن المجراد المغربي(ت778هـ) في إعراب الجُمل.

10- روضة النسرين في مسائل التمرين[8]: وهي منظومة عرض فيها مسائل التمرين الواردة في شافية شافية ابن الحاجب.

11- شرح روضة النّسرين في مسائل التمرين[9]

12- نفث القلم[10] : وهو شرح لقصيدة لامية العجم للطغرائي(ت 514 هـ)

13- شرح المقصور والممدود لابن دريد، وهو من مؤلفاته المفقودة.

14- النّفحة الرّندية بشرح التحفة الوردية: وهو الكتاب الذي نعنى به في هذا الفصل.

وللشيخ كتب ورسائل أخرى كثيرة، والغالب على تأليفاته التلقين والتعليم من خلال تيسير العلوم وتقريبها إلى الطلاب عبر الشرح، أو النظم، أو الإلغاز، كما له قصائد بديعة لم تنلها يد

---

1 :مخطو ط بخزانة ابن الوليد وليد، أدرار.

2 :مخطوط بخزانة الشيخ باي بلعالم ، أولف ، أدرار.

3 :مخطوط بخزانة ابن الوليد وليد ، أدرار.

4 :مخطوط بخزانة ابن الوليد وليد ، أدرار.

5 : مخطوط بخزانة ابن الوليد وليد، أدرار.

6 : مخطوط بخزانة الشيخ باي ، أولف ، أدرار .

7 : حقق من طرف د.مختار بوعناني بجامعة وهران.

8 :حققه أحمد أبا الصافي جعفري وهو ضمن كتابه "محمد بن أب المزمْري حياته وآثاره"، ص171 وما بعدها.

9 : وهو مطبوع أيضا ضمن كتاب "محمد بن أب المزمْري حياته وآثاره"، ص67 وما بعدها.

10 : حققته أميرة خالدي بجامعة أدرار(رسالة دكتوراه).

التحقيق بعد، وغالبها موجود في خزائن ولاية أدرار، ومركز أحمد بابا للدراسات والأبحاث بتنبكتو، ومن تلك القصائد:

1- أبيات في حقّ الله -عزّ وجلّ-

2- قصيدة في مدح النّبي -صلى الله عليه وسلّم- من تسعة وثمانين بيتاً على بحر جديد سمّاه "المضطرب".

3- قصيدة عارض بها أبيات الحريري في المقامات، وألّف بعدها شرحاً موجزاً، وآخر مطوّلاً.

4- أبيات تحويرية تُقرأ من اليمين إلى اليسار، ومن اليسار إلى اليمين، قال فيها:

إدْرِ كَلامَ كَابِرٍ *** رَبَّاكَ مَا لَكَ رِدّا

أدِّبْ وكَفَّ أرْسُناً *** إنْ سَرَّ إفكٌ وبَدا

أُدْعُ صَلاحَ بَائِنٍ *** نِئا بِحالٍ صَعِدا

إدْمَغْ تَقَوُّلَ خَنَا *** أنِخْ لِوقتٍ غُمِدا

أُدْنُ لِرَسْمٍ فَرَطٍ *** طِرْفٍ مُسِرٍّ لِنَدَا

إدْرأ جِدالَ باسِرٍ *** رَسا بِلا دُجى رَدّا

إدْفأ بِحُرٍّ هادِنٍ *** نَدَاهُ رَحبٌ أفِدا

أُدْلُجْ لِصَوْبِ جَنَّةٍ *** تَنْجُ بِوصلٍ جَلَدا

ادْفِنْ إهانَةَ أذى *** إذا تناهى نَفَدا

ثمّ شرحها شرحاً أورده الشيخ بلعالم بطولِه في "الرحلة العليّة".

5- أرجوزة في مدح النبي -صلى الله عليه وسلّم- في سبعة وخمسين بيتاً، ضمّنها أشطارا من ألفية ابن مالك في النحو، وهذا يُنبئ عن ملكة شعرية عزيزة قلّ أن تجدها، قال فيها: [رجز]

صلاة ربي لم تَزَل مُتَّصلة *** [على الذي استقرّ أنّهُ الصِّلة][1]

نَبيُّنا الذي فَخارُهُ أتى *** [في النظمِ والنثرِ الصحيحِ مُثبتا][2]

صاحِ التزِم صلاتَهُ التِزامَا *** [فمُطلَقًا كمِّل بها الكَلامَا][3]

---

1 : البيت رقم 118 من الألفية، ينظر: ابن مالك، متن ألفية ابن مالك، دط، المملكة العربية السعودية، الرياض: دار المنهاج للنشر والتوزيع، تح: سليمان العيوني، دت، ص86.

2 : البيت رقم 560، ص138.

3 : البيت رقم 407، ص119.

مُحَمَّدٌ ليسَ يُدانيهِ أحَدْ *** [معنىً وأوِّلْ مُوهِماً إذا وَرَدْ][1]

هاكَ رسولَ اللهِ منِّي جُمْلَهْ *** [حاويةً مَعنى الذي سِيقَتْ لَهْ][2]

قَدَّمتُها أرجو بِها نَيْلَ القِرى *** [وجَوَّزُوا التقديمَ إذ لا ضَرَرَا][3]

5- وفاته:

توفي -رحمه الله- يوم الاثنين العاشر من جمادى الآخرة، سنة ستين ومائة وألف من الهجرة النبوية(1160هـ)، ودُفن بمقبرة "سيدي عثمان" بمدينة تيميمون جنوب الجزائر.

1 : البيت رقم 395، ص118.

2 : البيت رقم 119، ص86.

3 : البيت رقم 128، ص87.

المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط و بيان منهجنا في التحقيق:

1-موضوع المخطوط:

المخطوط عبارة عن شرح لمنظومة نحوية للإمام الفقيه اللغوي النحوي الأديب زين الدين أبي حفص عمر بن مظفر المشهور بابن الوردي، وقد شرحها الشيخ ابن أبّ شرحا سهلا مختصرا، حلل فيه أبياتها بيتًا بيتًا، مضيفًا ما تدعو الحاجة إليه من مسائل نحويّة مهمّة.

والتحفة الورديّة منظومة مختصرة في النحو، تضمنت مائة وثلاثة وخمسين بيتًا، ابتدأها ابن الورديّ بقوله: [رجز]

قال الفقير عمر بن الوردي *** لله شكري أبدًا وحمدي

مصليًا على الرسول العربي *** والآلِ والصحبِ وتُباعِ النبي

تميَّزت أبياته فيها باليسر والسهولة، والسلاسة والعذوبة، وظهر فيها أثر نبوغ ابن الورديّ في الأدب وبروزه فيه. وقد اختصره اختصارًا شديدًا محاولاً في كل أبواب تحفته أن يكتفي بلب الموضوع، فلا إطالة ولا حشو.

وتكمن أهمية هذا الشرح في:

- ما تتميّز به المنظومة من حسن اختيار لأبواب النحو والصرف التي يحتاجها دارس النحو غير المتعمق فيه مما يسمى بالنحو الوظيفي، فقد ضمّنها الناظم جلّ الأبواب والمسائل التي اشتملت عليها ألفية ابن مالك باختصار شديد، محاولا أن يكتفي بلب الموضوع.
- أن شروح هذه المنظومة تعد على أصابع اليد الواحدة رغم أهميتها.
- تبرز بوضوح مظاهر النبوغ العلمي عند ابن أبّ المزمّري، وطبيعة الحياة الثقافية بتوات في القرن الثاني عشر الذي عُدّ من عصور الانحطاط.

2-وصف النسخ المخطوطة المعتمدة:

اعتمدنا في تحقيق هذا الشرح على أربعة نسخ مخطوطة :

الأولى: رمزنا لها ب(أ)، وهي نسخة مصورة، وأصلها في خزانة المطارفة بولاية أدرار، منحنا إياها الشيخ عبد الحميد البكري، كتبت بالمدادين الأحمر للمتن، والأسود للشرح، وتقع في أربعة أوراق(8 صفحات)، ومقياس الصفحة: 13*18 سم، مع اختلاف عدد السطور بدء من خمسة وعشرين إلى تسعة وعشرين سطرا، واحتوى كل سطر على حوالي ستة عشر كلمة.

رقم الاستدعاء بالخزانة: MTAK0490

أما الصفحة الأولى، ففيها مقدمة الشارح مباشرة بعد البسملة والصلاة على نبينا محمد -صلى الله عليه وسلم-، وكتبت بخط مغربي جيد هو سائر خط النسخة، وما يلاحظ عليها هو عدم وجود نص المتن في آخر صفحة منها، وترك مكانه فراغ، مع اختلاف خط هذه الصفحة عن غيرها، كما أن هذه النسخة غير كاملة، لكن لم يعبها ذلك، لوجود نسخ أخرى كانت تكأة لنا في عملنا.

وأما آخرها فمكتوب فيه: (مما وجد منقولا بخط سيدي محمد بن سيدي عبد الكريم التمنطيطي أعانه الله وأيّده بسترته)، وبعد ذلك ستة أبيات شعرية.

الناسخ وتاريخ النسخ: ناسخها سبق ذكره، وتاريخ النسخ غير موجود، ولم نعرف الناسخ لكي نحدد زمن حياته.

الثانية: رمزنا لها ب(ب)، وهي نسخة مصورة، وأصلها بخزانة الشيخ التهامي في دائرة آولف بأدرار، منحنا إياها الشيخ صالح القائم على الخزانة، كتبت بالمدادين الأحمر للمتن، والأسود للشرح، وتقع في واحد وعشرين ورقة(42 صفحة)، ومقياس الصفحة: 15*20 سم، مع اختلاف عدد السطور بدء من تسعة وعشر إلى ثمان وعشرين سطرا، غير مرتبة، والترقيم فيها بطريقة إدراج أول كلمة من الصفحة في أسفل الصفحة التي تسبقها، وكتبت بخط مغربي، سيئة الخط، كثيرة اللَحَق، تنقصها الصفحة الأخيرة.

رقم الاستدعاء بالخزانة: 02 - 011 التصنيف: نحو و صرف

الصفحة الأولى فيها مقدمة الشارح مباشرة بعد البسملة والصلاة على نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم–، وأما الأخيرة والتي تسبقها فمرفق بهما ترجمة لصاحب المتن، وأخرى للشارح، قال الناسخ بعدها: «هذا التعريف بالناظم والشرح لأستاذنا سيدي محمد .... باي بن الشيخ سيدي عمر بن الشيخ سيدي محمد بن الشيخ سيدي المختار أدامه الله لنا... »

وفي غلافها الأول بيتين شعريين، وأما الأخير ففيه أبيات سبعة مع إعرابها، ومعها: (هذا خط سيدي محمد السنديوي)، وأسفلها: «صمت سبعة أيام من شعبان قضاءً... دخل رمضان ليلة السبت، أوله يوم السبت».

الناسخ وتاريخ النسخ: لم يذكر الناسخ، ولا تاريخ النسخ، وخط الترجمتين مغاير لسائر خط النسخ، فلا يعتمد عليه.

الثالثة: رمزنا لها ب(ج)، وهي نسخة مصورة، وأصلها في مركز أحمد بابا للدارسات والأبحاث في تنبكتو بجمهورية مالي، جلبها لنا أخونا عبد الوحيد حيدرة، كتبت بالمدادين الأحمر للمتن، والأسود للشرح، وتقع في إحدى عشر ورقة(20 صفحة مكتوبة)، مع اختلاف عدد السطور بدء من تسعة وعشرين إلى واحد وثلاثين سطرا، واحتوى كل سطر على حوالي تسعة عشر كلمة، وكتبت بخط مغربي، صغير جدا، هو سائر خط النسخة، وما يلاحظ عليها هو وجود آثار بلل طمس بعض الكلمات في الجوانب، وتنقصها ورقة في المنتصف، فلا ندري أهي ناقصة في المركز أم بقيت منها صورة لم تصلنا، لأن فيها صورة مكررة.

الصفحة الأولى، فيها عنوان المخطوط ورقم الاستدعاء ، وأما الأخيرة ففارغة تماما.

رقم الاستدعاء بالمكتبة: 3527

الناسخ وتاريخ النسخ: ناسخها هو مجد بن علي بن الجد الوسرتي محمد المعروف بابن هاشم الحسني، ولم نعرفه، وأما تاريخ نسخها فهو 1266هـ، فقد جاء في آخرها : «انتهى بحمد الله وحسن عونه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم لاثني عشر ليلة إن بقيت من صفر التالي فاتح سنة ستة وستين ومائتين وألف، على يد كاتبه مجد بن علي بن الجد الوسرتي محمد المعروف باسم بن هاشم الحسني أحسن الله خاتمته والمسلمين أجمعين آمين آمين آمين»، فهي على هذا بينها وبين وفاة المؤلف 106 من السنين.

الرابعة: رمزنا لها ب(د)، وهي نسخة مصورة، وأصلها بخزانة الشيخ محمد باي بلعالم في آولف بولاية أدرار، اشتريناها من عند الأستاذ أحمد باي، كتبت بالمدادين الأحمر للمتن، والأسود للشرح، وتقع في اثنين وعشرين ورقة(43 وجها)، وعدد السطور بين أربعة وعشرين وخمسة وعشرين سطرا، واحتوى كل سطر على حوالي تسعة إلى عشر كلمات، وكتبت بخط مغربي، جميل واضح، هو سائر خط النسخة، مرتبة، ومرقمة بالقلم الأزرق الحديث، كاملة، وما يلاحظ عليها هو وجود آثار البلل الذي طمس كلمات غير قليلة في الجوانب.

الصفحة الأولى فيها البسملة والصلاة على نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم–، وبعد ذلك عبارة "تجريب للمداد الأسود"، وبقيتها فارغة.

أما الصفحة الأخيرة ففيها خاتمة الشرح، واسم الناسخ، واسم المنتسخة له، ولكن الماء الذي أصابها محى تاريخ النسخ، ولم يعبها ذلك لشهرة صاحبها المنتسخة له

ناسخها: هو محمد بن أحمد التِطافي، فقد جاء في آخرها: «تم بحمد الله تعالى وحسن عونه، على يد كاتبه الفقير إلى ربّه الغني محمد بن أحمد التِطافي لطف الله به آمين وبالجميع، كتبه لأخيه في الله، ومحبه، وشيخه، الفقيه السيّد محمد بن الفقيه السيّد مالك الفلاني، وقانا الله شرَّهُ، و .... خيرَه ... »، وأما تاريخ نسخها فهو قبل وفاة محمد بن مالك الفلاني، أي: قبل 1248هـ كما سيأتي بيانه.

3: بيان منهجنا في التحقيق:

أ- بيان النسخة الأصل:

لقد اخترنا النسخة (د) لتكون أصلا لعملنا، لأمور:

- أنها أوثق صلة بالمؤلف، فصاحبها هو الشيخ محمد بن مالك الفلاني القبلوي[1](ت 1248هـ)، وهو تلميذ تلميذ ابن أُبّ، فشيخه عبد الرحمن بن عمر التنيلاني من تلامذة ابن أبّ

1: هو محمد بن مالك بن أبي بكر الفلاني الساهلي القبلوي، كان علامة وقته، أستاذا ماهرا، عالما بالفقه والنحو، وشيخا صالحا، ولد قبل سنة 1189هـ، وأخذ العلم عن عبد الرحمن بن عمر التنيلاني، وابنه محمد بن عبد الرحمن بن عمر، ثم استقر ب"ساهل اقبلي"، وتولى الخطابة والتدريس والفتوى. توفي سنة 1248هـ/ 1832م.

القلائل، وله إجازة برواية كتب ابن أُبَّ، كما أن محمد بن مالك الفلاني له إجازة أيضا عن شيخه محمد بن عبد الرحمن التنيلاني برواية 133 كتاب، بالإسناد من شيخه محمد بن عبد الرحمن إلى مؤلفيها، وكتب أخرى بلا إسناد، حيث قال محفوظ بوكراع السطيفي في ترجمته: «أجازه شيخه سيدي محمد إجازة علمية من أكبر الإجازات في القطر التواتي سرد فيها 133 كتابا بالإسناد، ابتداء من الشيخ سيدي محمد بن عبد الرحمن بن عمر التنلاني إلى مؤلفيها، زيادة على الكتب الكثيرة الأخرى التي تضمنتها الإجازة والتي لم يذكر لها إسنادا اختصارا»[1]، فالنسخة (د) بهذا الاعتبار لصيقة بالمؤلف.

- أن بين وفاة محمد بن مالك الفلاني ووفاة ابن أب المزمري 88 سنة هجرية، فبين انتساخها ووفاة المؤلف أقل من ذلك.
- أن صاحبها عالم بالنحو، معروف بالضبط
- أن خطها واضح وجميل، كما أنها كاملة ومشكولة، وما أصابها من نقص لم يعبها لوجود ثلاث نسخ معينة.

ب– عملنا في التحقيق:

- كتبنا المتن المحقق(الشرح) في أعلى الصفحة مفصولا عن الهامش بخط، مع تمييز متن المنظومة بالخط العريض بين أربعة أقواس، وبدأنا بكتابة النسخة الأصل (د)، ثم قابلناها ببقية المخطوطات، وأشرنا إلى الاختلافات بينها وما وقع من سقط أو تحريف أو تصحيف، وحددنا نهاية كل صفحة من النسخ بخط مائل (/) ل(أ)، وخطين (//) ل(ب)، وثلاثة (///) ل(ج)، وأربعة (////) ل(د).
- أشرنا للسقط الموجود في النسخة الأصل بعارضتين [] دون ذكر ذلك في الهامش، أما السقط الموجود في غيرها فنشير له بالعارضتين في المتن ونرفق ذلك بالإشارة إلى النسخة في الهامش.
- حرصنا على المحافظة على صورة النص كما وضعه مؤلفه قدر الإمكان، ولم نتدخل في المتن إلا في الحالات الضرورية اللازمة، كما لم نتوسع في التعليق سدر الإمكان للمحافظة على

1: محفوظ بن ساعد بوكراع السطيفي، الفرقد النائر في تراجم علماء أدرار المالكية الأكابر، تح: بلقاسم ضيف، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2016م، ص243.

قصد المؤلف الرئيسي من هذا الشرح، فقد أراده أن يكون للمبتدئين؛ لذلك قال كم من مرة: "فلينظر تفصيل ذلك في غير هذا المختصر".

- راعينا أن تكون الهوامش وظيفية ومسعفة على قراءة النص وخادمة للباحثين.
- شكلنا ما يحتاج إلى الشكل، وشرحنا ألفاظ الأبيات الشعرية الغريبة مع المعنى الذي يريده الشاعر حين يغمض.
- عرّفنا بالأعلام الواردة في المتن.
- عزونا الآيات القرآنية بذكر السورة ورقم الآية في المتن، ووثقنا الأشعار بالاعتماد على كتب الشواهد النحوية، والدواوين، وكتب اللغة والنحو، واكتفينا بديوان الشاعر إن كان البيت ثابتا فيه ولم يُنسب لغيره، أو نذكر ثلاثة مصادر لكل نسبة إن كان هناك خلاف.
- أرفقنا نص النظم(من المقدمة حتى نهاية باب ظننت وأخواتها) الذي حققه أحمد سالم الشنقيطي في الملحق، وأشرنا إلى الاختلافات بين ما أورده ابن أبّ وبينه في الهامش.

المبحث الثالث: *تحقيق مخطوط النفحة الرّندية(من المقدمة حتى باب ظننت وأخواتها)*

النص محققا: قال الشيخ محمد ابن أُبَّ المزَمِّري:

بسم الله الرّحمن الرّحيم صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلّم

الحمد لله الذي لا يخيب من أمّ نحو باب كرمه [وأمله، والصّلاة] والسّلام على سيّدنا محمّد الذي رفع الله له ذكره [وكمّله، وعلى] آله وصحبه وكل من انضمّ له، وبعد فيقول العبد الفقير إلى مولاه محمد بن أُبَّ بن احميد[1] بن [عثمان] بن أبي بكر المزَمِّري نسباً التواتي مولداً وداراً، ستر الله [عيوبه] وغفر ذنوبه: هذا تقييد مفيد على منظومة الشيخ عمر بن الوردي[2] -رحمه الله- في النحو، سميته بالنَّفحة الرَّندية في شرح التُّحفة الوردية[3] ، وإلى الله تعالى أرغب في [تحقيق] الأمل وحصوله، وإخلاص العمل وقبوله.

[المقدمة]

((**قال الفقير**)) أي: [الدائم] الفقر أو الكثير الفقر، أي الحاجة إلى مَولاه ((**عمر**)) بدل من الفقير؛ لأن نعت المعرفة إذا تقدّم عليها أُعرب بحسب العوامل وأُعربت المعرفة بدلاً، وصار المتبوع تابعا ((**ابن الوردي***لله**)) لا لِغَيره ((**شكري**)) أي: إظهاري للنعمة ((**أبداً**))، قال في مطالع

1: في (أ) و(ب): "أحمد".

2: هو زين الدين أبو حفص عمر بن مظفر بن محمد بن أبي الفوارس المعروف بابن الوردي القاضي الشافعي الشاعر المؤرخ، وينتهي نسبه إلى أبي بكر الصديق رضي الله عنه، ولد سنة 691هـ بمعرَّة النعمان(بلدة بالشام بين حماة وحلب)، أخذ العلم عن ابن خطيب جبرين، وصدر الدين ابن الوكيل، وشرف الدين هبة الله البازري وغيرهم. ولي القضاء بمنبج(مدينة شمال محافظة حلب)، وقد ترك ابن الوردي جملة من الكتب النافعة في علوم مختلفة، منها: شرح ألفية ابن مالك(خ)، وضوء الدرة شرح ألفية ابن معطي(خ)، وله في التاريخ تتمة المختصر في أخبار البشر الذي يعرف بتاريخ ابن الوردي، وغيرها من المصنفات، وتوفي في السابع والعشرين من ذي الحجة سنة 749هـ بحلب. ينظر: فوات الوفيات(2/ 116)، بغية الوعاة(1/ 356)، الدرر الكامنة(3/ 195).

3: في (ج): "النفحة التحفة النردية"، وفي (أ): "التحفة الرزردية"، بخط مضطرب دال على أنّ الناسخين لم يتبين لهما وجه الصواب في التسمية، أو أنهما لم يستسيغا تسميتها بالنفحة الرندية.

المسرات: «الشكر هو فرح القلب بالمنعم لأجل نعمته حتى يتعدى ذلك إلى الجوارح، فينطلق اللسان بالثناء وتُسخّر الأعضاء بالعمل وترك المخالفة»[1]

((**وحمدي**)) أي: ثنائي بالجميل ((**مصليا**)) أي[2]: طالباً من الله [صلاته أي رحمته] المقرونة بالتعظيم، ((**على النّبي العربي**)) المنسوب إلى وهم أهل فصاحة اللسان وإبانة [الكلام وهم (هو) خلاف العَجَم] ((**و**)) على ((**الآل**)) [أي آله أي أتقياء أمّته وعلى] ((**الصحب**)) [أي: صحبه جمع صاحب وهو من لقي النبي صلى الله عليه وسلّم مؤمناً به//// ومات على ذلك،]**و**على ((**تُبّاع النبي**)) [جمع تابعٍ، وهم السائرون على أثره، والمراد هنا في الملّة والدين، وفيه إقامة] الظاهر مقام الضمير، **و**أقول ((**بعدُ**)) أي: بعدما تقدّم –تنبيه[3]– ((**فالجاهل بالنحو**)) أي: علم العربية، وهو ما يعرف به أواخر الكلم إعراباً وبناءً، وما يعرف به (ذواتها) صحة// [واعتلالا]، فشمل التصريف، ((**احتقر**)) عند أهل المعرفة، ((**إذ**)) تعليلية، ((**كل**)) صاحب ((**علم فإليه**)) أي إلى النحو ((**يفتقر**)) أي يحتاج، قال السيوطي[4] (رحمه الله) في شرح ألفيته: (قد(و) اتفق العلماء على أنّ النحو محتاج إليه في كل فن من فنون العلم)[5]

((**فاغن**)) بالغين المعجمة، أي: استغن ((**بهذي**)) المنظومة [الحاضرة ذهناً إن نظمت][6] بعدُ، أو خارجاً إن نظمت قبلُ، [الملقبة ((ب**التحفة**)) أي: العطية، وهي بضم التاء مع سكون الحاء وفتحها،][7] ((**الوردية**)) نسبة إلى ابن الوردي ناظمها، ((**في مائة**)) (من) الأبيات، وهو متعلق

1: ينظر: محمد المهدي بن أحمد الفاسي، مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات، تح: مرسي محمد علي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2005م، ص460.

2: في (ج): حال، أي.

3: في (أ): تنبّه.

4: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، المطالع السعيدة في شرح الفريدة في النحو والصرف والخط، تح: نبهان ياسين حسين، بغداد: دار الرسالة للطباعة، دط، 1977م، ص74.

5: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين الخضيري السيوطي، إمام حافظ مؤرخ أديب، له نحو 600 مصنف، منها: الأشباه والنظائر في العربية، الاقتراح في أصول النحو، ألفية في النحو واسمها "الفريدة"، ولد سنة 849هـ بالقاهرة، وتوفي بها سنة 911هـ. ينظر: الضوء اللامع(4/ 65)، حسن المحاضرة(1/ 188)، شذرات الذهب(8/ 51) .

6: ساقط من (ب)

7: ساقط من (ج).

بمحوية ((**ونصفها محوية**)) أي: (مجموعة)، وهو منصوب على الحالية، ويجوز أن يكون مرفوعاً على أنّه خبر لمبتدأ محذوف.

[الكلمات]

((**الكلمات**)) أي: هذا مبحثها، ((**الكلمات**)) المنقسمات إلى ثلاثة [أقسام][1] ((**ليس فيها خُلفُ**)) يعتدُّ به عندهم، وقوله: ((**الإسم ثمّ الفعل ثم الحرفُ**)) بدل من الكلمات، أو خبر عنها، ويحتمل غير ذلك، وبيان انحصارها في الأقسام الثلاثة أنّ الكلمات(الكلمة) إمّا أن يصلح أن تكون ركناً للإسناد أو لا الثاني الحرف والأول إمّا أن يصلح أن يسند إليها أو لا والثاني الفعل والأوّل الاسم، ثم لا بدّ من معرفة ما يتميّز به بعض الأقسام الثلاثة عن بعض؛ لتكون للقسمة فائدة، (و)((**فالاسم**)) [يتميّز] ((**بالتنوين**)) وهو نون ساكنة/ تلحق آخر الاسم، [تثبت][2] لفظاً وتسقط [خطاً][3]، ك"زيدٌ" و"هنداتٌ" و"إيهٍ"] و"حينئذٍ" ، **و**يتميّز أيضاً ((**الإخبارِ*** **عنه**)) [[وذلك أن تنسب للفظٍ ما] تتم به معه الفائدة، كقولك: "قام زيدٌ" و"زيدٌ][4] قائمٌ"، ((**و**)) يتميّز أيضاً ب((**أل**)) كقولك//// [في رجلٍ/// "الرجلُ" وفي غلامٍ "الغلامُ"، وأمّا "التُّرضَى" و"اليَجدَّع" و"اليَتقطّعُ" في قوله:]

ما أنت بالحكمِ التُّرضى حُكومته*** .....[5]

وقوله:

1: ساقط من (ب).

2: ساقط من (ب)و(د).

3: ساقط من (أ).

4: ساقط من (ج).

5: البيت يُنسب للفرزدق وليس في ديوانه، من أبيات قالها في هجاء أعرابي فضّل جريرا عليه وعلى الأخطل في مجلس عبد الملك بن مروان، وقبله: وقبله:

[البسيط]

يا أرغمَ اللهُ أنفاً أنتَ حامِلُه*** يا ذا الخَنا ومقال الزُّور والخَطلِ

وتمام البيت الشاهد:

.....*** ولا الأَصيلِ، ولا ذي الرأي والجدلِ

والبيت في: الإنصاف(2/ 521)، والمقرّب لابن عصفور(1/ 7، 60)، والدرر اللوامع للشنقيطي (1/ 274)

اللغة: التُّرضى أي: الذي ترضى.

[يقول الخَنا وأَبغضُ العجمِ ناطقاً]***إلى ربِّنا صوتُ الحِمار اليجدّعُ[1]

وقوله:

و يستخرج [اليربوع] من نافِقائِه *** ومن هم بالشيخة اليتقطَّعُ[2]

فشذَّ، فيحفظ ولا يقاس عليه، **ويتميّز** أيضاً ((**بالجرِّ**))[3] أي: كل مجرور مخبر[4]عنه في المعنى، ك"زيد" و"عمرو" في// قولك: "مررتُ بزيدٍ"، و"نظرتُ إلى عمرو"، **ويتميّز** أيضاً((ب**الإضمارِ**)) نحو: "زيدٌ ضربتُهُ". ((**والفعل**)) يتميّز **ب**صلاحيته لوجود ((**التاء**)) يعني تاء التأنيث التي ((**أُسكنت**)) في آخره، ك"ضلَّتْ" و"اهتدتْ"، **و** يتميّز أيضاً **ب**صلاحيته لدخول ((**لم**)) عليه، **ك**قولك: ((**لم أقُم**))، [((**أو كان**)) الفعل[5]] ((**أمراً ك"اعلمِ"**))، ((**إن كان قابلا لنون أَكَّدَتْ**)) بالبناء للفاعل، يعني نون التوكيد الثقيلة نحو "اعلَمَنَّ"[6] ، والخفيفة نحو "اعلَمَنْ" والأمر إن لم يكن للنون محل فيه هو هو اسم، نحو: "صَهْ" و"حيّهل"، ثمّ إنّ الفعل على ثلاثة أقسام؛ ماضٍ ومضارع وأمر، فالفعل ((**الأوّل**)) وهو الصالح لتاء التأنيث الساكنة، هو ((**الماضي**)) **ك**قولك ((**ضلّتْ واهتدتْ**)) ونعمتْ وبئستْ وليستْ، **و**الفعل ((**الثانِ**)) [بغير ياء]، اكتفاءً بالكسرة قبلها؛ لأن الوزن لا يستقيم بإثباتها هنا، وهو الصالح لدخول "لم" عليه، هو ((**ما ضارَعَ**)) أي: المضارع، والمضارعة في اللغة هي المشابهة، ((**نحو**)) قولك ((**أدري**)) تقول فيه "لم أدرِ"، ((**وثالثُ الأفعالِ**)) وهو الدالُّ على الأمر مع قبول نوني[7] التوكيد، هو ((**فعلُ الأمرِ*****سِواهُما**[1])) [وهو ما لا يصلح لعلامات

1: البيت لذي الخِرَق الطهوي نسبة إلى طُهَيَّة(حيٌّ من تميم)، واسمه خليفة بن عامر(شاعر جاهلي)، من أبيات سبعة قالها في الهجاء من الطويل، والبيت الشاهد في: الإنصاف(1/ 151)، وهمع الهوامع للسيوطي(1/ 85)، وشرح أبيات المغني(1/ 292).

اللغة: الخنا: الفحش، واليجدَّع: من الجَدع، وهو قطع الأذن، ويقال أنّ الحمار إذا كان مقطوع الأذن يكون صوته أرفع.

2: البيت من القصيدة السابقة، ويُروى "بالشيحة" أيضاً، (رواه أبو عمرو الزاهد، وقال: لكل يربوع شيحة عند جحره.) المقاصد النحوية (1/ 432).

اللغة: اليربوع: دويبة تحفر الأرض، نافقاء: أحد بابي جحر اليربوع، والآخر يسمى قاصعاء، الشيحة: رملة بيضاء ببلاد بني أسد وحنظلة، اليتقصّع: الذي يتقصّع منه اليربوع، أي: يخرج من باب القاصعاء.

والشاهد في الأبيات الثلاثة السابقة في: "الترضى" و"اليجدع" و"اليتقصع"، حيث دخلت (أَلْ) الموصولة على الفعل المضارع، وهو شاذٌ لا يأتي إلا في ضرورة الشعر عند الجمهور.

3: في (ج): بالخبر.

4: في (ج): ومخبر.

5: ساقط من (ب).

6: في (ج): اعلم.

7: في (أ): نون.

الأسماء والأفعال، هو][2]((الحرف)) نحو: "هل" و"في" و"لم"، ((**وأمّا**)) [الاسم] ((**النكرةْ***فهو الذي يقبل(أَلْ)**)) نحو: "رجلٍ" و"الرّجلُ"، وقوله((**مؤثرة**)) التعريف، احترز به من العلم الداخلة عليه "أَلْ" للمح الصفة، ك"حارث" و"عبّاس" و"حسين"، و"الحارث" و"العباس" والحسين"، قال الشاعر:

أترجو أُمَّةٌ قتلت حسيناً*** [شفاعة جدِّهِ يوم الحسابِ[3]]

((**وغيره**)) أي: وغير النكرة، وهو ما لم يقبل (أَلْ) مؤثرة فيه [التعريف]، ((**معرفة**)) إذ لا واسطة بينهما، والمعرفة منحصرة [بالاستقراء في سبعة أقسام،//// وهي: المضاف إلى معرفة، والموصول، والمضمر، والعَلَم، ذو(أل)، واسم الإشارة، والمنادى،] **ك**ما في قولك ((**ابني، الذي، هو**)) بسكون الواو ((**يوسف، الفاضل، ذا، يا محتذي**))؛ اسم فاعل من احتذى أي: اتّبع. //

[الإعراب]

[((**الإعراب**[4]))][5] أي هذا مبحثه، [((**المعرب**))][6] [شيئان]، أحدهما ((**اسم متمكن**)) في الاسمية، وهو الذي سلم من شبه [الحرف،] وثانيهما ((**ما ضارعه**)) أي الفعل الذي ضارع الاسم المتمكن، أي: شابهه، فيما هو مبيّن في غير هذا المختصر، ((**وقد بنَوا غيرهما**)) أي: غير الاسم المتمكن والفعل المضارع، وهو أربعة أشياء: الاسم غير المتمكن، والماضي ، والأمر [بغير اللام،] والحروف، ((**واشتركا**)) أي: الاسم المتمكن والفعل المضارع ((**رفعاً ونصباً**)) أي فيهما،/ ((**وكما تجرُّ الاسماء**)) أي يختص بها الجرّ ((**ففعل**)) مضارع ((**جُزِما**)) أي يختص به[7] الجزم، فهذه الأربعة

1: في (ب): أي: هو سواهما.

2: ساقط من (ب).

3: البيت من الوافر لقائل مجهول في المرتجل في شرح الجمل لابن الخشاب ص296، واللامع العزيزي للمعري ص756، وحياة الحيوان الكبرى للدميري(86/1)، ولم نجده في غيرها.

الشاهد: في قوله "حسينا" فهو علم يقبل "أل" ولا تؤثر فيه، وإنما يلمح منها إرادة صفة الحسن، كما يقال في حارث "الحارث" وفي عباس "العباس" تفاؤلا.

4: في النظم: المعرب والمبني.

5: ساقط من (ب).

6: ساقط من (ب).

7: في (ج): بالجزم.

التي هي الرفع والنصب والجرّ والجزم هي أنواع الإعراب ((**فارفع بضمٍّ وانصِبَن فتحاً**)) أي: بفتحٍ ((**وجُرّ بكسرة واجزم سكوناً**)) أي: بسكون أصالة في الجميع؛ لأنّ الأصل في الرفع والنصب والجرّ والجزم أن يكون/// بالضمّة والفتحة والكسرة والسكون، وقوله: ((**كليَزُرْ**)) مثال للجزم[1] والسكون [((**وغير ذا**)) الذي ذكر من الإعراب][2] بالحركات والسكون -مما سيأتي- فرعٌ عما ذكر، ((**ينوب**)) عنه، ((**فانصب بالألف**)) نيابة عن الفتحة، ((**وارفع بالواو**)) نيابة عن الضمّة، ((**وب(يا) اجرُرْ**)) نيابة عن الكسرة، ((**إن تُضف**)) لغير ياء المتكلّم، ((**أباً**))، و((**أخاً**))، و((**حماً**))، و((**هناً**)) وهي كلمة يُكنّى بها عمّا يستقبح ذكره كالفرْج، ((**و(فاكا**))، (**و(ذا الحِجا**))) مثلاً، [أي صاحب العقل،] نحو: "رأيت أبا زيد وأخاه، وحما هند وهناها وفاها"، وذا الحجا بالألف، و"هذا أبو زيد ...إلخ" بالواو، و"مررت بأبي زيد...إلخ" بالياء، وقوله: (أخا) يتنازع فيه الأفعال الأربعة قبله، ((**وشذَّ**)) في هذه [الأسماء] الستة ((**غير ذاك**)) الإعراب، فليُطلب بيانه في غير هذا المختصر، ((**ولْيُنوَ**)) [أي: يُقدّر] ((**غير النصب**)) وهو الرفع والجر استثقالا ((**فيما**)) أي في [الاسم المعتلّ الذي] ((**نقصا**)) أي: يسمى منقوصاً، وحدُّ المنقوص هو: الاسم//// [المعرب الذي آخره ياء لازمة خفيفة تلي كسرة كالقاضي، والداعي، فمثال الرفع]: {يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ }[سورة القمر، الآية 6] و{ ۖ وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ}[سورة الرعد، الآية 7]، ومثال الجرّ: { ۖ أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ }[سورة البقرة، الآية 186] و{مَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ}[سورة الرعد، الآية 34]، وأما النصب فيظهر فيه: {أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ }[سورة الأحقاف، الآية 31]، ((**وقُدّر الجميع**)) أي النصب[3] وغيره ((**في نحو العصا**)) [من كل اسم] معرب آخره ألف لازمة، ويسمى مقصورا لتعذّر لتعذّر تحريك الألف [نحو] {هِيَ عَصَايَ}[سورة طه، الآية 18]، {فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ}[سورة الشعراء، الآية 45] ، {أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ}[سورة الأعراف، الآية 160] ، والفرق بين الإعراب التقديري والإعراب المحلي أنّ الأوّل هو الذي يمنع من ظهوره حرف واحد في آخر الكلمة كما هنا، والثاني هو الذي يمنع من ظهوره جميع أجزاء الكلمة أو الجملة(فافهم)، ((**بالألف ارفع**)) نيابة عن الضمة ((**كل ما**)) [أي اسم] ((**قد ثُنّيا**)) أي: جُعل دالّاً على اثنين بزيادة في آخره صالحاً

1: في (ب): المجزوم.

2: ساقط من (ج).

3: في (أ): الذي نصب.

للتجريد وعطف مثله عليه، نحو: قال رجلان ((**وشبهه**)) كاثنين واثنتين، نحو: "شهد عند القاضي اثنان من الرجال واثنتان من النساء، ((**واجرره وانصبه بيا**) [مفتوح ماقبلها][1] نيابة عن الكسرة والفتحة، نحو: {قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ} [سورة هود، الآية 40]، ((**ومنه (كِلتا) و(كِلا) إن كانَهْ**)) بهاء السكت// ((**مع**)) الإضافة إلى ((**مضمر**)) نحو: جاءت الهندان كلتاهما، والزيدان كلاهما، ومررت بالهندين كلتيهما، وبالزيدين كليهما، ورأيت الهندين كلتيهما، والزيدين كليهما، فإن أضيفا إلى (ظاهر)، أعربا بالحركات مقدرة على الألف رفعاً ونصباً وجراً، وبعضهم يعربها إعراب المثنى في هذه الحالة أيضاً، وإلى ذلك أشار بقوله: ((**وأطلقت كنانه**))[2] في إعراب كِلتا وكِلا إعراب المثنى[3] من غير تقييد بإضافتها إلى [مضمر] ((**وارفع بواو**)) نيابة عن الضمة ((**سالماً**)) من التغيير ((**من جمع مذكر**)) نحو: {قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ}[سورة المؤمنون، الآية 1] ، {وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ}[سورة غافر، الآية 85] ((و الياء)) المكسور ما قبلها [المفتوح ما بعدها][4] علامةً فيه ((**لغير الرفع**)) وهو الجر ولنصب، [نحو][5] : { وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ}[سورة يونس، الآية 90] ، { ۞ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ}[سورة المائدة، الآية 67]، [ومما أُلحق بجمع المذكر السالم عشرون وبابه، وأولوا]//// ((**والجمع فيه ألف وتاء**)) [لهما[6]دخل في الدلالة على جمعيته، وهما] الزائدتان معاً، فيخرج نحو: "أبيات" و "قضاة" ((**فنصبه كجره**)) هما ((**سواء**)) فيكسر في الجرّ وفي النصب معاً، نحو: مررت بمسلماتٍ، ورأيت مسلماتٍ، وإنّما عدل الناظم عن التعبير بجمع المؤنث السالم كما عبّر به غيره[7] ليتناول ما كان مفرده مذكراً كحمّامات/ ومرادفات واصطبلات، وما لم يسلم فيه بناء الواحد كبنات وأخوات، وأما رفعه فبالضمّ على الأصل ((وجُرَّ)) فعل أمر أي: اجرُر ((بالفتح)) نيابة عن الكسرة ((**سوى المنصرف**)) وسيأتي في بابه، نحو: مرر(ت) بأحمد، { ۞ وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ }[سورة النساء، الآية 163]، وصليت في مساجد ((**ما**

1: ساقط من (أ).

2: قال الفراء في معاني القرآن(2/ 184): (وقد اجتمعت العرب على إثبات الألف في "كلا الرجلين" في الرفع والنصب والخفض وهما اثنان، إلا بني كنانة، فإنهم يقولون: "رأيت كلي الرجلين" و"مررت بكلي الرجلين"، وهي قبيحة قليلة، مضوا على القياس) وانظر شرح الكافية لابن مالك(1/ 187).

3: في (أ): المسمى.

4: ساقط من (ب) و(ج) و(د).

5: ساقط من (أ) و(ب) و(د).

6: في (ج): فيكسر بالجر لهما دخل ...

7: في (أ) و(د): عن غيره.

لم تعرفه ب(الْ) أو تُضِف))، فإن عرفته ب(أَلْ) أو أضفته جُرّ بالكسرة، نحو: {وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ ۗ }[سورة البقرة، الآية 187] ، { فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ}[سورة التين، الآية 4] /// [ومثل][1] المعرفة الموصولة، نحو:{كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ }[سورة هود، الآية 24]، والزائدة كقوله:

رَأيتُ الوَليد بن اليَزيد مُباركاً*** شديداً بأعباءِ الخِلافةِ كاهِلُه[2]

أما رفعه ونصبه فبالضم والفتح على الأصل.

ولما فرغ الناظم من مواضع النيابة في الاسم شرع في مواضعها في الفعل فقال: ((**من نحو تفعلان**)) ويفعلان ((و**تفعلونا**)) ويفعلون ((**وتفعلين**)) من كل فعل مضارع اتصل به ألف اثنين، أو واو الجمع، أو ياء المخاطبة، والمجرور متعلق بقوله ((**يحذفون النونا**)) المكسورة بعد الألف المفتوحة[،أو][3]بعد الواو[،أ][4]و الياء التي هي علامة رفع الفعل نيابة عن الضمة ((**في**)) حالة ((**الجزم**)) نيابة عن السكون، وهو متعلق يحذفون أيضاً، [نحو][5]: {إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ }[سورة التحريم، الآية 4]، {أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ }[سورة الروم، الآية 9]،//

أَلَم تَسْمَعِي أَيْ عَبْدَ[6] فِي رَوْنَقِ الضُّحَى ***.....[7]

1: ساقط من (ب).

2: البيت للرماح بن أبرد، المعروف بابن ميادة، يمدح فيه الوليد بن يزيد، والبيت في ديوانه ص192، ونُسب لجرير في لسان العرب(8/ 393)، وبلا نسبة في الإنصاف(1/ 317)، ومغني اللبيب(1/ 52)، وهمع الهوامع(1/ 24).

الشرح:

الوليد بن يزيد: هو الخليفة الأموي الحادي عشر، خلف عمّه هشام بن عبد الملك، وكان يجيد قول الشعر ويقرّب الشعراء.

الكاهل: ما بين الكتفين.

يعني أنّه يرى الوليد بن يزيد قادراً على تحمّل أعباء الخلافة، كفؤاً لمنصبه.

3: زيادة من عندنا لا يستقيم المعنى بدونها.

4: زيادة أيضا.

5: ساقط من (ج) و(د).

6: في (ج) : وعد.

7: صدر بيت من الطويل لكثير عزة في ديوانه (1/ 231)، وعجزه:

*** بُكَاءَ حَمَامَاتٍ لَهُنَّ هَدِيرُ؟

ويروي: "هديل" موضع "هدير".

اللغة: أي: يا، عبدَ: ترخيم عبدة، اسم امرأة، رونق الضحى: إشراقه وضوؤه. والمعنى: انتبهي لبكاء الحمامات، فإنّك عندئذٍ تذكرين بُكَائي.

((**و**)) حالة ((**النصب**)) نيابة عن الفتحة، نحو:{إِذْ هَمَّت[1] طَّائِفَتَانِ مِنكُمْ أَن تَفْشَلَا }[سورة آل عمران، الآية 122]، {لَن تَنَالُوا الْبِرَّ حَتَّىٰ تُنفِقُوا مِمَّا تُحِبُّونَ}[2] [سورة آل عمران، الآية 92]، ويعجبني أن تقومي يا هند ((**ونحو يقتفى**)) مما آخره معتلّ بالألف، و ((**يدعو**)) مما آخره معتلّ بالواو، ((**ويرمي**)) مما آخره معتلّ بالياء ((**ألقِ**)) أي: احذف ((**منه الطرفا**)) أي: الآخر الذي هو الألف والواو والياء ((**جزما**)) أي: في حالة الزم، فتقول: [لم يقتفِ، لم يدعُ، لم يرمِ،] ((**ويُنوى**)) أي: يقدّر ((**في الجميع**)) من الأفعال الثلاثة //// ((**الرفع**)) [أما في نحو يقتفى فلتعذر الحركة على الألف، وأما في نحو يدعو ويرمي] فلثقل الضمة على الواو والياء، ((**وأبدِ**)) [أي: أظهِر][3] ((**نصب ما**)) آخره ياء ك((**يرمي**))، أو واو نحو ((**يدعو**)) لخفة الفتحة، نحو: {حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ}[سورة البينة، الآية 1]، {لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا ۖ }[سورة الكهف، الآية 14]، وأما ما آخره ألف كيقتفى فيقدّر أيضا نصبه كما يقدر رفعه.

[المبتدأ والخبر]

((**المبتدأ والخبر**)) أي: هذا مبحثهما ((**ويرفعون**)) أي العرب ((**المبتدا**)) بأمر معنوي، وهو الابتداء الذي هو الاهتمام بالاسم وجعله أولاً ليخبر عنه[4] ((**والخبرا**)) [بالمبتدأ][5] لأنه طالب له، له، وقال بعض شرّاح المفصَّل[6]: « الذي أراه أنّ العامل في الخبر هو [الابتداء][7] وحده،// كما كان كان عاملا في المبتدأ، إلا أنّ عمله في المبتدأ بلا واسطة وعمله في الخبر بواسطة المبتدأ، فالابتداء يعمل في الخبر عند وجود المبتدأ وإن لم يكن للمبتدأ أثر في العمل إلا أنه كالشرط في عمله، كما لو وضعت ماء في قدر ووضعتها على النار، فإنّ النار تسخن الماء، فالتسخين حصل بالنار عند وجود

1: في (ب) :هبَّت.

2: في (ب) :"تنال" و"مما تنفقون".

3: ساقط من (أ).

4: في (أ):عليه.

5: ساقط من (أ).

6:هو ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الحلبي النحوي المعروف بابن الصائغ، ولد بحلب سنة 553هـ، وأخذ عن علمائها، ورحل إلى إلى بغداد ودمشق، وكان من كبار أئمة العربية ولا سيما النحو والصرف. وقد غالب فضلاء حلب، وتصدر للإقراء بها زمانًا وشاع صيته، مع حسن الفهم وظرف الشمائل. ومن تأليفه: "شرح المفصل" وهو معروف متداول، و"شرح تصريف الملوكي ابن جني". ومات بحلب سنة 643هـ. إنباه الرواة (4/ 45)، وبغية الوعاة(2/ 351)، ووفيات الأعيان(7/ 46).

7: في (أ): المبتدأ وحده.

القدر لا بها، وكذلك ههنا»[1] ، نحو: الله ربُّنا ومحمد صلى الله عليه وسلّم نبيّنا، والأصل تقديم المبتدأ وتأخير الخبر، لكن ((**ما**)) وجب ((**له**)) منهما ((**صدر الكلام**)) [أي][2]: [أوِّله][3] لسبب من الأسباب ((**صُدِّرا**)) أي: قُدِّم وجوبا، فمن الأسباب الموجبة لتصدير المبتدأ: أن يتضمن استفهاما، نحو: { ۚ فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ ۖ }[سورة الأنعام، الآية 81]، { فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ }[سورة الزمر، الآية 32]، ومن الأسباب الموجبة لتصدير الخبر: أن يتضمن استفهاما[أيضاً][4]، نحو: أين زيد؟، وكيف عمرو؟، و{مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ ۗ }[سورة البقرة، الآية 214]، أو يعود عليه عليه ضمير من المبتدأ، نحو: "على التمرة[5] مثلها زُبدا" ((**وقد يكون المبتدا منكّرا**)) وإن كان الأصل تعريفه/ لأنه مخبر عنه، ولا يُخبر إلا عن [معروف][6] ((**إن يتخصص**)) بوجه من الوجوه المذكورة// في كتبهم، منها أن يعتمد على نفي ((**نحو: ما عبد قرا**))، أو استفهام نحو: هل فتى فيكم؟ ، ((**و**)) إذا قلت مثلا: ((**ههنا**)) أو في الدار ((**ابني جالس**)) وكذا إذا قلت: ((**العَتب أخشاه، جاز**)) في كل واحد من جالس والعَتب ((**رفعه**)) فرفع جالس على الخبرية، والعتب على الابتداء وما بعده خبره، ((**و**)) جاز أيضاً ((**النصب**))، أما في جالس، فعلى أنه حال، وأما في العتب، [فعلى أنه من باب الاشتغال////، فيكون منصوبا بإضمار فعلٍ دلّ عليه المذكور، والتقدير: أخشى العتبَ أخشاه، فحذف أخشى لتفسيره بمثله، وبالوجهين في قوله: {وَالْقَمَرَ قَدَّرْنَاهُ} [سورة يس، الآية 39]، و{سُورَةٌ] أَنزَلْنَاهَا }[سورة النور، الآية 1].

[إنّ وأخواتها]

((**إنّ وأخواتها**)) أي: هذا مبحثها، ((**لإنّ**)) بالكسر و((**أنّ**)) بالفتح، إذا كانتا للتوكيد والتحقيق، و((**ليت**)) للتمني في الممكن والمستحيل، وهو الأكثر و((**لكن**)) للاستدراك، و((لعل))

---

1 : ابن يعيش، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م، ج1، ص224.

2: ساقط من (أ) و(ج).

3: ساقط من (ب).

4:ساقط من (ب).

5: في (ج) و(د): الثمرة.

6: في (ب): معرفة.

للترجي في المحبوب والإشفاق في المكروه، و((**كأنّ**)) للتشبيه ((**نصب**)) للمبتدأ اسماً لها،/// ((**ثم رفع**)) لخبره خبراً لها، ((**ولْيُقَلْ**)) [فيه][1] لغات:

(((**لَعَلَّ، عَلَّ**)، و(**لَعَنَّ، عَنَّا** *** **لَغَنَّ غَنَّ**)، و(**لَأَنَّ، أَنَّا**)))

(((**رَعَنَّ**) **معْ** (**رَغَنَّ**) **تلك**)) لغات ((**عشرُ**)) في لعلَّ، ((**ورُتِّبا**)) أي: منصوبُ هذه الأحرف الذي هو اسمها، ومرفوعها الذي هو خبرها، فيقدّم الاسم ويؤخر الخبر وجوبا، نحو: إنّ زيداً قائمٌ[2] ، ولا يجوز في هذا الباب تقديم الخبر على الاسم إلا إذا كان ظرفاً أو مجروراً، وإلى ذلك أشار بقوله: ((**لا**)) الخبر ((**الظرف والمُنْجرُّ**)) فيجوز تقديمه على الاسم، نحو: {إِنَّ لَدَيْنَا أَنكَالًا} [سورة المزمل، الآية 12]، {إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم}[سورة الغاشية، الآية 26]، ((**وهمز** (**إنَّ**) **افتح**)) وجوبا ((**لسدِّ مصدرٍ عنها**)) هي ومعموليها[3] ، نحو: بلغني أنّ زيدا قائمٌ، إذ يصح: "قيام زيد"، ومنه: {أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا// أَنزَلْنَا }[سورة العنكبوت، الآية 51]، {وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ}[سورة الأنعام، الآية 81]، {وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً }[سورة فصلت، الآية 39]، وإنما قال: (لسدّ مصدر) ولم يقل لسدّ مفرد؛ لأنه قد يسدّ المفرد عنها ويجب الكسر، نحو: ظننت زيدا إنّه قائم ((**وفي غير**)) أي: وفي غير ذلك ((**وباللام**)) أي: ومع اللام المعلّقة للفعل عنها، أي: عن (إنّ)، فالباء بمعنى مع، ((**اكسر**)) همز إنّ وجوباً، وقد أوضح في الخلاصة عما أراده هذا الناظم بقوله:

فَاكْسِرْ في الابْتِدا وفي بَدْءِ صِلَهْ *** .....

الأبيات الثلاثة.[4]

((**والأحسن**)) في إن وأخواتها ((**الإلغاء**)) أي: إبطال العمل ((**إن يُزَدنَ ما**)) الزائدة، نحو: { ۚ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَٰهٌ وَاحِدٌ ۖ }[سورة النساء، الآية 171]، وكأنما خالد أسد، ((**أو خُفَّ** (**إنّ**) **نحو**)) قوله

1: في (ج) و(د): في لغات.

2: في (ب): القائم.

3: في (أ) و(ج): معمولها.

4 : قال ابن مالك في الخلاصة(الألفية):

-178- فاكسرْ في الابتدا وفي بدء صلة*** وحيث إنَّ ليَمينٍ مُكْمِلَهْ

-179- أَوْ حُكِيَتْ بِالْقَوْلِ أَوْ حَلَّتْ مَحَلّ*** حَالٍ كَزُرْتُهُ وَإِنِّي ذُو أَمَلْ

-180- وَكَسَرُوا مِنْ بَعْدِ فِعْلٍ عُلِّقَا *** باللاَّمِ كَاعْلَمْ إِنَّهُ لَذُو تُقَى

ينظر: متن الألفية، ص13.

تعالى: {((**إِن كُلٌّ لَّمَّا**)) جَمِيعٌ لَّدَيْنَا مُحْضَرُونَ}[سورة يس، الآية 32]، ف(إن) مخففة من الثقيلة، و(كلٌّ) مبتدأ، و اللام في (لما) فارقة، و(ما) زائدة، و(جميع) خبر المبتدأ أي: مجموعون، و(محضرون) خبر ثانٍ، وفُهم من قوله "والأحسن الإلغاء" أنّ الإعمال [جائز، نعم رُوي [1] عن الكسائي[2] : "إنّما] زيداً قائمٌ"[3]، وقرأ نافع[4] وابن كثير[5]: [{وَإِنَّ كُلًّا//// لَّمَّا لَيُوَفِّيَنَّهُمْ رَبُّكَ أَعْمَالَهُمْ ۚ }[6]] [سورة هود، الآية 111]

[لا التي لنفي الجنس]

((**لا التي لنفي الجنس**)) [أي: هذا مبحثها، وتسمى] "لا التبرئة"، ((**انصب لنفي الجنس**)) حالٌ من لا، ((**منكوراً**)) [أي: اسماً منكّراً] ((**بلا**)) متعلّق بانصب ((**مضافاً**)) إلى نكرته، نحو: لا صاحبَ برٍّ ممقوت، (**أو شَبيهَه**)) وهو الذي بعده من تمامه، ويسمى مُطوَّلا/، [ومُطوَّلا أي: ممدوداً][7] ، نحو: لا قبيحا فعله محمود ((**متّصلا**)) بها، فلا تعمل في معرفة ولا نكرة منفصلة، بل تهمل ويجب تكرارها، نحو: لا زيد في الدار ولا عمرو، ولا في الدار رجل ولا امرأة، ((**ورَكِّب**)) الاسم ((**المفرد**)) مع لا، والمراد به هنا ما ليس [مضافاً ولا شبيهاً][8] به ((**مبنياً**)) لتضمّنه معنى من

1: ينظر: شرح اللُّمع لابن برهان العكبري، ص76، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور(2/ 434)، وشرح الكافية الشافية ص348.

2: الكسائي: هو أبو الحسن علي بن حمزة بن عبد الله بن عثمان الكسائي مولى بني أسد، فارسي الأصل والمولد، أوّل الطبقة الثانية من نحاة الكوفة، وهو أحد القراء السبعة، صنّف في النحو والقراءات، ومات بالريّ ما بين 182 و193هـ على اختلاف. ينظر: إنباه الرواة(2/ 256)، وبغية الوعاة(2/ 162)، وطبقات الزبيدي ص127.

3: قال ابن عقيل في شرحه على الألفية: (إذا اتصلت ما غير الموصولة بإنّ وأخواتها كفتها عن العمل إلا ليت فإنه يجوز فيها الإعمال والإهمال، فتقول: "إنما زيد قائم" ولا يجوز نصب زيد، وكذلك أن وكأن ولكن ولعل وتقول: "ليتما زيد قائم"، وإن شئت نصبت زيدا فقلت "ليتما زيدا قائم"، وظاهر كلام المصنف رحمه الله تعالى أن ما إن اتصلت بهذه الأحرف كفتها عن العمل وقد تعمل قليلا وهذا مذهب جماعة من النحويين كالزجاجي وابن السراج. وحكى الأخفش والكسائي "إنما زيدا قائم" والصحيح المذهب الأول، وهو أنه لا يعمل منها مع ما إلا ليت وأما ما حكاه الأخفش والكسائي فشاذ.) شرح ابن عقيل(1/ 375).

4: هو نافع بن عبد الرحمن بن أبي نعيم الليثي ولاءً الفارسي أصلاً، إمام أهل المدينة في القراءة وأحد القراء السبعة، توفي ما بين 150 و169هـ. ينظر: طبقات القراء(2/ 330).

5: هو عبد الله بن كثير بن عمرو بن زادان بن فيروز بن هرمز، ولد بمكة سنة 45هـ، وأدرك كثيرا من الصحابة وروى عنهم، وكان إمام أهل مكة في القراءة حتى مات سنة 120هـ. ينظر: طبقات القراء(1/ 443).

6: ووافقهما ابن محيصن في تخفيف (إن)، وميم (لما)، وقرأ الجمهور بتشديدهما معاً. ينظر: معاني القرآن للفراء(2/ 28)، وحجة القراءات ص351، والبيان في غريب إعراب القرآن(2/ 29)..

7: في (أ): أي مصدراً.

8: في (ب): بمضاف ولا شبها.

من الجنسية ((**على ما**)) أي: الشيئ الذي ((**كان نصبه**)) أي: علامة نصبه لو أعرب من فتحة، نحو: {لَا رَيْبَ فِيهِ}[سورة البقرة ، الآية 2] ، ولا غلمانَ لك، أو ياء مفتوح ما قبلها في المثنّى، كقوله:

تَعَزَّ فلا إلْفَينَ بالعَيشِ مُتِّعا *** .....[1]

أو ياء مكسور ما قبلها في الجمع وما ألحق به، نحو قوله:

يُحشَرُ النّاسُ لا بَنينَ ولا آباءَ *** إلّا وقد عَنَتْهُم شُئُون[2]//

وقوله:

أرى الرَّبعَ لا أَهْلِينَ في عَرَصاتِهِ *** .....[3]

أو كسرة في الجمع بالألف والتاء، ويجوز فيه أيضا[4] الفتح، وقد رُوي بالوجهين قوله:

.....*** فيهِ نَلَذُّ ولا لَذّاتَ للشِيبِ [5]

وقوله:

1: البيت بلا نسبة في تخليص الشواهد 395، والمقاصد النحوية(2/ 333)، وهمع الهوامع(1/ 146).

و تمامه: [الطويل]

..... *** ولكن لوُرّاد المنون تتابُع

اللغة: تَعزَّ: أي تسلَّ وتصبَّر، من العزاء وهو الصبر، إلفين: تثنية إلْف، وهو الأليف من الأُلفة، الوُرّاد: جمع وارد.

والمعنى أنه لا يبقى أحد بعد من مضى، ولكن يتبع بعضهم بعضا.

الشاهد في قوله: "إلفَيْنِ" حيث وقع اسما للا النافية للجنس، وبني على الياء المفتوح ما قبلها لأنّه مثنى.

2: البيت من الخفيف، وهو بغير نسبة في تخليص الشواهد 396، والدرر(223/2)، والهمع(1/ 146).

اللغة: عَنَتهم: أي أهمّتهم.

3: من الطويل، لقائل مجهول في التذييل(2/ 868)، وتخليص الشواهد 396، والهمع(1/ 146).

اللغة: العرصات: جمع عرصة، وهي البقعة من الدور ليس فيها بناء.

4: في (ب): الكسر و.

5: عجز بيت لسلامة بن جندل(شاعر جاهلي)، وهو من قصيدة في التحسر على الشباب مطلعها: [الكامل]

أودى الشباب حميدا ذو التعاجيب*** أودى وذلك شأوٌ غير مطلوب

وصدر البيت الشاهد:

إنّ الشباب الذي مُجدٍ عواقبُه***...

والقصيدة في ديوانه ص11.

اللغة: مجد عواقبه: يعني إذا تُعقبت أمور الشباب، وُجد في عواقبه العز، وإدراك الثأر، والرحلة في المكارم، وليس في الشيب ما ينتفع به، إنما فيه الهرم والعلل.

لا سابغات ولا جَأْواءَ باسلةً *** .....[1]

((**وإن كرَّرتَ (لا)**)) في عطف النكرة المفردة على اسم لا ((**فافتحهما**)) أي: الاسمين معاً، نحو: لاحول ولا قوة إلا ب... ((**والثاني انصِب وارفعن**)) مع فتح الأوّل فالأوّل، كقوله :

لَا نَسَبَ اليَومَ ولَا خُلَّةً *** .....[2]

، والثاني كقوله:

..... *** لا أمَّ لي إنْ كان ذاكَ ولا أبُ[3]

((**ارفعهما**)) معاً، كقوله:

..... *** لا ناقَةٌ لي في هذا ولا جَمَلٌ[4]

1: صدر بيت من البسيط لقائل مجهول، وعجزه:

.....*** تقي المنون لدى استيفاء آجال

وهو في تخليص الشواهد 396، والدرر(2/ 226)، والهمع(1/ 146).

اللغة: سابغات: جمع سابغة، وهي الدرع الواسعة، الجأواء: الجيوش العظيمة، وهي التي يعلوها السواد لكثرة الدروع.

الشاهد في قوله: "سابغات" حيث جاء جمع المؤنث السالم اسما ل(لا)، فجاز فيه البناء على الفتح، أو البناء على الكسر، وقد رُوي بالوجهين.

2: صدر بيت من السريع، لأنس بن عباس بن مرداس السلمي في الكتاب(2/ 285)، وتخليص الشواهد ص405، والدرر(2/ 476)،وله أو لسلامة بن قضاعة في شرح أبيات سيبويه(1/ 583، 587)، ولأبي عامر جد العباس بن مرداس في ذيل سمط اللآلي ص37، وبلا نسبة في اللمع في العربية ص128، ومغني اللبيب(1/ 226)، وشرح ابن الناظم ص135.

وعجزه:

***اتّسَعَ الخِرْقُ عَلَى الرَّاقِعِ

و يروى أيضا:

***اتسعَ الفَتْقُ عَلَى الرَّاتِقِ

اللغة: وخلة: صداقة، الراقع: من رقع الثوب إذا أصلح الموضع المتخرق منه، ومثله: الراتق.

الشاهد: في قوله: "ولا خلة" حيث نصب "خلة" على تقدير أن تكون "لا" الثانية زائدة مؤكدة، ويكون خلة عطفًا على اسم لا الأولى.

3: عجز بيت من الكامل وهو لرجلٍ من مذحج في الكتاب(2/ 292)، ولرجل من مذحج، أو لضمرة بن ضمرة، أو لهمّام أخي جسّاس بن مرة في تخليص الشواهد 405، وهو لرجل من بني عبد مناف، أو لابن الأحمر، أو لضمرة بن ضمرة، أو لرجل من مذحج، أو لهمّام بن مرة، أو لرجل من بني عبد مناة في الدرر(6/ 175)، وهو لهنيّ بن أحمد، أو لزرافة الباهلي في لسان العرب(6/ 61) مادة (ح ي س). وقيل غير ذلك، وهو بلا نسبة في المقتضب(4/ 371)، والأشباه والنظائر(4/ 162)، وجواهر الأدب 241.

وصدر البيت:

هذا لَعَمركم الصَّغار بعينه***

ويُروى: "هذا وجَدُّكُم".

اللغة: الصَّغار: الذل والهوان.

الشاهد: في قوله: "لا أبُ" حيث جاء "أبُ" مرفوعا بالابتداء بعد لا النافية غير العاملة التي تلت لا النافية للجنس.

4: عجز بيت من البسيط، وقائله هو عبيد بن حصين المعروف بالراعي النّميري من قصيدة غزلية أولها:

((**وارفع**)) الأوّل ((**بضعف**)) انظر وجهه[1] ((**وافتحن**)) الثاني، كقوله

فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها *** .....[2]

[كان وأخواتها]

((**كان وأخواتها**)) أي: هذا مبحثها، ((**لِكان**)) الناقصة و((**بات**)) أي: أقام ليلا و((**صار**)) أي: تحوّل و((**أمسى**)) أي: دخل في المساء و((**ليس**)) وهي لنفي الحال و((**ظلّ**)): أقام في النهار و((**ما دام**)) أي: بقي واستمر ((**عكس ما**)) ثبت ((**ل(إنّ) من عمل**)) فترفع المبتدأ، أي تحدث فيه رفعاً جديدا على أنّه اسمها، وتنصب خبره على أنّه خبر لها، وكذلك ((**أصبح**)) و((**أضحى**)) بمعنى: دخل في الصباح، والضحى، و((**برح**)) و((**انفكّ**)) و((**فتي**)) و((**زال**)) ماضي يزال، وهذه الأربعة بمعنى واحد، ((**بنحو**)) الباء هنا للمصاحبة، والمعنى أنّ رفع المبتدأ ونصب الخبر ثابتٌ لبرح وما بعدها حال كونها [كائنة مع "نحو" أي: شبه] ((**نفي ذي الأربعةِ**)) [أي: نفيها،//// ففيه إقامة الظاهر مقام المضمر، يعني: وكذا/// مع النفي نفسه، والمرادُ بشبهِ النفي النهيُ و]الدعاءُ، فمثال النفي[3] لفظا: {لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ}[سورة طه، الآية 91]، ومثاله تقديراً: {تَاللَّهِ تَفْتَأُ تَذْكُرُ يُوسُفَ }[سورة يوسف، الآية 85]، ومثال النهي قوله:

صَاحِ شَمِّرْ وَلاَ تَزَلْ ذاكِرَ الْمَوْ *** تِ فَنِسْيَانُهُ ضلاَلٌ مُبِينُ[4]

قالت سُلَيمى أتثوي أنت أم تَعَلُ***وقد ينسّيك بعض الحاجة الكسلُ

وصدر البيت الشاهد:

وما هَجَرتُكِ حتى قُلتِ مُعلِنةً***

والقصيدة في ديوانه ص233.

الشاهد: قوله: "لا ناقة لي في هذا ولا جمل" حيث تكررت "لا"، فرفع الاسم بعد "لا" في الموضعين.

1: أي: انظر وجهه في المثال الآتي.

2: صدر بيت من الوافر لأمية بن أبي الصلت في ديوانه ص54، وبلا نسبة في ارتشاف الضرب (2/ 165)، وسر صناعة الإعراب(1/ 415)، وشرح ابن الناظم ص136.

وتمامه:

***وما فاهوا به أبدًا مقيم

اللغة: اللغو: القول الباطل. التأثيم: من الإثم، وهو ارتكاب الحرام.

الشاهد: "فلا لغوٌ ولا تأثيمَ" حيث أعمل "لا" الأولى عمل "ليس"، أو أبطل عملها، وأعمل "لا" الثانية عمل "لا" النافية للجنس.

3: في (ب): فمثاله لفظا.

4: البيت من الخفيف، وهو بلا نسبة في تخليص الشواهد 230، والمقاصد النحوية(2/ 14)، والهمع(1/ 111).

ومثال الدعاء:

.....*** وَلا زالَ مُنهَلّا بِجُرعائِكِ القَطرُ[1]

((**وجائز في الكل**)) أي: في كل أفعال الباب ((**توسيط الخبر**)) بينها وبين اسمها، نحو: { ۖ وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ}[سورة الروم، الآية 47]، وقوله:

.....*** ولَيسَ سَواءً عالِمٌ وَجَهولُ[2]

وقوله:

أليس عظيماً أن تُلمَّ ملمّةٌ*** وليس علينا في الخطوب معوَّلُ[3]

وقوله:

لا طيبَ لِلعَيشِ مَا دَامَتْ مُنَغَّصَةً *** لذَّاتُهُ بِادِّكَارِ المَوْتِ والهَرَمِ[4]

وقوله:

..... *** وَلا زالَ مُنهَلّا بِجُرعائِكِ القَطرُ [1]

الشاهد: قوله "لا تزل ذاكرَ الموت"، حيث عمل الفعل "زال" عمل "كان" لأنه مسبوق بنهي.

1: عجز بيت من الطويل لغيلان بن عقبة المعروف بذي الرّمة يقوله في صاحبته ميّ، وصدره:

ألا أسْلِمي يا دار ميّة على البِلَى***

وهو في ديوانه(1/ 559).

اللغة: البِلى: من بليَ الثوب يبلى إذا اهترئ، مُنهلّا: من الانهلال، وهو انسكاب الماء وانصِبابه، بجُرَعائِك: الجرعاء رملة مستوية لا تنبت شيئا.

المعنى: يدعو الشاعر لدار صاحبته بدوام هطول الأمطار والسلامة من المحن والمصائب.

الشاهد: في قوله: "لازال منهلّا بجرعائك القطر"، حيث عملت "زال" عمل "كان" لتقدم "لا" الدعائية عليها.

2: عجز بيت للسموأل بن عادياء في ديوانه ص92 (ط: دار صادر)، وفي خزانة الأدب(10/ 331)، وشرح المرزوقي على الحماسة 123، وله أو للجلّاح الحارثي في تخليص الشواهد 237، والمقاصد النحوية(2/ 72)، وبلا نسبة في شرح عمدة الحافظ 204، وشرح ابن عقيل 140، وشرح الأشموني(1/ 112).

وصدره:

سَلي إن جَهِلتِ الناسَ عنّا وعنهم***

الشاهد: في قوله "ليس سواء عالم وجهول" حيث قدّم خبر "ليس" وهو "سواء" على اسمها وهو "عالم"، وهو جائز.

3: بيت من الطويل ليزيد بن خذاق العبدي(جاهلي) في الحماسة(برواية الجواليقي) 217، ومعجم الشعراء للمرزباني 495، وهو لعروة بن الورد في ديوانه 97، والدرّ الفريد لابن أيدمر(1/ 208)، وهو بلا نسبة في تخليص الشواهد 237.

الشاهد: في توسيطه لخبر ليس بين ليس واسمها في قوله "أليس عظيما أن تلم ملمة".

4 : البيت من البسيط، وهو لقائل مجهول في تخليص الشواهد 241، والدرر(2/ 69)، والمقاصد النحوية(2/ 20).

الشاهد فيه قوله: "ما دامت منغصة لذاته" حيث قدم خبر "ما دام"، وهو "منغصة" على اسمها، وهو "لذاته".

((**وسبقه**)) أي: سبقُ الخبرِ الأفعالَ ((**ذوات** (**ما**))) أي: الداخلة عليها (ما) نافية كانت أو مصدرية ظرفية، وهي التي قبل دام ((**لا**)) سبقه ((**ليس**))، وقوله ((**ضر**)) خبر عن سبقه، فيمنع: "قائما ما كان زيد"، و"قاعدا ما زال بكر"، و"لا أكلمك حاضرا مادام زيد"، ولا يمنع: "قائما ليس زيد" عند سيبويه[2] ومن تبعه[3]، واختاره الناظم، وفيه خلاف[4] ويفهم من كلام الناظم أن سبق الخبر// الأفعال المنفية بغير (ما) جائز، وهو كذلك، نحو: "قائم لم يكن زيد"، و"واثقا بك لا أزال"، و"سائلا عنك لن أبرح"، وقوله:

مَهْ عَاذِلِي فَهائِما لَنْ أَبْرَحَا *** .....[5]

[ما الحجازية]

((**ما الحجازية**)) أي: هذا مبحثها،/ ((**وفي**)) لغة ((**الحجاز** (**ما**))) النافية ((**كَلَيْس**)) في العمل، وهو رفع الاسم ونصب الخبر؛ لمشابهتها[6] إياها في المعنى، نحو: {مَا هَٰذَا بَشَرًا }[سورة يوسف، الآية 31]، {مَّا هُنَّ أُمَّهَاتِهِمْ ۖ }[سورة المجادلة، الآية 2]، ولإعمالها عندهم شروط أشار إليها الناظم بقوله: ((**مع بَقا نفي**)) وعدم انتقاضه (**بإلا**)، فإن انتقض بها وجب الرفع، نحو:

1: سبق تخريجه

2: عمرو بن عثمان بن قنبر مولى بني الْحَارِث بن كَعْب، أبو بشر ويُقَال: أبو الحسن، الملقب سيبويه، إمام النحاة، أَصله من الْبَيْضَاء من أَرض فَارس، وَنَشَأ بِالْبَصْرَةِ، وَأخذ عَن الْخَلِيل وَيُونُس وَأبي الْخطاب الْأَخْفَش وَعِيسَى بن عمر، أَلّف كتابا في النحو سارت به الركبان، وتوفي سنة 180هـ بشيراز.

3: نُقل عن سيبويه القول بالجواز والقول بالمنع. ينظر: شرح قطر الندى لابن هشام، ص133.

4: وامتناع ذلك في خبر ليس هو قول الكوفيين، والمبرد، والزجاج، وابن السراج، والجرجاني، وأبي علي في الحلبيات، وأكثر المتأخرين؛ لأنه لم يسمع مثل: "ذاهبا لست"، ولأنها فعل جامد، فأشبهت عسى وخبرها لا يتقدم باتفاق، وذهب الفارسي وابن جني، وأكثر البصريين إلى الجواز مستدلين بقوله تَعَالَىٰ أَلَا يَوْمَ يَأْتِيهِم لَيْسَ مصروفا عَنْهُم ؛ وذلك لأن يوم متعلق بمصروفا وقد تقدم على ليس، وتقدم المعمول يؤذن بتقدم العامل. ينظر: شرح القطر لابن هشام ص133، و الأشموني(1/ 243)، والدر المصون للسمين الحلبي(6/ 292).

5: بيت من الرجز بدون عزو في شواهد التوضيح 103، والأشموني(1/ 234)، وحاشية الخضري على شرح الصبّان(2/ 110)، ولم نقف عليه في غيرها.

وهو بتمامه:

مه عاذلي فقائما لن أبرحا*** بمثلِ أو أحسنَ من شمس الضحى

اللغة: مه: اسم فعل أمر بمعنى اكفف أو أسكت، العاذل: اللائم.

الشاهد: في قوله: "لن أبرحا" حيث قدم خبر أبرح "قائم" عليها، مع كونه منفيا ب"لن"، وهذا جائز عند البصريين.

6: في (د): لمشابهتهما.

{وَمَا مُحَمَّدٌ إِلَّا رَسُولٌ}[سورة آل عمران، الآية 144]، ((**و**)) مع بقاء ((**ترتيب**)) الاسم[1] والخبر، وهو جعل كل [واحد][2] منهما في مرتبته، فلو تقدّم الخبر على الاسم وجب الرفع، نحو: "ما قائم زيد"، ومنه قوله:

وما خذل قومي فأخضع للعدا*** ولكن إذا أدعوهم فهم همُ[3]

((**بلا (إن)**)) سواء جعلنا (إن) بعد (ما) زائدة كافة كما عند البصريين، أو نافية مؤكدة كما عند الكوفيين، وهذا معنى قوله: ((**مطلقا**))، فإن وجدت (إن) وجب الرفع، نحو: "ما إن زيد قائم"، ومنه قوله:

بَني غُدَانَةَ ما إنْ أَنْتُمُ ذَهَبٌ *** .....[4]

[أفعال المقاربة]

((**أفعال المقاربة**)) أي: هذا مبحثها، وفي تسميتها بذلك تغليب؛ إذ منها ما هو للرجاء [كَعَسَى، ومنها ما هو للشروع ، لكن لم يذكر الناظم] شيئا منها، ((**يرجّح اقتران**)) //// [خبر] ((**أوشكت**)) [وهي لمقاربة حصول الخبر، و]((**عسى**)) [وهو للترجية،] ((**بأن**)) [كقول الشاعر[5]]:

ولو سُئلَ الناسُ الترابَ لأوشكوا *** إذا قيلَ: هاتوا أنْ يملوا ويمنعوا[6]

1: في (ب) و(د): بين الاسم .

2: ساقط من (ب) و(د).

3: البيت من الطويل بلا نسبة في أوضح المسالك(1/ 279)، والأشموني(1/ 122)، والمقاصد النحوية(2/ 94).

اللغة: خُذَّلٌ: جمع خاذل، وهو الذي يتخلى عن المساعدة وقت الحاجة.

الشاهد: قوله "ما خذل قومي" حيث أبطل عمل "ما" لتقدم الخبر على المبتدأ.

4 : بيت من البسيط، وهو بلا نسبة في تخليص الشواهد 277، ومغني اللبيب(1/ 25)، والهمع(1/ 123).

وتمامه:

***ولا صريفٌ ولكن أنتم الخَزَفُ

اللغة: بني غدانة: حيٌّ من بني يربوع، الصريف: الفضة.

الشاهد: في قوله "ما إن أنتم ذهبُ" حث زيدت "إن" بعد "ما" فبطل عملها، واحتجّ الكوفيون برواية يعقوب بن السكّيت، وفيها "ذهباً" و"صريفاً" بالنصب على أنّ "إن" نافية مؤكدة ل"ما". تخليص الشواهد 278.

5: في (أ): الشارع.

6: من الطويل، لقائل مجهول في تخليص الشواهد 322، والدرر(2/ 144)، والهمع(1/ 130).

وقوله تعالى: { ۚ فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ }[سورة المائدة، الآية 52]، وقد يجرّد من (أن)، كقوله:

يُوشِك مَنْ فَرّ مِنْ مِنيَّته *** في بَعْض غِراته يُوَافِقُهَا[1]

وقوله:

عَسى الكَربُ الَّذي أَمسَيتُ فيهِ*** يَكونُ وَراءَهُ فَرَجٌ قَريبُ[2]

((**وفي**)) خبر ((**كاد**)) و((**كربتُ**)) بفتح الراء وكسرها أيضا، وهما بمعنى أوشك، ((**عُكِسا**))، فيرجح تجريده، [كقوله:][3]

كَرَبَ الْقَلْبُ مِنْ جَوَاهُ يَذُوبُ *** حِيْنَ قَالَ الوُشَاةُ هِنْدٌ غَضُوْبُ[4]

وقد يقترن بها، كقوله:

وَمَا اجتمعَ الهِلباجُ فِي بطن حُرّةٍ *** مَعَ التَّمْر إِلَّا هَمَّ أَن يتكلّما[5]

الهلباج: بالكسر، اللبن الخاثر، وقوله:

وقبله:

أبا مالكٍ لا تسأل الناس والْتَمِسْ*** بكفَّيك فضل الله والله أوسعُ

1: البيت من المنسرح، وهو لأمية بن أبي الصلت في ديوانه 42، والكتاب(3/ 162)، والمقاصد النحوية(2/ 187)، ولعمران بن حطّان في ديوانه 123، ولأمية بن أبي الصلت، أو لرجل من الخوارج في تخليص الشواهد 323، والدرر(2/ 136)، وبلا نسبة في المقرّب(1/ 98)، والهمع(1/ 129).

اللغة: غراته: جمع غرّة، وهي الغفلة.

الشاهد: مجيء خبر "يوشك" غير مقترن ب"أن".

2: من الوافر لهُدبة بن خشرم العُذري(شاعر إسلامي)، وهو له في الكتاب(3/ 159)، واللّمع 225، وشعر هدبة بن خشرم العذري(تح: الجبوري) 57، وبلا نسبة في أسرار العربية 128، والمقرب(1/ 98)، والمقتضب(3/ 70).

الشاهد: قوله "يكون وراءه فَرَج قريب" حيث وقع خبر "عسى" فعلا مضارعا مجرّدا من "أن" المصدرية.

3: زيادة منا يقتضيها أسلوب المؤلف.

4 : من الخفيف، وهو لكحلبة اليربوعي(وقيل اسمه هبيرة، وكحلبة اسم أمّه، وهو من فرسان بني تميم)، أو لرجل من طيّئ في الدرر(2/ 141)، والمقاصد النحوية(2/ 189)، وبلا نسبة في تخليص الشواهد 330، والهمع(1/ 130)، وشرح ابن عقيل 169.

اللغة: كرب: كاد، جواه: الجوى شدة الوجد، الوشاة: جمع واشٍ، من وشى به يشي وشاية، إذا نمّ عليه وسعى به.

الشاهد: في قوله "يذوب" حيث جرد خبر "كرب" من "أن".

5: البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في جمهرة اللغة 1114 و1202، وشرح عمدة الحافظ 813، ولم نجده في غيرهما.

الشاهد: في قوله "أن يتكلّما" حيث قرن خبر "كاد" ب"أن".

*** وَقَدْ كَرَبَتْ أَعْنَاقُهَا أَنْ تُقَطَّعَا[1]

((**وإن تلِ**)) الكلمتان ((**الأوّلتان**)) انظر هذه اللفظة، يعني أوشك وعسى اسماً ((**مظهرا جرّدهما**)) أي: جرّدهما من الضمير العائد عليه، واجعلهما مستندتين إلى "أن يفعل"[2] مكتفى[3] به ((**أو بهما ارفع مضمرا**)) يكون هو الاسم، و"أن يفعل" هو الخبر، فقل على التجريد –وهو لغة الحجاز–: "الزيدان [عسى(أو أوشك) أن يقوما"، و"الزيدون عسى(أو أوشك) أن يقوموا"، وعلى الإضمار – وهو لغة تميم–: "الزيدان][4] عسيا(أو أوشكا) أن يقوما"، و"الزيدون عسوا(أو أوشكوا) أن يقوموا".

[ظننت وأخواتها]

((**ظننت وأخواتها**)) أي: هذا مبحثها، ((**مبتدأ وخبر**)) // كل واحد منهما ((**ذو نصب**)) على المفعولية ((**بفعل تحويل**)) يفيد في الخبر [تحويل صاحبه إليه ((**وفعل قلبِ**)) يفيد في الخبر][5] [5] يقينا أو رجحان وقوع، فمن النوع الأول: صيّر كقوله:

فَصُيِّرُوا مثلَ كَعَصْفٍ مَأْكُولْ *** .....[6]

وجعل، كقوله:

1: عجز بيت لأبي زيد السلمي من الطويل، وصدره:

سَقاها ذَوُو الأحلامِ سَجْلاً على الظَّما***

وهو في الدرر(2/ 143)، والمقاصد النحوية(2/ 193)، وشرح عمدة الحافظ 815، وبلا نسبة في المقرّب(1/ 99)، وتخليص الشواهد 330، والهمع(1/ 130).

اللغة: ذوو الأحلام: أصحاب العقول، سَجلا: السَجْلُ الدلو إذا كان فيه ماء، تقطّعا: أي تتقطّعا، حذفت إحدى التائين فيه للتخفيف.

الشاهد: مجيء خبر "كرب" فعلا مضارعا مقترنا ب"أن".

2: في (ب): (أن) بفعل.

3: في (أ):معتفى به.

4: ساقط من (أ).

5: ساقط من (ب).

6: رجز لرُؤبة بن العجاج في ملحق ديوانه ص181، وشرح شواهد المغني(1/ 53)، والمقاصد النحوية(2/ 402)، وهو لحميد الأرقط في الكتاب(1/ 480)، والدرر(2/ 250)، وبلا نسبة في سر صناعة الإعراب ص296، والمقتضب(4/ 141، 350)،والهمع(1/ 150).

وصدره:

ولعبتْ طَير بهم أبابيلْ***

اللغة: أبابيل: جماعات وفرق، العصف: الزرع الذي أُكل حبّه وبقي تِبنه ووَرقه.

الشاهد: في قوله: "وصُيِّروا مثل" حيث استعمل الفعل "صيّر" لمعنى التحويل من حالة إلى حالة، ونصب بها مفعولين "واو الجماعة" و"مثل".

جَعَلتَ جزائي غِلظَةً وفضاضَةً *** .....[1]

واتخذ، نحو: { ۞ وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا}[سورة النساء، الآية 125]، وتَخِذَ[2]، كقوله:

تَخِذْتُ[3] غُرَازَ إِثْرَهُمُ دَلِيلاً *** .....[4]

ووهب، نحو: وهبني اللَّهُ فداك[5]، وترك، كقوله:

ورَبَّيْتُهُ حتَّى إذا ما تَرَكْتُهُ أخا*** الْقَوْمِ واسْتَغْنَى عَنِ المِسْحِ شارِبُهْ[6]

وردّ، كقوله:

فَرَدَّ شُعُورَهُنَّ السُّودَ بِيضًا[7] *** .....[8]

ومن النوع الثاني:

((**ظنّ**)) بمعنى حسب، نحو قوله:

1: البيت من قصيدة مشهورة قالها رجل يشكو ابنه إلى النبي، وقصتها من دلائل نبوته –صلى الله عليه وسلم–، رواها البيهقي في دلائل النبوة، والطبراني في المعجم الأوسط، برقم: 6570، باب الميم، من اسمه محمد، وقال: "لم يرو هذا الحديث بهذا اللفظ والشعر عن المنكدر بن محمد بن المنكدر إلا عبد الله بن نافع، تفرد به عبيد بن خلصة"، ينظر المعجم الأوسط، لسليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبو القاسم الطبراني، تح: طارق بن عوض الله بن محمد , عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين (339/6)، ودلائل النبوة، لأحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي ، تح: عبد المعطي قلعجي، بيروت: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، ط1، 1988م، (304/6).

2: في (ب) : اتخذ.

3: في (ب) : اتخذتُ.

4: صدر بيت لأبي جندب بن مرّة الهذلي من الوافر، وعجزه:

*** وفَرّوا في الحِجاز ليُعجَزوني

وهو في ديوان الهذليين ص90، وشرح أشعار الهذليين(1/ 354)، والمقاصد النحوية(2/ 400).

اللغة: تخذتُ: أي اتَّخَذتُ، غُراز: اسم واد، أثرهم: عقبهم.

الشاهد في نصب "تخذ" الدال على التصيير لمفعولين "غراز" و"دليلا".

5: حُكي عن ابن الأعرابي، ووهبني بمعنى صيّرني أو جعلني، وياء المتكلم مفعول أول، و"فداك" مفعول ثان.

6: البيت من الطويل لفرعان بن منازل في الدرر(2/ 251)، والمقاصد النحوية(2/ 398)، والهمع(1/ 150).

اللغة: استغنى عن المسح شاربه: كناية عن الكبر والاستغناء عن الناس.

الشاهد: "تركته أخا القوم" حيث نصب الفعل "ترك" الذي بمعنى "صيّر" مفعولين هما "الهاء" و"أخا"

7: في (أ) و(ب): بيضاء.

8: صدر بيت من الوافر، وعجزه:

***وردّ وجوهَهُنّ البِيضَ سوداً

وهو لعبد الله بن الزبير في ملحق ديوانه ص143، وتخليص الشواهد 443، والمقاصد النحوية(2/ 417)، ولأيمن بن خريم في ديوانه ص126، ولفضالة بن شريك في عيون الأخبار(3/ 76)، ومعجم الشعراء ص309، وللكميت بن معروف في ديوانه ص191، وذيل الأمالي ص115.

الشاهد: "ردّ" في الموضعين بمعنى "صيّر" ونصب مفعولين.

ظَنَنْتُكَ إِنْ شَبَّتْ لَظَى الْحَرْبِ صَالِيًا[1] *** .....[2]

أو بمعنى: علم، نحو: {يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ }[سورة البقرة، الآية 46]

و((**حسبت**)) بمعنى: اعتقدت، كقوله:

وكُنّا حَسِبنا كُلَّ بيضاءَ شَحمةً *** .....[3]

أو علمت، كقوله:

حَسِبْتُ التُّقى والجودَ خيرَ تجارةٍ *** .....[4]

و((**عدّ**)) بمعنى ظنّ، كقوله:

لا أعُدُّ [الإقتارَ عُدْمًا ولكِنْ *** .....[5]

1: في (أ): طالباً.

2: البيت من الطويل، وهو بلا نسبة في المقاصد النحوية(2/ 381)، وشرح الأشموني(1/ 156)، وأوضح المسالك(2/ 42).

وتمامه:

***فعرَّدتَ فيمن كان عنها مُعرِّدا

اللغة: شبّت: توقَّدت، لظى الحرب: نارها، صالياً: داخلاً، عرَّدت: من عرَّد الرجل إذا انهزم وترك القصد.

الشاهد: استعماله "ظن" بمعنى اليقين.

3: صدر بيت من الطويل للشاعر الفارس زفر بن الحارث الكِلابي، وعجزه:

**ليالِيَ لاقَيْنا جُذامَ وحِميَرا

والبيت الشاهد في التذييل والتكميل لأبي حيان(2/ 323)، وتخليص الشواهد ص435، والمغني ص636.

اللغة: كل بيضاء شحمة: أي كنا نطمع في أمر فوجدناه على خلاف ما كنا نظن، وهو من قولهم: "ما كلّ بيضاء شحمة، وما كل سوداء تمرة"، وهو من أمثال العرب. ينظر: مجمع الأمثال(2/ 281).

جذام وحِميَر: قبيلتان من أصل يمني.

الشاهد: في قوله "حسبنا" بمعنى "ظننا"، فنصبت مفعولين.

4: صدر بيت من الطويل للبيد بن ربيعة العامري، وهو في ديوانه ص246، وتمامه:

***رَباحاً إذا ما المرءُ أصبح ثاقِلا

اللغة: رباحا: ربحا، ثاقلا: ميّتاً؛ لأن الأبدان تخف بالروح، فإذا مات الإنسان يصير ثاقلا كالجماد.

الشاهد: في إيراده للفعل "حسب" بمعنى اليقين، فنصب مفعولين "التقي و"خير".

5: صدر بيت من الخفيف، وعجزه:

***فقْدُ من قدْ رُزِئْتُهُ الإعدام

ويروى: "من قد فَقَدتُهُ".

والبيت الشاهد لأبي دؤاد الإيادي(جاهلي)، وهو في ديوانه ص388، والأصمعيات ص187، والشعر والشعراء(1/ 244).

اللغة: الإقتار: التضييق والفقر، رُزئته: أُصِبتُهُ، من الرُزء وهو المصيبة

الشاهد: في قوله "لا أعدّ الإقتارَ عُدماً" فقد جاء بالفعل "عدّ" بمعنى "ظنّ"، فنصب مفعولين.

و]((**ألفى**))، [كقوله:

قدْ جَرَّبُوهُ ////فَأَلْفَوْهُ المغيثَ إِذَا *** مَا الرَّوْعُ عَمَّ فَلَا يُلْوَى عَلَى أَحَدِ[1]

و]((**علما**)) [بمعنى تيقّن]، كقوله: /

عَلِمْتُكَ مَنّاناً، فلَسْتُ بآمِلٍ *** .....[2]

و((**خال**)) بمعنى: ظنّ، كقوله:

إخالُك إنْ لم تغضُضِ الطرفَ ذا هوًى*** .....[3]

أو علم، كقوله:

دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهُنَّ وَخِلْتُنِي *** لِيَ اسْمٌ فَلاَ أُدْعَى بِهِ وَهْوَ أَوَّلُ[4]

و((**رأى**)) بمعنى علم، كقوله:

رأيْتُ اللهَ أكبرَ كلِّ شيءٍ *** .....[5]

1: البيت من البسيط، وهو بلا نسبة فيالمقاصد النحوية(2/ 388)، والهمع(1/ 149)، وخزانة الأدب(11/ 335).

اللغة ألفَوه: وجدوه، الرَّوع: الخوف والفزع، فلا يلوي: أي لا يعطف على أحد، بل يعمُّ الجميع.

الشاهد: "ألفوه" حيث نصب مفعولين.

2: صدر بيت من الطويل، وتمامه:

***نداكَ ولو ظمآنَ غرثانَ عاريا

وهو بلا نسبة في الدرر(2/ 86)، والهمع(1/ 121)، وشرح الأشموني(1/ 352).

اللغة: الندى: العطاء، ظمآن: عطشان، غرثان: جائع.

الشاهد: في ورود "علم" بمعنى اليقين فنصبت مفعولين "الكاف" و"منانا".

3: صدر بيت من الطويل لقائل مجهول، وتمامه:

***يسومُك ما لا يُستطاع من الوَجدِ

وهو في الدرر(2/ 248)، والمقاصد النحوية(2/ 385)، والهمع(1/ 150)

اللغة: يسومك: أي يكلّفُك، من السَوْم وهو التكليف.

الشاهد: في إيراده للفعل "خال" بمعنى "ظنّ" ونصبه لمفعولين.

4 : بيت من الطويل للنّمر بن تولب رضي الله عنه، وهو في ديوانه ص370.

اللغة: الغواني جمع غانية، وهي المرأة التي غنيت بجمالها وحسنها عن الزينة، والمعنى: أنكرتُ دعاء الغواني إياي "عمي"، وتركهن اسمي الذي كنت أدعى به.

الشاهد: في قوله: "خلتُني ليَ اسم"، حيث ورد الفعل "خال" بمعنى اليقين وليس الظن، ومع ذلك نصب مفعولين "الياء" والجملة الإسمية "لي اسم".

5: صدر بيت من الوافر لخداش بن زهير البكري في المقاصد النحوية(2/ 371)، وبلا نسبة في المقتضب(4/ 97)، وتخليص الشواهد ص425، ص425، وشرح ابن عقيل ص210.

وعجزه:

*** محاولةً وأكثرَهم جنودا

أو بمعنى ظنّ، نحو: {إِنَّهُمْ يَرَوْنَهُ بَعِيدًا}[سورة المعارج، الآية 6]، و((**حجا**)) بمعنى ظنّ، كقوله:

قَدْ كُنْتُ أَحْجُو أَبَا عَمْرٍو أَخَا ثِقَةٍ *** .....[1]

و((**وجدت**)) بمعنى علمت، نحو: { ۖ إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا ۚ }[سورة ص، الآية 44]، و((**زعما**)) بمعنى ظنّ، كقوله:

زَعَمَتْنِي شَيْخاً ولَسْتُ بِشَيْخٍ *** .....[2]

والأكثر تعديها إلى أن وصلتها، نحو؛ {زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا ۚ }[سورة التغابن، الآية 7]، ((**ويقبح الإلغاء**)) وهو إبطال العمل لفظاً ومحلاً، وهو حكم مختص بها كالتعليق الذي هو إبطال العمل لفظاً لا محلاً، إلا أن الأوّل جائز والثاني لازم ((**إن جاءت**)): حال كونها ((**أُوَل**)) بضم الهمزة وتحقيق الواو، [أي: إن][3] قُدّمت على الجزأين، نحو: "ظننت زيدٌ قائمٌ"، ومنه:

كذاكَ[4] أُدِّبتُ حتى صار من خُلُقي *** إنِّي رأيتُ/ ملاكَ الشِّيمةِ الأدبُ[5]

وقوله:

الشاهد: في إيراده للفعل "رأى" بمعنى "علم" ونصبه لمفعولين.

1: من بيت لتميم بن أبي مقبل في تخليص الشواهد ص440، وشرح التصريح(1/ 248)، والمقاصد النحوية(2/ 376)، وله أو لأبي شبل الأعرابي في الدرر(2/ 237)، وبلا نسبة في أوضح المسالك(2/ 35)، وشرح ابن عقيل ص215، والهمع(1/ 148).

وعجزه:

***حتى ألمت بنا يوماً مُلِمّاتُ

اللغة: أحجو: أظن، ألمت: أصابت، ملمّات: مصيبات.

الشاهد: في إيراده للفعل "حجا" بمعنى "ظن" ونصبه لمفعولين.

2: صدر بيت من الخفيف لأبي أمية أوس الحنفي في الدرر(1/ 214)، وشرح شواهد المغني ص922، والمقاصد النحوية(2/ 397)، وهو بلا نسبة في مغني اللبيب ص594، وأوضح المسالك(2/ 38).

وتمامه:

***إنّما الشَّيخ مَن يدبُّ دبيبا

اللغة: يدبُّ: يمشي بتثاقل وبطء.

الشاهد: في إتيان "زعم" بمعنى "ظن" فنصب مفعولين "الياء" وشيخا".

3: في النسخ التي لدينا: "فإن"، ولا يوجد جواب الشرط، ونحسب أن المؤلف أراد شرح قول الناظم ((إن جاءت أُول))، فقال: "أي: إن قُدّمت...

4: في (ب): ذلك.

5: البيت من البسيط وهو لبعض الفزاريين في الدرر(2 /257)، والمقاصد النحوية(2/ 411)، وبلا نسبة في المقرّب(1/ 117)، وشرح عمدة الحافظ ص249، والهمع(1/ 153).

اللغة: المِلاك: ما يقوم به الأمر، الشِيمة: الخُلُق.

الشاهد: قوله: "رأيت ملاك الشيمة الأدب" حيث ألغى عمل "رأيت" مع تقدمه.

يا عَمرو إنَّك قَد مَلَلْتَ صَحابَتي *** [وصَحَابَتَيْكَ[1] -إِخالُ ذاكَ- قليلُ[2]]

ولا يقبح الإلغاء إن توسّطت، نحو: زيدٌ ظننتُ قائمٌ، وقوله:

أَبِالأَرَاجِيزِ يَا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُنِي***وَفِي الأَراجيزِ[3] -خِلْتُ- اللُّؤْمُ والخَوَرُ؟[4]

أو تأخرت، نحو: زيد قائم ظننت، وقوله:

آتٍ المَوْتُ تعلَمُونَ فلا يُر *** هِبكُم مِنْ لَظى الحُروبِ اضطرامُ[5]

وقوله:

هما سَيِّدانا يَزْعُمانِ وإنَّما *** يَسُودَانِنا أنْ يَسَّرَتْ[6] غَنَماهُما[7]

وقوله:

القومُ في أثري ظننتُ، فإنْ يكن *** ما قد ظننتُ// فقد ظفِرتُ وخابُوا[8]

1: في (ب): صَحابَتك.

2:البيت من الكامل لقائل مجهول في المغني ص642، والمقرّب(1/ 22)، وشرح شواهد المغني(2/ 932).

اللغة: صحابة: مصدر صاحب، صحابتي: أي صحابتك إياي، وصحابتيك: أي صحابتي إياك، والتقدير: ومدة صحابتيك قليل.

الشاهد: قوله: "إخال ذاك قليل" حيث ألغى عمل "خال" مع تقدمه.

3: في النسخ: "بالأَراجيزِ".

4 : البيت من البسيط وهو لجرير في ملحق ديوانه ص1028، وشرح أبيات سيبويه(1/ 407)، ولسان العرب(11/ 226) (خ ي ل)، وهو لِمنازل بن زمعة المعروف بِلُعين يهجو رُؤبة بن العجاج في الكتاب(1/ 120)، وتخليص الشواهد ص445، والمقاصد النحوية(2/ 404). وتُروى قافية البيت بالراء كما تروى باللام المضمومة والمكسورة.

اللغة: الأراجيز: جمع أرجوزة بمعنى الرجز، وهو بحر من بحور الشعر. توعدني: من الإيعاد، لا من الوعد. الخور: الضعف.

الشاهد: في إلغاء عمل "خال" لما توسط بين مفعوليه.

5: البيت من الخفيف لقائل مجهول في تخليص الشواهد ص445، والمقاصد النحوية(2/ 402)، والأشموني(1/ 365).

الشاهد: "آتٍ الموتُ تعلمون" حيث ألغي عمل "تعلمون" لتأخره عن معموليه "آت" و"الموت"

6: في (ب): أيْسَرَتْ.

7: بيت من الطويل لأبي أسيدة الدبيري في تخليص الشواهد ص446، والدرر(2/ 255)، والمقاصد النحوية(2/ 403)، وبلا نسبة في أوضح المسالك(2/ 59)، والهمع(1/ 153)، ولسان العرب(12/ 445) (غ ن م).

اللغة: يَسَّرَتْ: يقال يسّرت الغنم إذا كثر ألبانها ونسلها.

الشاهد: إبطال عمل "زعم" لتأخره عن الجملة التي هي مفعوله.

8 : بيت من الكامل، وهو بلا نسبة في تذكرة النحاة ص683، وشرح قطر الندى ص175، ولم نجده في غيرهما.

اللغة: أثري: خلفي.

الشاهد: في قوله "القوم في أثري ظننت" حيث ألغي عمل الفعل "ظن" لتأخره عن مفعوليه.

((**وعُلِّقت**)) الأفعال القلبية عن العمل في اللفظ ((**حيث مصدّرٌ**)) أي: شيء له صدر الكلام ((**فصل**)) بينها وبينا الجزأين، وذلك كَ(لامِ) الابتداء، نحو: علمت لزيد منطلق، ومنه قوله تعالى: { ۚ وَلَقَدْ عَلِمُوا لَمَنِ اشْتَرَاهُ مَا لَهُ فِي الْآخِرَةِ مِنْ خَلَاقٍ ۚ }[سورة البقرة، الآية 102]، والاستفهام، نحو: { ۖ وَإِنْ أَدْرِي أَقَرِيبٌ أَم بَعِيدٌ مَّا تُوعَدُونَ}[سورة الأنبياء، الآية 109]، وما النافية، نحو:{لَقَدْ عَلِمْتَ مَا هَٰؤُلَاءِ يَنطِقُونَ}[سورة الأنبياء، الآية 65].

خاتمة:

يخلُص البحث في الأخير إلى عدّة أفكار و استنتاجات أهمّها :

- ✓ يعدّ تحقيق المخطوطات من الأدوات العلمية والمنهجية الناجعة للاستفادة من تراث الأمة والنّهوض بمستواها الحضاري انطلاقا ممّا حصّله العلماء من معرفة متواترة.
- ✓ يعتبر التّراث مرجعًا أساسيا لمنطلق الحاضر نحو المستقبل، حيث تمكن ذخائره من الحياة المنشودة وعلى قدر الاهتمام به يكون النّفع.
- ✓ التّحقيق نظام دقيق ونقد عميق للمصطلحات والمناهج والمعارف المشكلة لصلب الفكر الإنساني بمختلف العلوم والفنون والصّناعات.
- ✓ إنّ مخطوطة " النفحة الرّندية في شرح التحفة الوردية " من المخطوطات العلمية النّحوية القائمة على قصد شريف تيسيري لمبادئ النّحو لطالبي هذا النّوع من العلوم، هذا العلم الذي ساهم " ابن أب المزّمري " في إيضاح طريقة تيسيره وشرحه لعلم النّحو في شكل منثور.
- ✓ لقد سار ابن أبّ في شرحه بأسلوب سلس واضح، بعيد عن التكلّف والغموض، موجهاً لطبقة دارسي النحو التوسطين، وهو بهذا يمشي وفق ما أراده الناظم وما تقتضيه الغاية التعليمية البارزة في جل مؤلفات ابن أبّ.
- ✓ جمع الشارح بين معارف مختلفة في شرحه هذا، وأبان عن تمكنه من علوم مختلفة، وتوافر مصادر متعددة عنده في شتى الفنون ككتب النحو واللغة والقراءات.
- ✓ " ابن أب المزّمري " رجل من الرجال الذين ساهموا في إثراء المعرفة العِلمية عُمومًا، واللُّغة خصوصًا، وهذا ما نشهده في مؤلفاته التي تعد بدورها انعكاسًا لمختلف الظروف التي شهدتها منطقة توات.

- ✓ ممّا لا شك فيه أنّ الجزائر تعتبر مخزنا للكنوز العلمية المخطوطة، وهذا يدلّ على أن العديد من المناطق الجزائرية كانت منارات للعلم والمعرفة وقتئذٍ.
- ✓ إنّ كثيرا من علماء الجزائر الكبار آثروا خمول الذِكر والبعد عن الشهرة –وهي سمة ظاهرة في المغاربة ككل– لأسباب مختلفة انتفت الآن، فمن حقهم علينا التنقيب عن آثارهم العلمية وإعادة بعثها من جديد مرفقة بدراسات جادة، ولا عذر لنا اليوم في تركها مهملة في أركان الزوايا تنهشها الديدان وتمزقها أيادي العابثين.

الملحق الأول

نظم التحفة الوردية[1]

(المقدمة)[2]

بسم الله الرحمن الرّحيم[3]

1-قـــال الفـــقيرُ عُـــمَرُ ابنُ[4] الوَرْديْ: *** للهِ شُكـــــري أبداً، و حَمدي

2-مصـــلِّياً على الـــرّســـول العربيْ *** و الآلِ و الصـحـبِ و تُبّاعِ النبيْ

3-و بـعدُ: فالجـاهلُ بالنـــحوِ حتُقِرْ *** إذْ كـــــلُّ عِـلمٍ فإلـــيه يَفتـقِـرْ

4-فـــاعْنَ[5] بهـذي (التحـفة الـورديّة) *** فـــي مائةٍ و نصفِها محـــويّة[6]

الكلمات

5-الكـــــلماتُ ليسَ فيها خُلْفُ *** الاســـمُ ، ثمّ الفِعلُ ، ثمَّ الحـــرفُ

6-فالاســـمُ بالتنـوين ، و الإخبار *** عنه، و(أَلْ) ،والجرِّ، والإضمار

7-والفـــعلُ بالتّـــا أُسكِنَتْ ، وبـ(لَمْ) ***ك(لمْ أقُمْ)، أو كان أمرًا ك(اعْلَمْ)

8-إنْ كـــانَ قابلاً لنونٍ أكَّدتْ *** فالأوّلُ الماضي ك(ضلّتْ و اهْتدتْ)

9-و الثـــــانِ ما ضارعَ نحوُ(أدري) ***و ثـالثُ الأفـعالِ فِـعلُ الأمرِ

10-سِواهـما الحرفُ. و أمّا النَّكرةْ *** فهْوَ الذي يقْبَلُ (أَلْ) مـــؤثِّرةْ

11-و غـــيرهُ معرِفةٌ، كـــ(ابني، الّذي ***هُمْ، يوسفُ،الفـــاضلُ،ذا،يا مُـحتَذي)[7]

---

[1] التعليقات في هذا الملحق كلها من كلام المحقق (أحمد سالم الشنقيطي) نقلناها إتماما للفائدة.

[2] هذا العنوان من عندي ،وليس من الأصل، و بقية العناوين كلّها من الأصل المخطوط

[3] أفاد الشّارح أن البسملة من كلام النّاظم، كما يستفاد من قوله في المخطوط: (قال المصنّف)

[4] في المخطوطة (بن) بدون همزة، والصّوابُ كتابة الهمزة وفق القواعدِ الإملائية، لأنّ (الورديّ) ليس الأبَ المباشرَ للنّاظم.

[5] بالعين مهملةً و معجمةً تبعاً للنُّسَخِ. (المخطوطة)

[6] عدد أبيات المنظومة (153) بيتًا؛ أي بحكم منظومة عبيد ربّه تقريباً، مع الاختلاف في المضمون بينهما، فهذا النظم –مع اختصاره– طرقَ جُلَّ مسائل النّحو و موضوعاته ،بعد ذكر بعض أبواب التّصريف ،ممّا لا يوجد في المختصرات.

أما نظم عبيد ربّه فلم يتجاوز مضمون المقدمة الآجرومية، إذ اقتصر على المقدمات وأهم المسائل، وخلا من التّصريف؛ لكونه موجّها للمبتدئين، لذلك يصلح نظم التحفة للمتوسطين، أو للمرحلة الوسطى بين الآجرومية والألفية.

[7] فيه تمثيل للمعارف السبعة، وهي على ترتيب الأمثلة : (المضاف، والاسم الموصول، والضمير، واسم العلم، والمعرفة بـ"أل"، واسم الإشارة، والمنادى النّكرة المقصودة).

المعرب و المبني

12-اَلمعـــرَبَ اسمٌ متمكِّـنٌ ومـــا *** ضارَعَـــــــه، وقدْ بَـــنَوْا غيرَهما

13-واشتـرَكا رفعًا و نصبًا، وكما *** تُجـــرُّ الأسماءُ، ففِـعلٌ جُـــزِمـــا

14-فارفعْ بضمٍّ، و انصِبَنْ فتحًا، و جُرْ ***بـكسـرةٍ، و اجـزمْ سُكونًا كـ(لْيَزُرْ)

15-وغيرُ ذا يَنوبُ: فانصِبْ بـالألِفْ ***و ارفعْ بـواوٍ ، و بيا اجرُرْ إنْ تُضِفْ

16-(أبًا، أخًا ،حمًا ، هـنًا)،و (فاكا) *** و(ذا الحِـجاَ) ،و شـذَّ غـــيرُ ذاكا

17-ولـيْـنُوَ غيرُ النـصبِ فيما نَقَصا *** و قُـدِّرَ الجـميعُ في نحوِ (العصا)

18-بالألِـــفِ ارفعْ كلَّ ما قدْ ثُنِّيا *** و شِبـــهَه ،وانـــصِبْه و اجْرُرْه بِيـا

19-و مِـنه: (كِـلـتا)و(كِـلا) إنْ كانهْ[8] *** مع مُضـمَـرٍ ، و أطْلقَتْ كِنانهْ[9]

20-و ارفـعْ بواوٍ سالمًا مِن جَـمْعِ *** مذكَّـرٍ ، و اليـــا لـغيرِ الـرفـعِ

21-و الجـمـعُ فيـه ألـفٌ و تـــــاءُ *** فنـصبُـهُ كـجـرِّه ســـواءُ

22-و جـرَّ بالفـتـحِ سِـوى المنصرِفِ *** ما لـم تُعرِّفْهُ بـ(أل) ، أو تُضِفِ

23-من نحـوِ:(تـفعلانِ، تفعـلـونَا) *** و (تـفعلينَ) يَحذِفـون النّونـا

24-في الجـزمِ و النّصبِ و نحوَ (يُقتفى ***يَدْعو) و (يرمِي) ألْقِ منه الطّرَفا

25-جـزمًا ، و يُنوىَ في الجميعِ الرّفعُ *** و أبدِ نصـبَ ما كـ(يَرْمي، يَدعُو)

المبتدأ و الخبر

26-ويَـرفـعون المـبتدأ و الخـبرَا *** و مـا لَه صـدرُ الكـــلامِ صُدِّرا[10]

27-و قـــدْ يكـــونُ المـبتـدا منكَرا *** إنْ يتخصّصْ نحوُ: (ما عبدٌ قَرا)

28-و (هـهُـنا ابني جالـسٌ)[11]، و (العَتْبُ *** أخشاهُ)[12] جازَ رفعُه و النصبُ

---

[8] بهاء السكت، كما جاء في المخطوط، ولكن يُشكل ورودُ الفعلِ غير مطابق في الإسناد، حيث جاء مفرداً وهو مسند إلى اثنين، ويمكن إصلاح البيت على النحو التالي :

ومنه: (كلتا) و(كِلا) في المضمرِ *** وانفردت كنانةٌ بالمظهَرِ.

[9] أي في إعراب (كِلا) و(كلتا) كالمثنى مطلقاً دون شرطٍ، سواءٌ مع الضمير أم مع الاسم الظاهر.

[10] -ذكر في العجُز قاعدةً عامة في المبتدأ والخبر، يندرج تحتَها أحكامهما من حيثُ التّقديم والتأخير جوازًا أو وجوبًا.

إنّ و أخواتها

29-لـــ(إنّ، أنَّ ،ليـت ، لكنّ، لعلّ ***كـــــأنّ) نـصبٌ ثـــمَّ رفعٌ، ولْيُقَلْ:

30-(لـعلّ، عـــلّ) ، (لعنّ، عـنّا ***لـغـنَّ، غـــنَّ)، و (لأنَّ، أنّـــــــــا

31-رعـــنَّ) معْ (رَغَـــــنّ) تـلكَ عـشْرُ[13]*** ورُتِّـــبا ، لا الظرفُ و المنجَرُّ

32-و همـــــــزَ (إنَّ) افْتـحْ لسدِّ مصدرِ *** عنْها، وفي غيرٍ[14] وباللامِ[15]اكْسِرِ

33-و الأحـــــسنُ الإلـغاءُ[16]إنْ يُزَدْن[17] (ما) *** أو خُفِّفتْ (إنَّ) ك(إنْ كلٌّ لما)[18]

لا التي لنفي الجنس

34-انْـــصِبْ لِنَـفْيِ الجـــنسِ منـــكورًا ب(لا)[19] *** مضـافًا أو شبيهَه متّصِلا

35-و رَكِّـــبِ المـفردَ مبـنيًّا عـــلى *** ما كـــان نصبُه ، و إنْ كرَّرْتَ(لا):

36-فافـــتَحهما، والثـــانيَ انصبْ وارفعَنْ ***وارفعْهما، وارفعْ بضَعْفٍ وافتَحَنْ[20]

---

[11] -يجوزَ في (جالسٌ) الرفعُ على الخبرية، ويكون الظرفُ معمولاً له، والنّصبُ على الحالية، ويكون الظرفُ هو الخبرُ (المخطوط)

[12] -يجوز في (العتبُ) الرفعُ على الابتداء، والنصب على المفعولية، وكذلك كلُّ اسم ابتدِئ به، وشُغِل الفعلُ بضميره، بشروطٍ معينة (المخطوط) قلتُ: أطلقَ النّاظم القول بجوازِ الرّفع والنصب في المشغول عنه ليشمل الأنواع الثلاثة من أحكام الجواز في باب الاشتغال، وهي جوازُ الوجهين على السَّواء، وجوازهما مع ترجيح الرفع، وجوازهما مع ترجيح النصب. وشروطهما و أحكامهما مذكورة في باب الاشتغال من كتب النّحوِ.

[13] -أيْ عشرُ لغاتٍ في (لعلّ)، وقد تجاوز النّاظم في هذه المسألة (الخلاصة) إلى (الكافية الشافية)، وتبعَ ابن مالك فيها ينظر: شرح الكافية الشّافية 470/1.

[14] -أيْ في غير سدِّ المصدر مسدَّها، وتستثنى من قاعدة الفتحِ عند سدِّ المصدر مسدَّها حالةٌ واحدةٌ تُكسَر فيها (إنَّ) وجوبًا، وهي داخلةٌ في قوله :(وباللامِ)

[15] -أيْ: ومع لام الابتداءِ في خبرها تُكسر (إنَّ) وجوبًا، وإن سدَّت مسدَّ المصدر، ولا يكون ذلك إلاَّ إذا وقعتْ بعدَ فعلٍ من أفعالِ القلوب معلَّقٍ عن العمل؛ نحو : (علمتُ إنَّ زيدًا لصادقٌ)، فإنْ خلا الخبرُ من اللامِ جازَ الكسرُ و الفتحُ.

[16] أي إهمالها وكفُّها عن العمل.

[17] في المخطوط (تَزَدنَ) بالتّاء، وهو خطأ، ولعله تصحيف من النّاسخ.

[18] إشارة إلى قوله تعالى:﴿ **وإنْ كلٌّ لمَّا جميعٌ لدينَا مُحضَرونَ**﴾(يس:36)، وقرأ بتخفيف الميم بعضُ السّبعة، ينظر معاني القراءات 305/2، والمبسوط ص: 370.

[19] شِبهُ الجُملة متعلّقٌ بالفعلِ (انصبْ)، أي أنَّ (لا) تعملُ النصبَ في اسمِها.(المخطوط).

كان و أخواتها

37-لـــ(كانَ، باتَ ، صارَ، لـيسَ ،ظلَّ*** ما دامَ) عكسُ ما لـ(إنَّ) مِن عَمَلْ

38-(أصــبحَ ، أضــحَى ، برِحَ، انفكَّ، فتِئَ *** زالَ) بنــحوِ نـفيٍ ذي الأربعةِ

39-وجـــائزٌ في الكــلِّ توسيطُ الخبرْ *** و سبْقُه ذواتِ –لا (ليسَ)[21] –ضَرَّ

(ما) الحجازية

40-وفــي الحجازِ(ما) كـ(ليسَ) معْ بَقَا*** نفيٍ ، و ترتيبٍ ، بِلا (إنْ)[22] مطلَقا[23]

أفعال المقاربة

41-يُرجَّــحُ اقترنُ (أوْشَــكَتْ ، عسَــى) *** بــ(أنْ) ، وفي (كــادَ ، كرَبْتُ) عُكِسا

42-و إنْ يَــلِ الأوَّلَــتــــانِ مُـظْـهَرا *** جــرِّدْهما ، أوْ بِـهــما ارْفــعْ مضـمَـرا

ظننت و أخواتها

43-مـبتـدأٌ و خبـــرٌ ذو[24] نـصـبِ *** بفـعِـلِ تـحـويـلٍ و فِـعــلِ قَــلْـــــبِ

44-(ظَـــنَّ، حسـبــتُ، عـدَّ، ألفَى عَلما *** خالَ، رأى، حجا، وجدتُ، زعَما)

45-و يَقــبُحُ الإلــغاءُ إنْ جــاءت أُوَلْ *** و عُـلِّـقَــتْ حيثُ مُصدَّرٌ فَــصَــلْ

---

[20] عُدَّ في البيت الأقوالَ في حكم اسم (لا) إذا تكرّر، وهي: بناءُ الاثنين على الفتحِ، وبناءُ الأولْ فتحًا مع نصبِ الثاني أو رفعِهِ، ورفعُ الأولِ مع بناءِ الثاني على الفتحِ.

[21] يعني: إن كانَ النّفيُ في ذواتِ (ما) من الأفعالِ الناقصةِ، وهي (دامَ، فتِئَ ، انْفَكَّ، زالَ، برِحَ) بغير (ما) جازَ سبقُ الخبرِ إيّاها؛ أيْ تقدُّمُهُ؛ نحو (واثقًا بك لنْ أزالَ)، وسائلاً عنكَ لم أبرحْ)، أمّا إنْ كان النفيُ بـ(ما) فيمتنِعُ تقدُّمُ الخبرِ عليها (المخطوط).

[22] أيْ بدون زيادة (إنْ) بعد (ما)، فإن زِيدتْ بَطلَ عملُها.(المخطوط).

[23] أي سواءٌ كانتْ (إنْ) الزائدة كافةً وفاقًا للبصريين، أم نافيةً وفاقًا للكوفيين، وبقي شرطٌ تركه الناظمُ، وهو أن لا يتقدّمَ مَعمولُ خبرِ (ما) على اسمها، وقد يُفهمُ هذا الشرطُ من إطلاقِ قوله: (و ترتيبٍ) .(المخطوط).

[24] اختلّ شرطُ المطابقة في العدد، و كان الصّواب : (ذوَا) و لعلّه مما ألجأتْهُ إليه ضرورة الوزنِ، ويمكن إصلاحُ البيت على النّحو التالي:

يُنسخُ بالتّحويلِ، أوْ بالقلبِ *** مبتدأٌ وخبرٌ للنّصبِ

الملحق الثاني

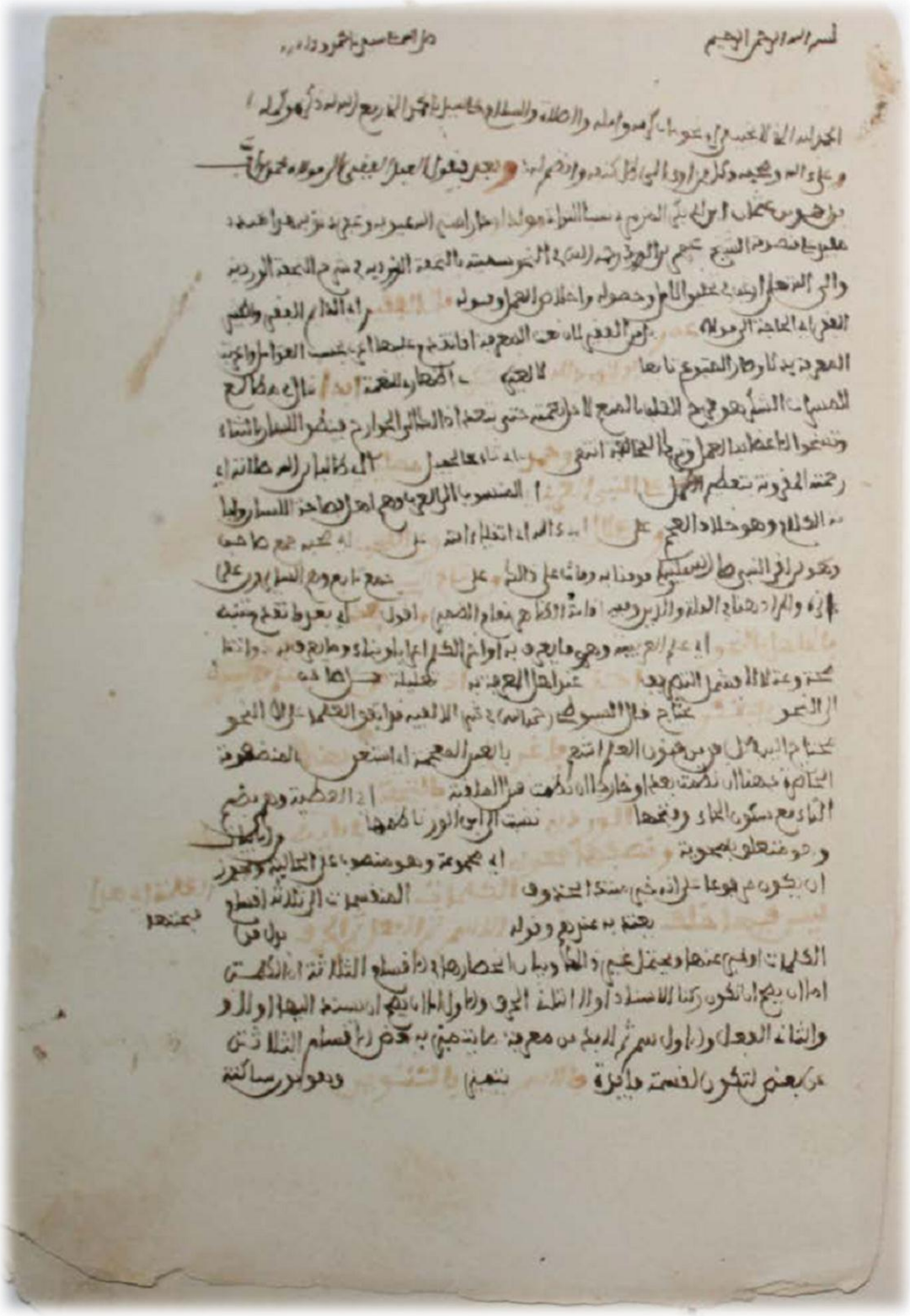

وجه الورقة الأولى من المخطوطة (أ).

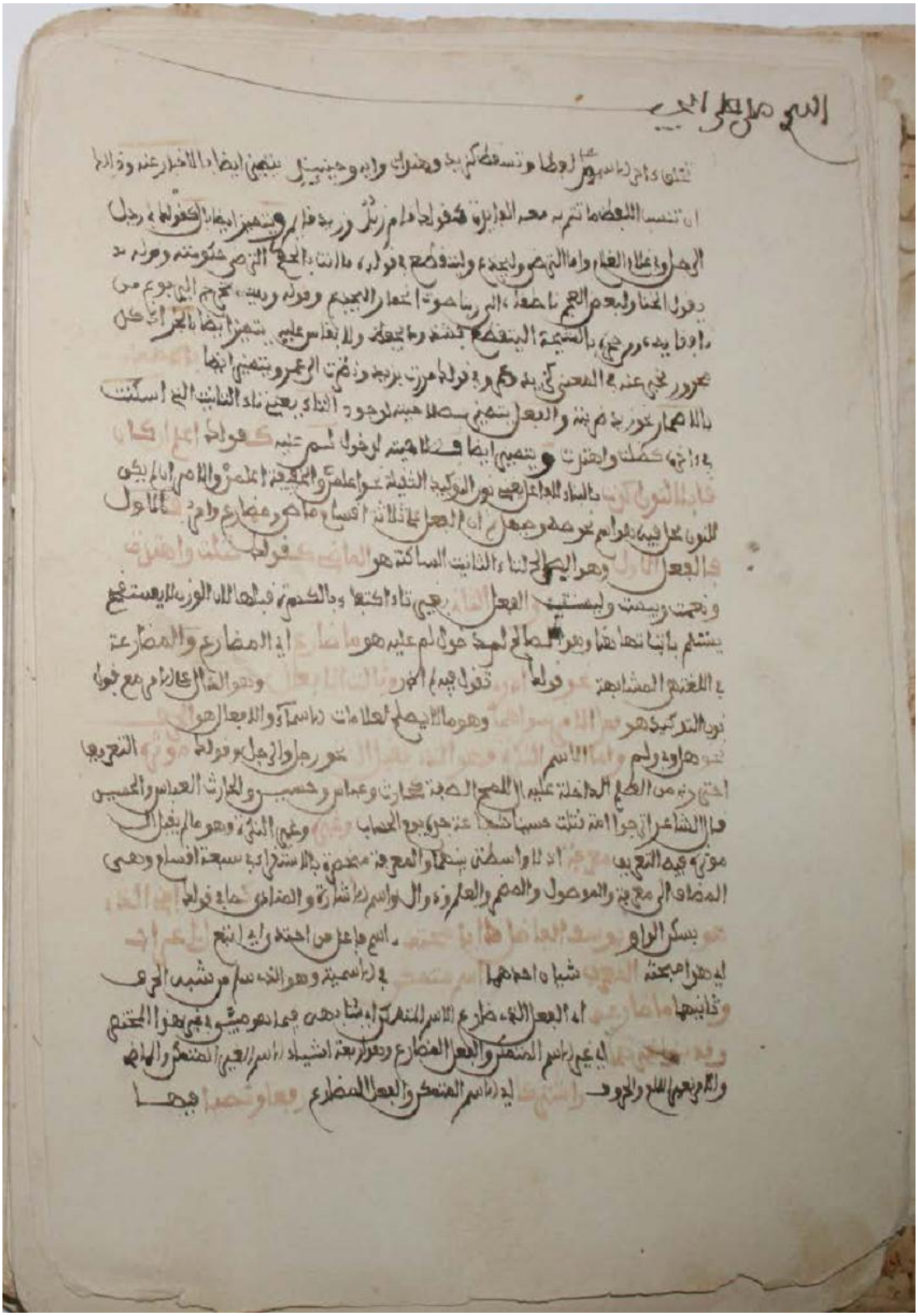

ظهر الورقة الأولى من المخطوطة (أ).

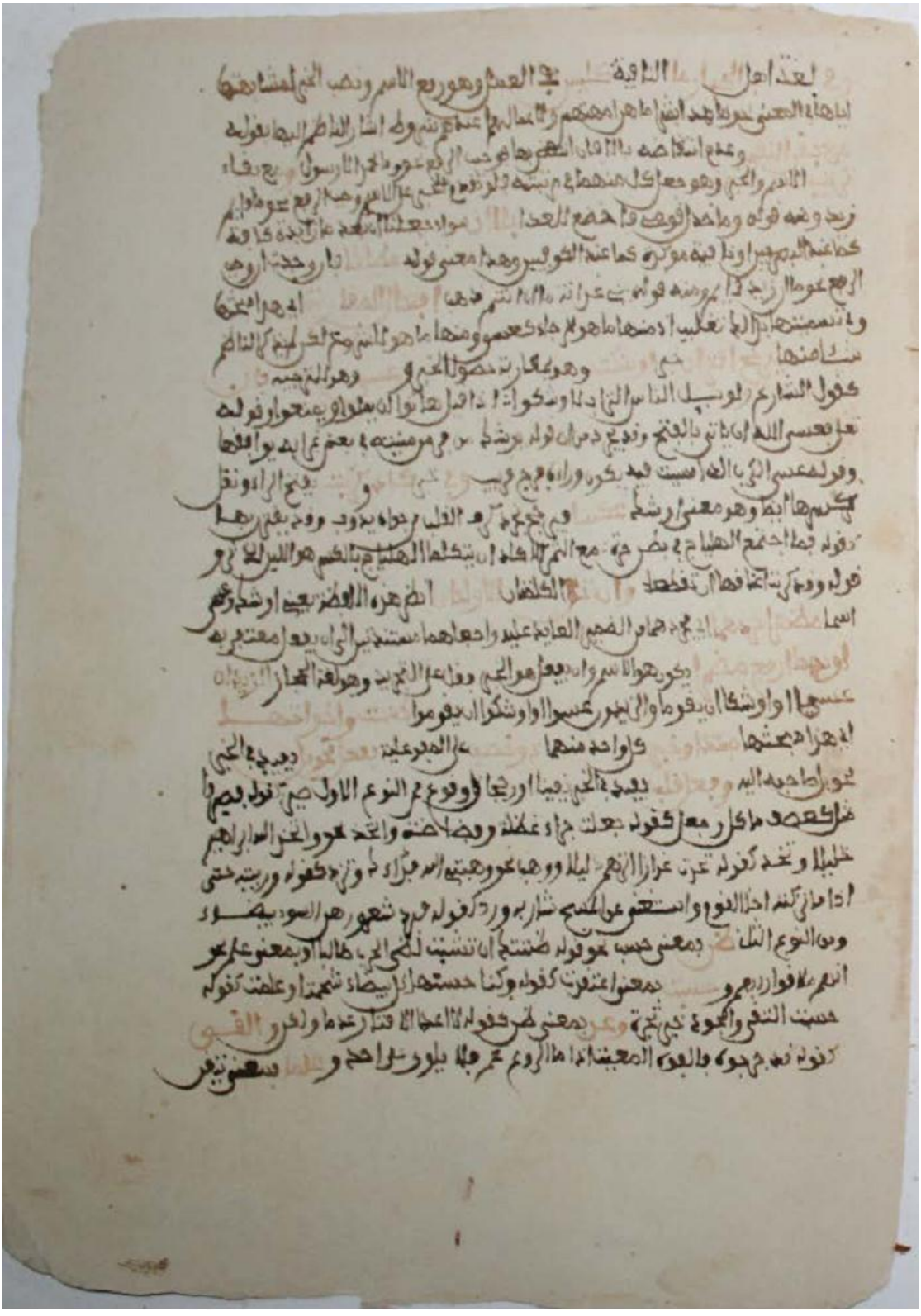

وجه الورقة الأخيرة من المخطوطة (أ).

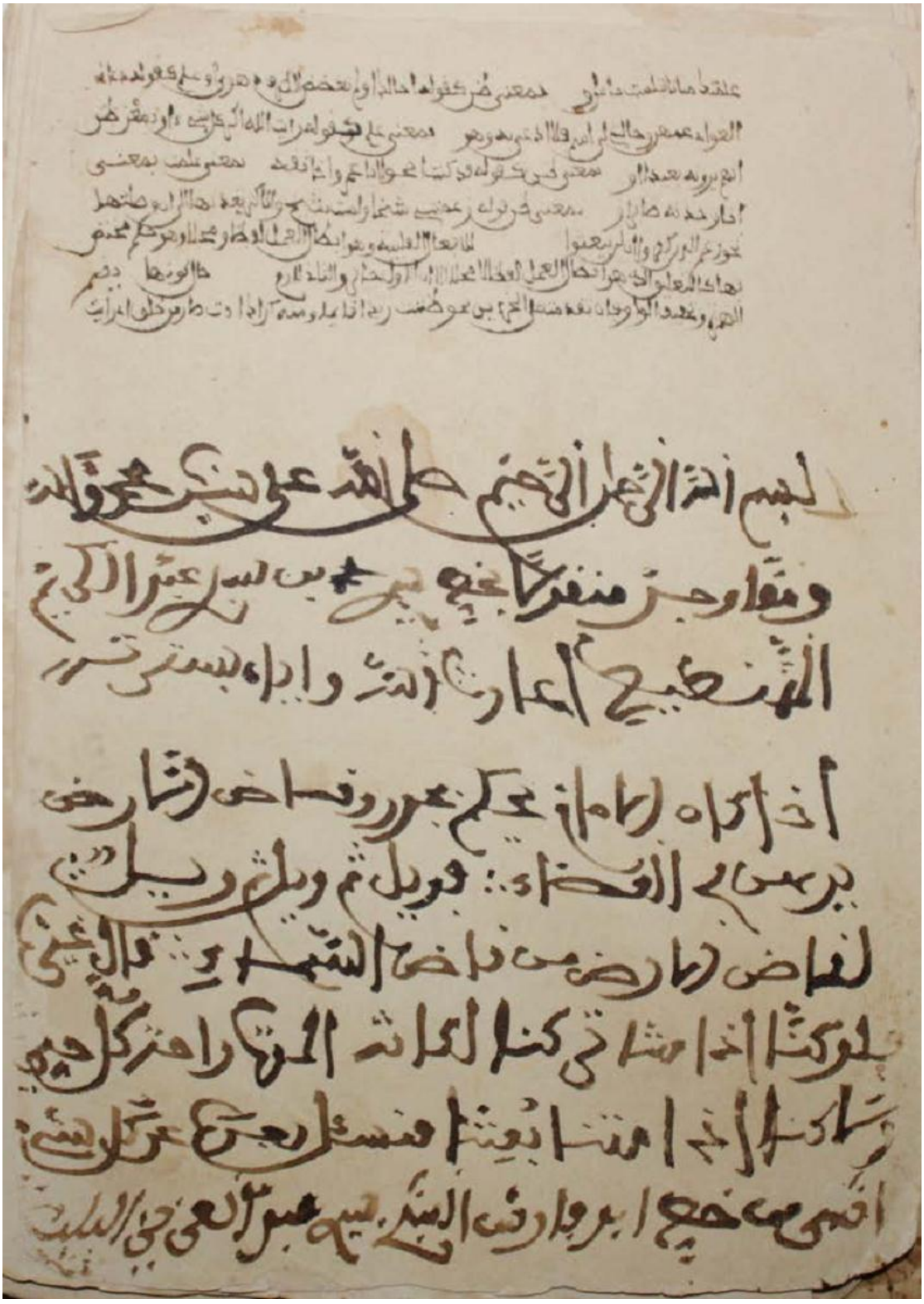

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوطة (أ).

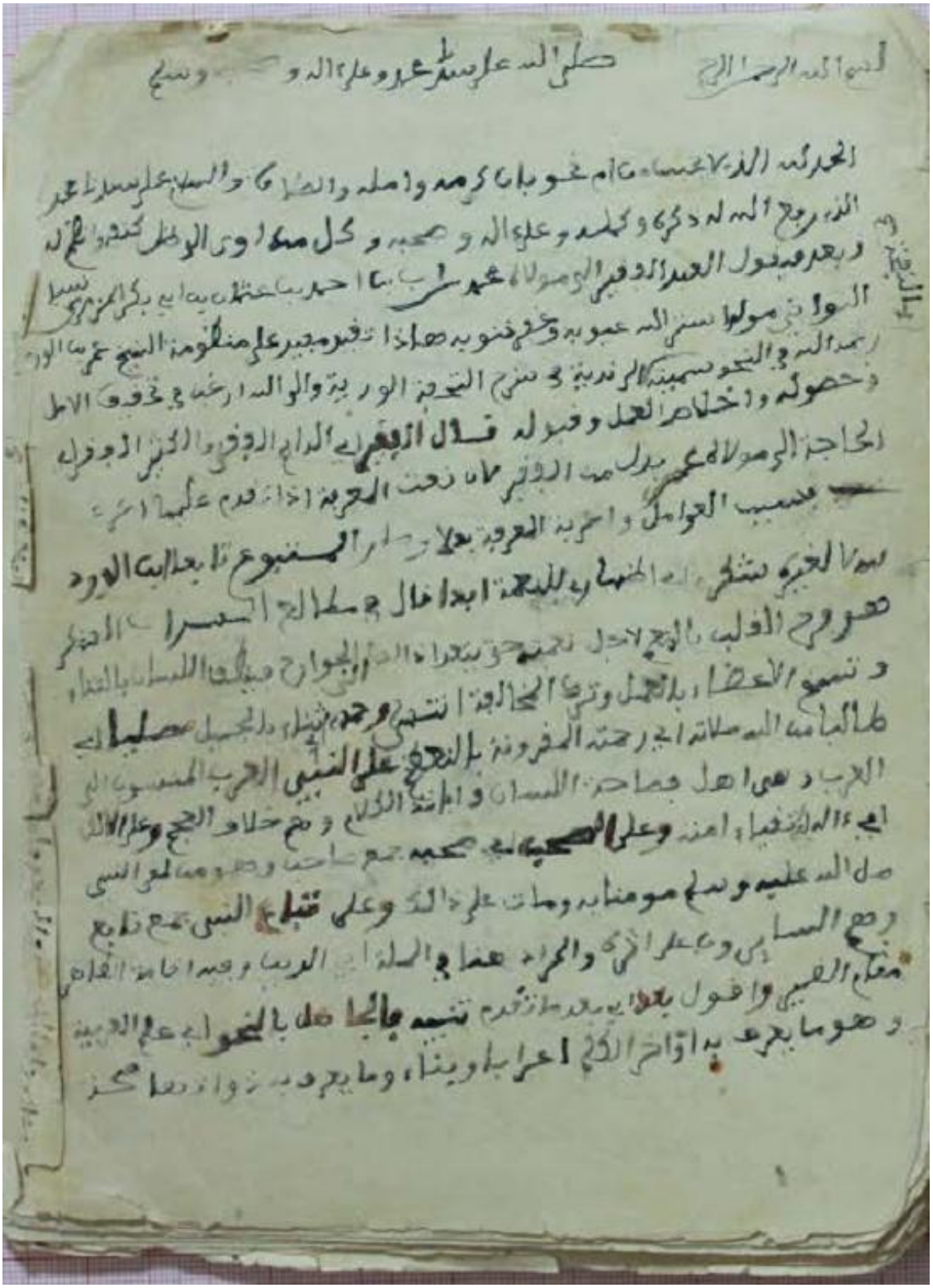

وجه الورقة الأولى من المخطوطة (ب).

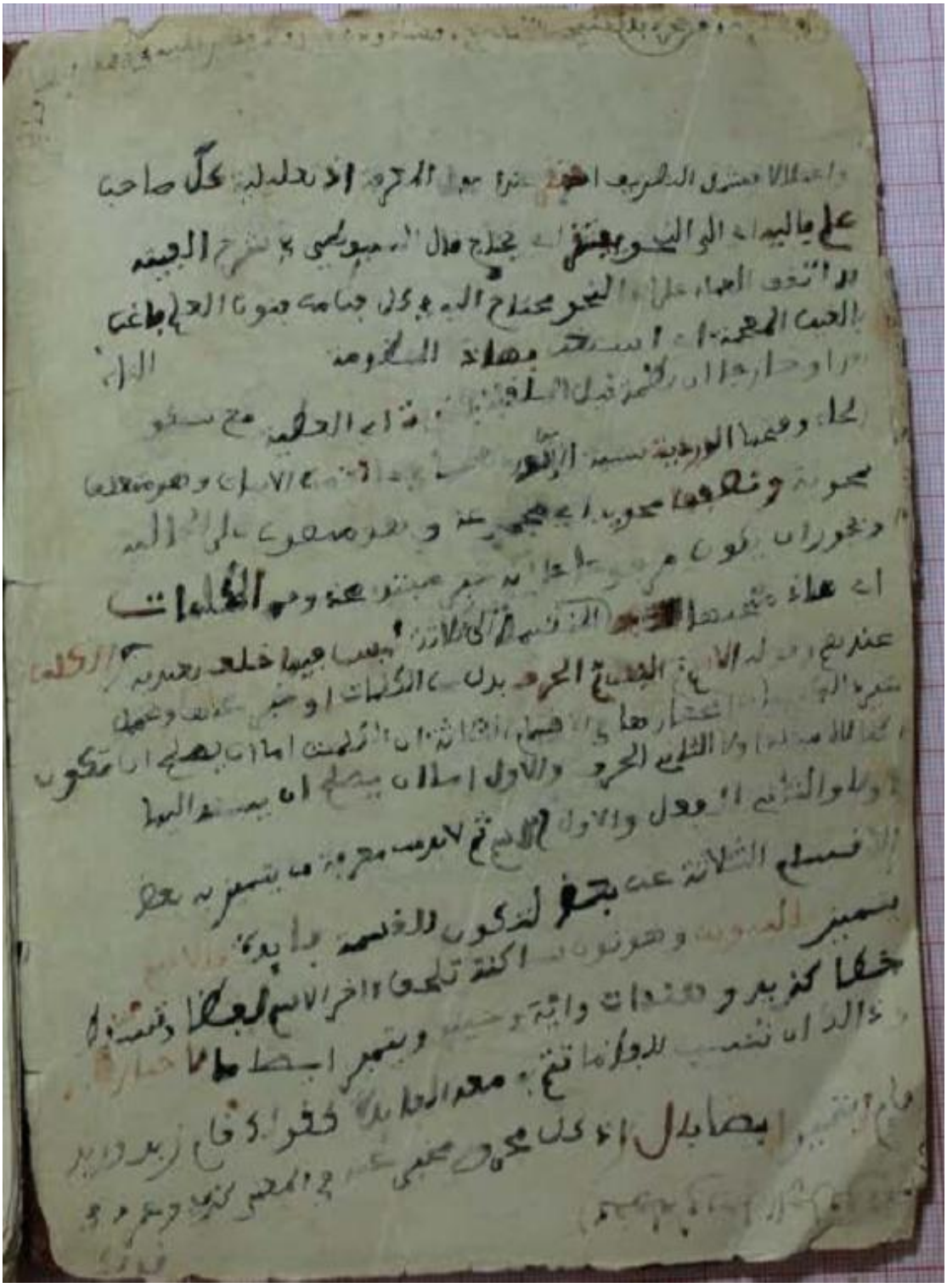

ظهر الورقة الأولى من المخطوطة (ب).

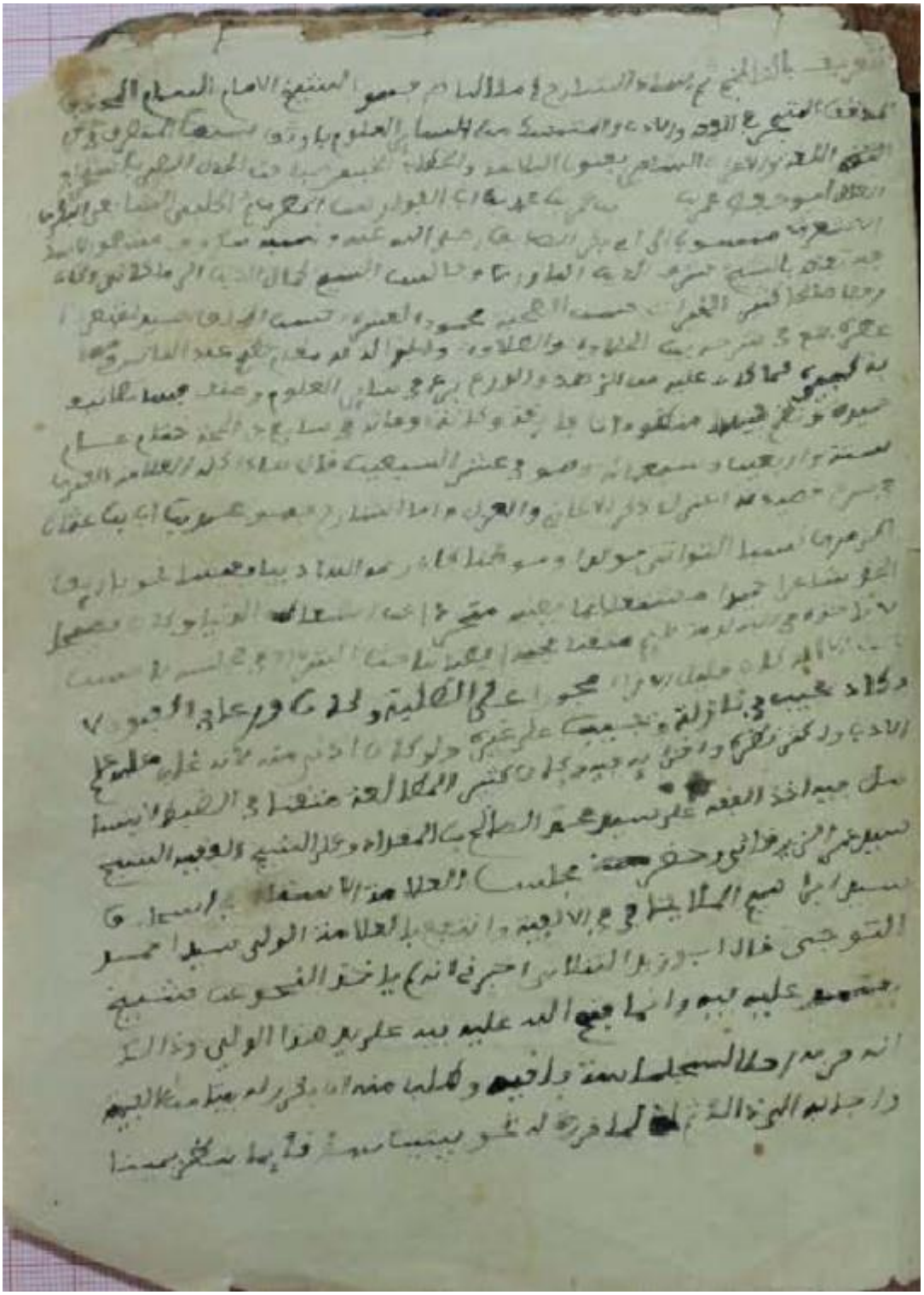

وجه الورقة الأخيرة من المخطوطة (ب).

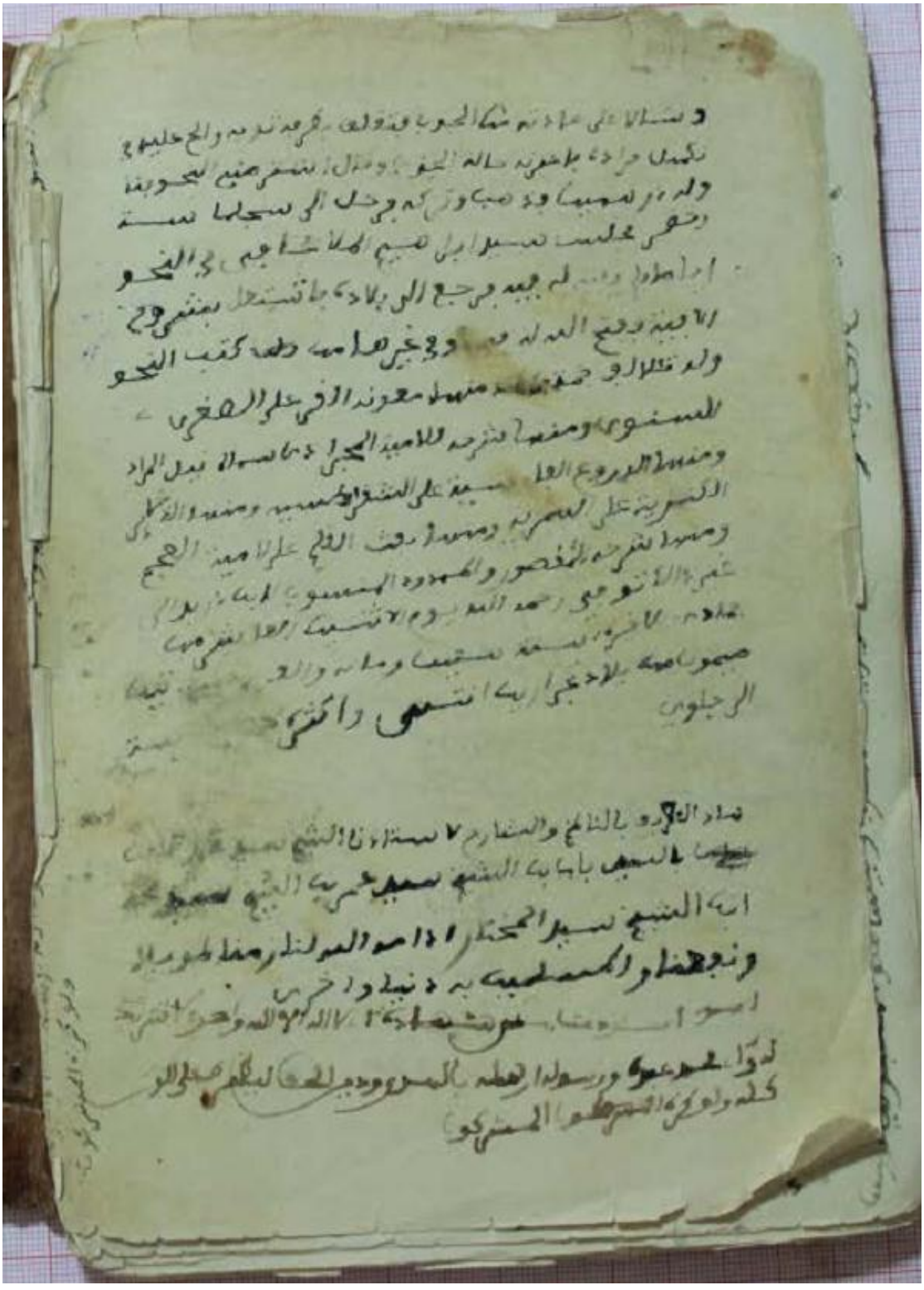

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوطة (ب).

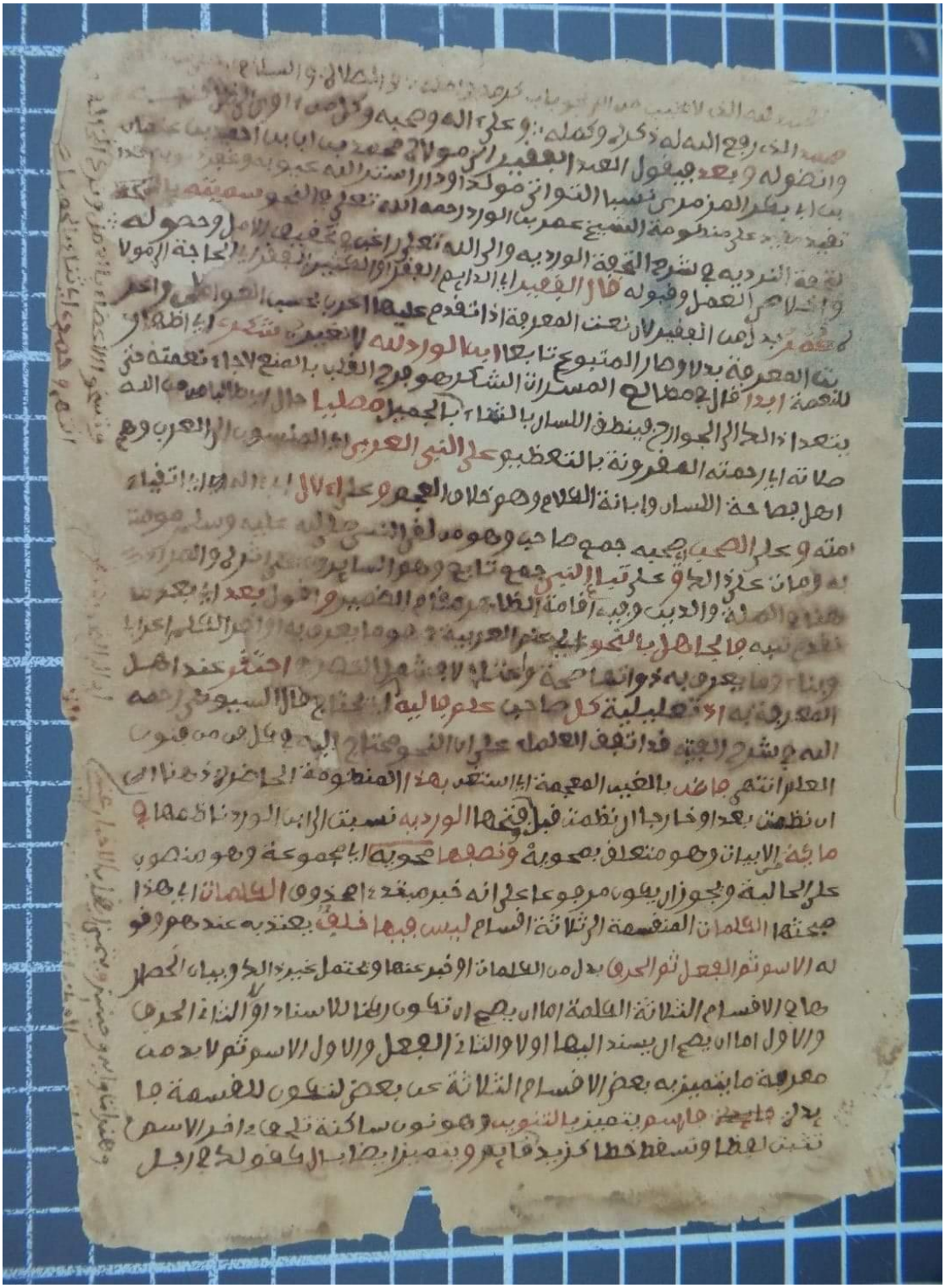

وجه الورقة الأولى من المخطوطة (ج).

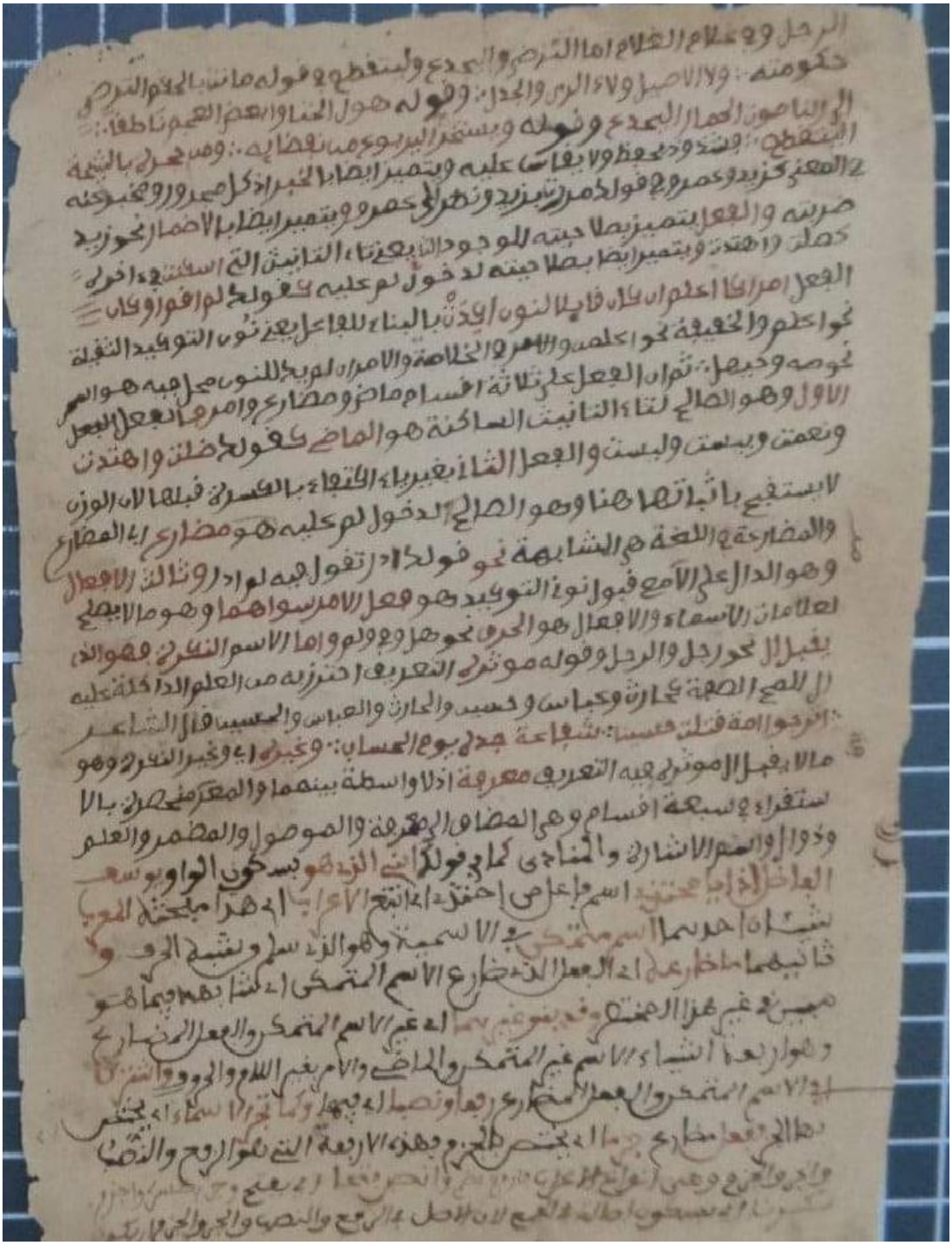

ظهر الورقة الأولى من المخطوطة (ج).

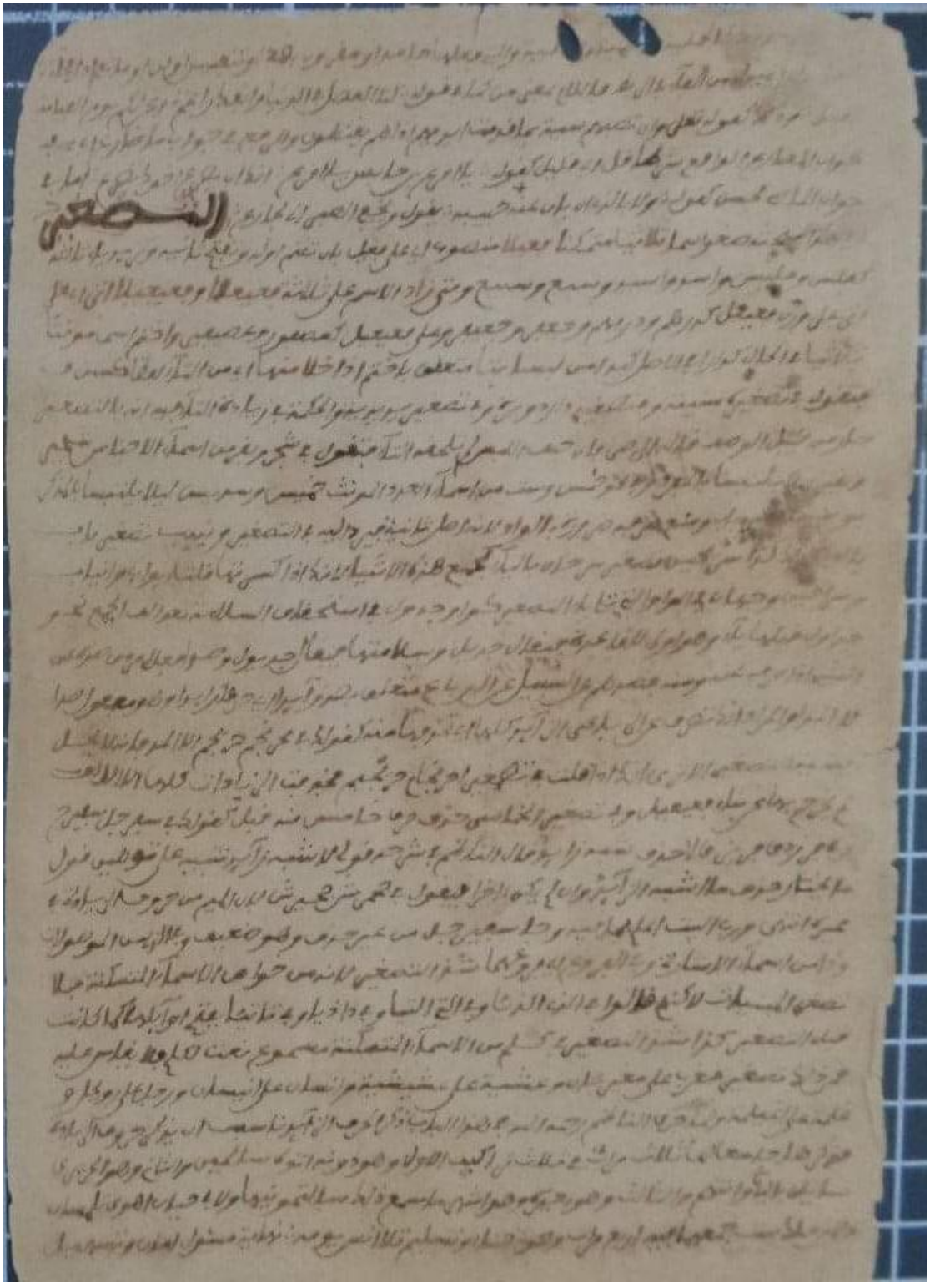

وجه الورقة الأخيرة من المخطوطة (ج).

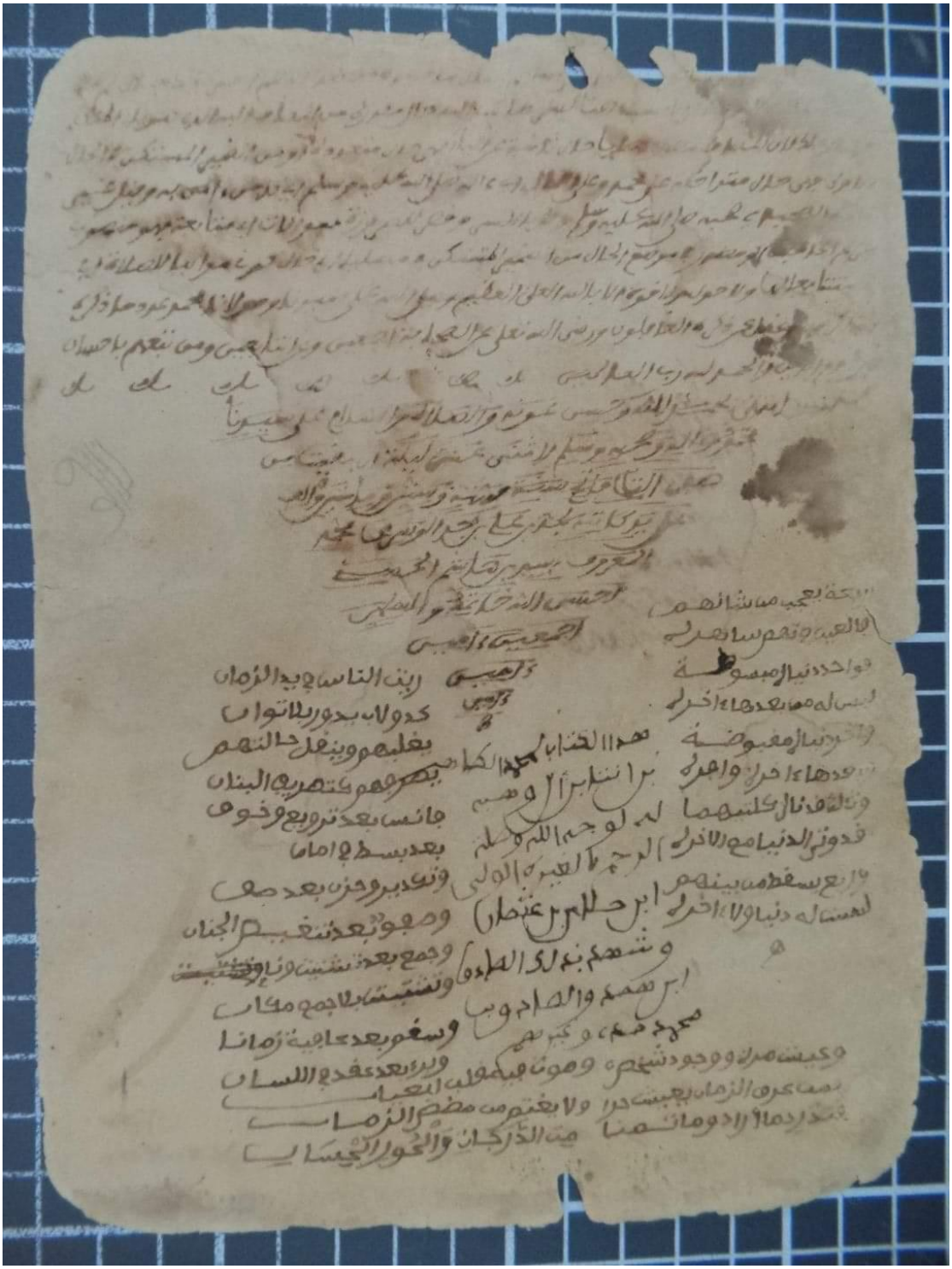

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوطة (ج).

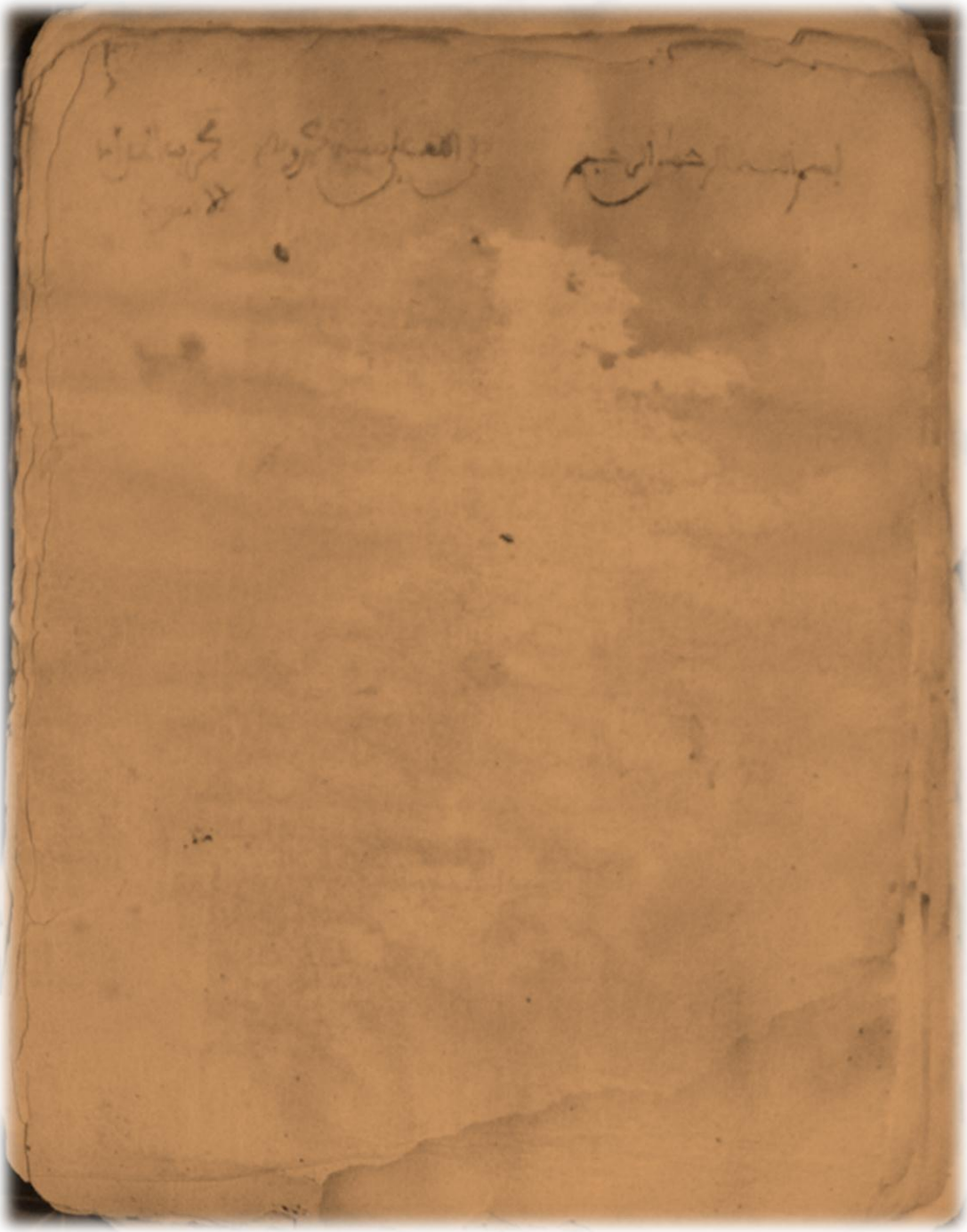

وجه الورقة الأولى من المخطوطة (د).

ظهر الورقة الأولى من المخطوطة (د).

وجه الورقة الأخيرة من المخطوطة (د).

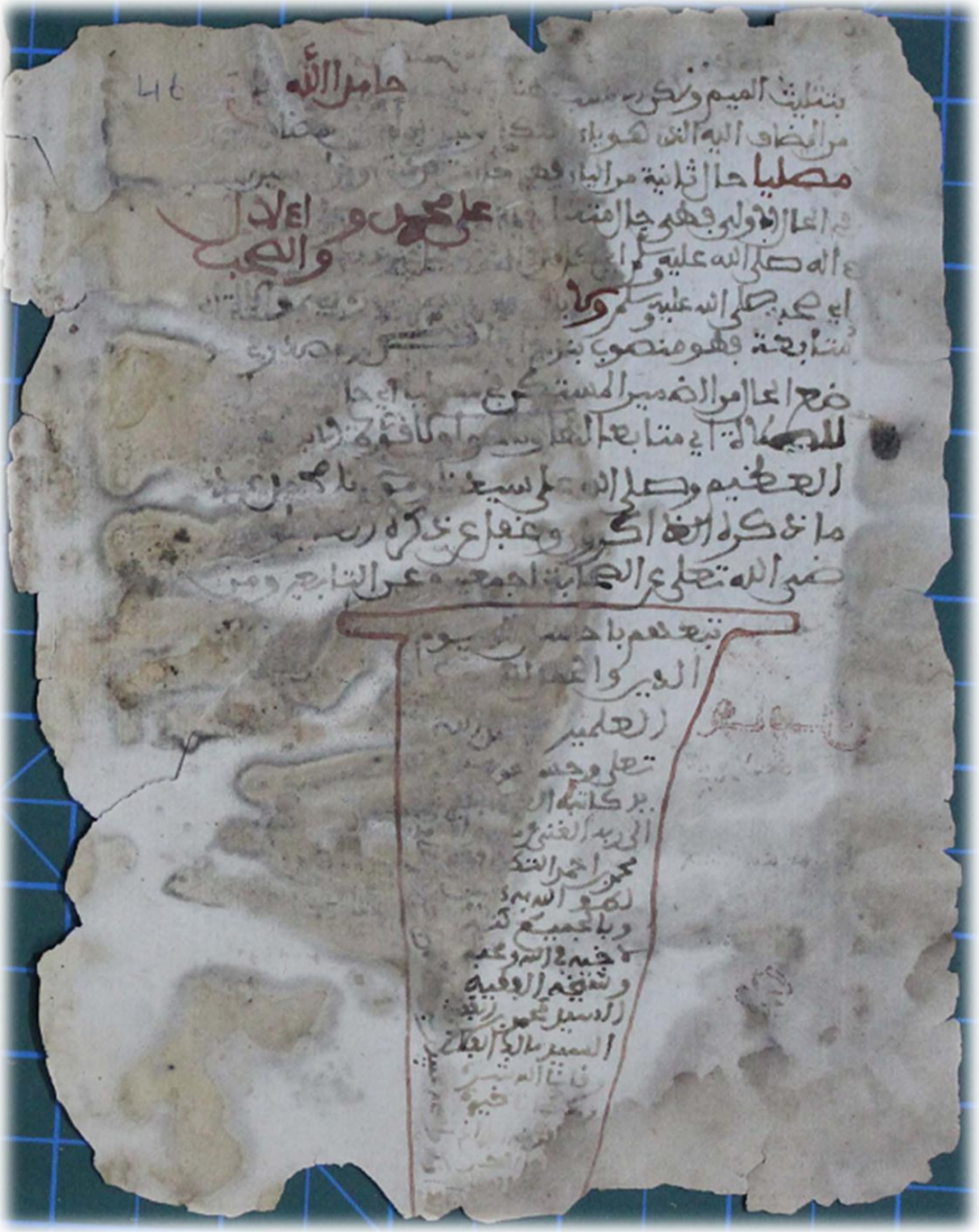

ظهر الورقة الأخيرة من المخطوطة (د).

الفهارس العامة:

- ✓ فهرس الآيات القرآنية
- ✓ فهرس البلدان
- ✓ فهرس الأعلام
- ✓ فهرس الأبيات الشعرية
- ✓ فهرس المصادر والمراجع
- ✓ فهرس الموضوعات

فهرس الآيات

	الآية	السورة	رقمها	الصفحة
1	ولا تخطه بيمينك	العنكبوت	48	06
2	يَوْمَ يَدْعُ الدَّاعِ	القمر	06	66
3	وَلِكُلِّ قَوْمٍ هَادٍ	الرّعد	07	66
4	أُجِيبُ دَعْوَةَ الدَّاعِ	البقرة	186	66
5	مَا لَهُم مِّنَ اللَّهِ مِن وَاقٍ	الرّعد	34	66
6	أَجِيبُوا دَاعِيَ اللَّهِ	الأحقاف	31	66
7	فَأَلْقَىٰ مُوسَىٰ عَصَاهُ	الشّعراء	45	66
8	أَنِ اضْرِب بِّعَصَاكَ	الأعراف	160	66
9	قُلْنَا احْمِلْ فِيهَا مِن كُلٍّ زَوْجَيْنِ اثْنَيْنِ	هود	40	67
10	قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ	المؤمنون	1	67
11	وَخَسِرَ هُنَالِكَ الْكَافِرُونَ	غافر	85	67
12	وَأَنَا مِنَ الْمُسْلِمِينَ	يونس	90	67
13	إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ	المائدة	67	67
14	وَأَوْحَيْنَا إِلَىٰ إِبْرَاهِيمَ	النّساء	163	68
15	وَأَنتُمْ عَاكِفُونَ فِي الْمَسَاجِدِ	البقرة	187	68
16	فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ	التين	04	68
17	كَالْأَعْمَىٰ وَالْأَصَمِّ	هود	24	68
18	إِن تَتُوبَا إِلَى اللَّهِ	التحريم	04	68
19	أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ	الرّوم	09	68

20	حَتَّىٰ تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ	البينة	01	69
21	لَن نَّدْعُوَ مِن دُونِهِ إِلَٰهًا	الكهف	14	69
22	فَأَيُّ الْفَرِيقَيْنِ أَحَقُّ بِالْأَمْنِ	الأنعام	81	70
23	فَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّن كَذَبَ عَلَى اللَّهِ	الزّمر	32	70
24	مَتَىٰ نَصْرُ اللَّهِ	البقرة	214	70
25	إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُم	الغاشية	26	70
26	أَوَلَمْ يَكْفِهِمْ أَنَّا أَنزَلْنَا	العنكبوت	51	71
27	وَلَا تَخَافُونَ أَنَّكُمْ أَشْرَكْتُم بِاللَّهِ	الأنعام	81	71
28	وَمِنْ آيَاتِهِ أَنَّكَ تَرَى الْأَرْضَ خَاشِعَةً	فصّلت	39	71
29	لَن نَّبْرَحَ عَلَيْهِ عَاكِفِينَ	طه	91	77
30	وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ الْمُؤْمِنِينَ	الّوم	47	77
31	فَعَسَى اللَّهُ أَن يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ	المائدة	52	82
32	يَظُنُّونَ أَنَّهُم مُّلَاقُو رَبِّهِمْ	البقرة	46	86
33	إِنَّا وَجَدْنَاهُ صَابِرًا	ص	44	89
34	زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّن يُبْعَثُوا	التّغابن	07	89

فهرس البلدان

البلد	الصفحة
أروان	44
تجرارين	45

فهرس الأعلام

العَلم	الصفحة
محمد بن أُبَّ المُزَمِّري	42
محمد الصالح بن المقداد	44
أحمد التوجي	44
عمر بن مصطفى الرقادي الكنتي	44
محمد بن عبد الكريم المغيلي	44
أبو إسحاق إبراهيم السجلماسي	45
ضيف الله من محمد بن أبّ المزمري	45
عبد الرحمان بن عمر التِنِلاني	46
عمر بن محمد المصطفى الكنتي	48
عبد الرحمن الأخضري البنطيوسي	48
محمد بن مالك الفلاني القبلوي	57
جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي	61
الوليد بن يزيد	68
ابن يعيش	70
الكسائي	73
سيبويه	79

فهرس الأبيات الشعرية

طرف البيت	صاحب البيت	رقم الصفحة
قد كنت أَوعَزتُ إلى العلاءِ	مجهول النِسبة	8
فبذلت مالك لي وجُدت به	الكسائي	9
صاحِ سلّم على النحاة وسَلهُمْ	محمد بن أبي المزمّري	45
جواب ما سألت عنه قريبٌ	ضيف الله بن محمد بن أبي المزمري	45
ومِنْ نَجْلِ أُبِّ قد توارتْ مسائِلٌ	محمد بن أبي بكر الولاتي	47
أَخُو الْعِلْمِ حَيٌّ خَالِدٌ بعْدَ مَوْتِهِ	مجهول النسبة	47
فَعُول نبت ثمينٍ حوى مُتقارب	محمد بن أبي المزّمري	49
إدْرِ كَلامَ كَابِرٍ	محمد بن أبي المزّمري	50
صلاة ربي لم تَزَل مُتَّصلة	محمد بن أبي المزّمري	51
قال الفقير عمر بن الوردي	ابن الوردي	53
ما أنت بالحكمِ التُّرضى حُكومته	الفرزدق	62
يقول الخَنا وأَبغضُ العجمِ ناطقاً	خليفة بن عامر	63
ويستخرج [اليربوع] من نافِقائِه	خليفة بن عامر	63
أترجو أُمَّةٌ قتلت حسيناً	مجهول النسبة	64
رَأيتُ الوَليد بن اليَزيد مُباركاً	الرماح بن أبرد (ابن ميادة)	68
أَلم تَسْمَعِي أيْ عَبْدَ في رَوْنَقِ الضُّحَى	كثير عزّة	69
فَاكْسِرْ في الإِبْتِدا وفي بَدْءِ صِلَهْ	ابن مالك	71
تَعَزَّ فلا إلْفَينَ بالعَيشِ مُتِّعا	مجهول النّسبة	74

أرى الرَّبعَ لا أَهْلِينَ في عَرَصاتِهِ	مجهول النّسبة	74
.....*** فيهِ نَلَذُّ ولا لَذّاتَ للشِيبِ	سلامة بن جندل	74
.....*** لا ناقَةٌ لي في هذا ولا جَمَلٌ	الرّاعي النّميري	76
فلا لغوٌ ولا تأثيمَ فيها	أمية بن أبي الصّلت	77
صَاحِ شَمِّرْ وَلاَ تَزَلْ ذاكِرَ الْمَوْت	مجهول النسبة	77
أليس عظيماً أن تُلمَّ ملمّةٌ	يزيد بن حذاق العبدي	78
وما خذل قومي فأخضع للعدا	بلا نسبة	80
يُوشِك مَنْ فَرّ مِنْ مِنيَّته	أمية بن أبي الصّلت	82
.....*** وَقَدْ كَرَبَتْ أعْنَاقُهَا أنْ تُقَطَّعَا	أبي زيد السّلمي	83
فَصُيِّرُوا مثلَ كَعَصْفٍ مَأكُولْ	رؤبة بن العجاج	84
وكُنّا حَسِبنا كُلَّ بيضاءَ شَحمةً	زفر بن حارث الكِلابي	86
حَسِبْتُ التُّقى والجودَ خيرَ تجارةٍ	لبيد بن ربيعة العامري	86
دَعَانِي الغَوَانِي عَمَّهُنَّ وَخِلْتُنِي	النّمر بن تولب	87
زَعَمَتْنِي شَيْخـاً ولَسْتُ بِشَيْخٍ	أبي أمية بن أوس الحنفي	89
أَبِالأَرَاجِيزِ يَا ابْنَ اللُّؤْمِ تُوعِدُني	جرير	90

قائمة المصادر و المراجع :

القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.

1) ابن الخشاب، أبو محمد عبد الله بن أحمد بن أحمد بن أحمد بن الخشاب، المرتجل في شرح الجمل، تح: علي حيدر (أمين مكتبة مجمع اللغة العربية بدمشق)، ط1، دمشق: 1972 م.

2) ابن العماد الحنبلي، أبو الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العَكري، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، تح: محمود الأرناؤوط، خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط، ط1، دمشق: دار ابن كثير، 1986 م.

3) ابن الناظم، بدر الدين محمد ابن الإمام جمال الدين محمد بن مالك، شرح ابن الناظم على ألفية ابن مالك، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000 م.

4) ابن برهان، أبو الفتح أحمد بن علي بن محمد بن برهان العكبري، شرح اللمع، تح: فائز فارسي، ط1، الكويت: دد، (السلسلة التراثية 11)، 1984.

5) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، اللمع في العربية، تح: فائز فارس، دط، الكويت: دار الكتب الثقافية، دت.

6) ابن جني، أبو الفتح عثمان بن جني الموصلي، سر صناعة الإعراب، تح: محمد حسن إسماعيل وأحمد رشدي عامر، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م.

7) ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل أحمد بن علي، الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، مراقبة: محمد عبد المعيد ضان، ط2، الهند، حيدر اباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1972م.

8) ابن خلكان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان البرمكي الإربلي، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تح: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار صادر، 1971.

9) ابن دريد، أبو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تح: رمزي بعلبكي،ط1، بيروت: دار العلم للملايين، دت.

10) ابن سيده، أبو الحسين علي بن إسماعيل، المحكم والمحيط الأعظم، تح: عبد الحميد هنداوي، ط: 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2000م.

11) ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن المؤمن المعروف بابن عصفور الحَضْرَمي الإشبيلي، المقرب، تح: صلاح سعد المليطي، ط1، القاهرة: دار الآفاق العربية، 2006 م.

12) ابن عصفور الإشبيلي، أبو الحسن علي بن المؤمن المعروف بابن عصفور الحَضْرَمي الإشبيلي، شرح جمل الزجاجي، تح: فواز الشعار، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.

13) ابن عقيل، عبد الله بن عبد الرحمن العقيلي الهمداني المصري، شرح ابن عقيل على ألفية ابن مالك، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد،ط20 ، القاهرة: دار التراث، دار مصر للطباعة، سعيد جودة السحار وشركاه، 1980م.

14) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، الشعر والشعراء، تح: أحمد محمد شاكر، دط، القاهرة: دار المعارف، 1982م.

15) ابن قتيبة الدينوري، أبو محمد عبد الله بن مسلم، عيون الأخبار، دط، بيروت: دار الكتب العلمية، 1418 هـ.

16) ابن مالك الطائي، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله ابن مالك الطائي الجياني، شرح الكافية الشافية، تح: عبد المنعم أحمد هريدي، ط1، المملكة العربية السعودية: جامعة أم القرى مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي –كلية الشريعة والدراسات الإسلامية مكة المكرمة–، دت.

17) ابن مالك، أبو عبد الله جمال الدين محمد بن عبد الله الطائي الجياني، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، ط1، تح: طه محسن، مكتبة ابن تيمية، 1405هـ.

18) ابن مالك، جمال الدين محمد بن مالك، شرح عمدة الحافظ وعدة اللافظ، تحقيق: عدنان عبد الرحمن الدوري، دط، بغداد : وزارة الأوقاف والشؤون الدينية، 1977م.

19) ابن مالك، متن ألفية ابن مالك، دط، المملكة العربية السعودية، الرياض: دار المنهاج للنشر والتوزيع، تح: سليمان العيوني، دت.

20) ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، ط: 3، بيروت: دار صادر، 1414هـ.

21) ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري: أوضح المسالك إلى ألفية ابن مالك، دط، تح: يوسف الشيخ محمد البقاعي، بيروت: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، دت.

22) ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف الأنصاري، شرح قطر الندى وبل الصدى، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، ط11، القاهرة: دار الخير، 1990م.

23) ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن أحمد بن عبد الله ابن يوسف ابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، ط6، دمشق: دار الفكر، 1985.

24) ابن هشام، أبو محمد جمال الدين عبد الله بن يوسف بن هشام الأنصاري، تخليص الشواهد وتلخيص الفوائد، تح: د. عباس مصطفى الصالحي،ط1 ، بيروت: دار الكتاب العربي، 1986م.

25) ابن يعيش، أبو البقاء يعيش بن علي بن يعيش الحلبي النحوي المعروف بابن الصائغ، شرح المفصل للزمخشري، تح: إميل بديع يعقوب، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2001م.

26) أبو العلاء أحمد بن عبد الله المعري، اللامع العزيزي شرح ديوان المتنبي تح: محمد سعيد المولوي، ط1، المملكة العربية السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 2008 م.

27) أبو تمام حبيب بن أوس الطائي، الحماسة(برواية الجواليقي)، تح: أحمد بسج، ط1، بيروت : دار الكتب العلمية، 1998م.

28) أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي، التذييل والتكميل في شرح كتاب التسهيل، تح: حسن هنداوي، ط1، دمشق: دار القلم، دت.

29) أبو حيان أثير الدين محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الغرناطي الأندلسي، تذكرة النحاة، تح: عفيف عبد الرحمن، ط1، بيروت: مؤسسة الرسالة، 1986م.

30) أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق وشرح ودراسة: رجب عثمان محمد، مراجعة: رمضان عبد التواب، ط1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998م.

31) أبو زرعة عبد الرحمن بن محمد بن زنجلة، حجة القرأات، تح: سعيد الأفغاني، بيروت: دار الرسالة، دت.

32) أبو عبد الله الطالب محمد بن أبي بكر الولاتي، فتح الشكور في معرفة أعيان علماء التكرور، تح : محمد إبراهيم الكتاني ومحمد حجي، ط1، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1981م.

33) أبو عبيد البكري الأونبي، ذيل سمط اللآلي في شرح أمالي القالي، تح: عبد العزيز الميمني الراجكوتي، دط، بيروت: دار الكتب العلمية (تصوير)، 1935م.

34) أحمد أبا الصافي جعفري، محمد بن أبّ المزمري حياته وآثاره، ط1، الجزائر: دار الكتاب العربي، 2004.

35) أحمد الخراط، محاضرات في تحقيق النصوص، ط:1، دمشق: المنارة للطباعة والنشر، 1984م.

36) أحمد العماري، توات في مشروع التوسع الفرنسي بالمغرب من حوالي 1850إلى 1902م ، ط 1 ، المغرب: منشورات كلية الآداب بفاس، 1988م.

37) أحمد بن الأمين الشنقيطي، الدرر اللوامع على همع الهوامع شرح جمع الجوامع، تح: محمد باسل عيون السود، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1999م.

38) أحمد شوقي بنبين ومصطفى طوبي، معجم مصطلحات المخطوط العربي (قاموس كوديكولوجي)، ط3، المغرب–مراكش: المطبعة والوراقة الوطنية الحي المحمدي، 2005.

39) الأزهري، أبو منصور محمد، تهذيب اللغة، تح: محمد عوض مرعب، ط: 1، بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م.

40) الأُشْمُوني، أبو الحسن نور الدين علي بن محمد بن عيسى الشافعي، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ، ط1، بيروت : دار الكتب العلمية، 1998م.

41) الأصمعي، أبو سعيد عبد الملك بن قريب بن علي بن أصمع، الأصمعيات، تح: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، ط7، مصر: دار المعارف، 1993م.

42) أمية بن أبي الصلت، ديوان أمية بن أبي الصلت، جمع: سجيع جميل الجبيلي، ط1، بيروت: دار صادر، 1998م.

43) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري ، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين: البصريين والكوفيين، ط1، بيروت: المكتبة العصرية، 2003م.

44) الأنباري، أبو البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، البيان في غريب إعراب القرآن، تح: طه عبد الحميد طه، دط، القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1980م.

45) الأنباري، أبو البركات كمال الدين عبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله الأنصاري، أسرار العربية، دط، بيروت: دار الأرقم بن أبي الأرقم، 1999م.

46) أيمن بن خريم بن الأخرم بن عمرو بن فاتك الأسدي، ديوان أيمن بن خريم، تح: الطيب العشاش، ط1، بيروت: مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، 1999م.

47) برجستراشر، أصول نقد النصوص ونشر الكتب، دط، الرياض: دار المريخ للنشر، 1982م.

48) البغدادي، عبد القادر بن عمر، خزانة الأدب ولب لباب لسان العرب، تحقيق وشرح: عبد السلام محمد هارون، ط4، القاهرة : مكتبة الخانجي، 1997م.

49) البغدادي، عبد القادر بن عمر، شرح أبيات مغني اللبيب، تح: عبد العزيز رباح وأحمد يوسف دقاق، ط2، دمشق : دار المأمون للتراث، 1988.

50) البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، دلائل النبوة، تح: عبد المعطي قلعجي، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، دار الريان للتراث، 1988م.

51) الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 2003م.

52) الجرجاني، أبو بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن، دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر، ط:3، القاهرة: مطبعة المدني، 1992م.

53) خالد إياد الطباع، منهج تحقيق المخطوطات، ط1، دمشق: دار الفكر، 2003م.

54) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي، الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع المؤلف، تح: محمود الطحان، الرياض: مكتبة المعارف.

55) الدميري ، أبو البقاء كمال الدين محمد بن موسى بن عيسى بن علي الدميري الشافعي، حياة الحيوان الكبرى، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ.

56) الذهبي، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، طبقات القراء، تح: أحمد خان، ط1، المملكة العربية السعودية: مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية، 1997م.

57) الرماح بن أبرد المري(ابن ميادة)، شعر ابن ميادة الرماح بن أبرد المري، جمع وتحقيق: محمد نايف دليمي، دط، العرق، الموصل: مطبعة الجمهورية، دت.

58) رمضان عبد التوّاب، مناهج تحقيق التراث بين القدامى والمحدثين، ط: 1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1985م.

59) رؤبة بن عبدالله العجاج بن رؤبة بن لبيد بن صخر السعدي التميمي، ديوان رُؤبة بن العجاج، تح: وليم بن الورد البروسي، دط، دمشق: دار ابن قتيبة، دت.

60) الزبيدي، أبو بكر محمد بن الحسن بن عبيد الله بن مذحج الزبيدي، طبقات النحويين واللغويين، المحقق: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط2، مصر: دار المعارف، دت.

61) الزبيدي، محمد مرتضى، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: عبد الستار فراج، دط، الكويت: وزارة الإرشاد والأنباء، 1965م.

62) الزمخشري، أبو القاسم محمود بن عمر، أساس البلاغة، تح: محمد باسل عيون، ط: 1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1998م.

63) السخاوي، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، دط، بيروت: منشورات دار مكتبة الحياة، دت.

64) السكري، أبو سعيد الحسن بن الحسين بن عبد الله، شرح أشعار الهذليين، تح:عبد الستار أحمد فراج؛ راجعه محمود محمد شاكر، دط، القاهرة: مكتبة دار العروبة، دت.

65) السموأل بن غريض بن عادياء الأزدي، ديوان السموأل، تحقيق وشرح: عيسى سابا ، ط، بيروت: دار صادر، 1951م.

66) السمين الحلبي، أبو العباس شهاب الدين أحمد بن يوسف بن عبد الدائم المعروف بالسمين الحلبي، الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تح: أحمد محمد الخراط، دط، دمشق: دار القلم، دت.

67) سيبويه، أبو بشر عمرو بن عثمان بن قنبر الحارثي بالولاء، الكتاب، تح: عبد السلام محمد هارون، ط3، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1988م.

68) سيدي عمر عبد العزيز، قطف الزهرات من أخبار علماء توات، ط2، الجزائر: دار هومة، 2002م.

69) السيرافي، أبو محمد يوسف بن أبي سعيد الحسن بن عبد الله بن المرزبان ، شرح أبيات سيبويه، تح: محمد علي الريح هاشم، دط، القاهرة: مكتبة الكليات الأزهرية، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، 1974م.

70) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، الأشباه والنظائر في النحو، تح: عبد الإله نبهان – غازي مختار طليمات – إبراهيم محمد عبد الله – أحمد مختار الشريف، دط، دمشق: مجمع اللغة العربية بدمشق، 1987م.

71) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، المطالع السعيدة في شرح الفريدة في النحو والصرف والخط، تح: نبهان ياسين حسين، بغداد: دار الرسالة للطباعة، دط، 1977م.

72) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، دط، لبنان، صيدا: المكتبة العصرية، دت.

73) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، مصر: دار إحياء الكتب العربية ء عيسى البابي الحلبي وشركاه ء 1967 م.

74) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، شرح شواهد المغني، وقف على طبعه وعلق حواشيه: أحمد ظافر كوجان مع تعليقات: الشيخ محمد محمود ابن التلاميد التركزي الشنقيطي، دط، لجنة التراث العربي، 1966م.

75) السيوطي، جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد الحميد هنداوي، ط1، القاهرة: المكتبة التوقيفية، دت.

76) الشعراء الهذليون، ديوان الهذليين، ترتيب وتعليق: محمّد محمود الشنقيطي، دط، القاهرة : الدار القومية للطباعة والنشر، 1965م.

77) صدر الدين ابن معصوم المدني، أنوار الربيع في أنواع البديع، تح: شاكر هادي شكر، ط1، العراق ،النجف: مطبعة النعمان، 1969م.

78) الصفدي، محمد بن شاكر صلاح الدين، فوات الوفيات، تح: إحسان عباس، ط1، بيروت: دار صادر، م 1973.

79) الطبراني، أبو القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، المعجم الأوسط، تح: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، القاهرة: دار الحرمين، دت.

80) عبد السلام هارون، تحقيق النصوص ونشرها، ط:7، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1998م.

81) عبد الله العسيلان، تحقيق المخطوطات بين الواقع والنهج الأمثل، دط ، الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية، 1994م.

82) عبد الله بن الزبير بن الأشيم بن بن أسد بن خزيمة، ديوان عبد الله بن الزبير، تح: يحي الجبوري، دط، بغداد: دار الحرية للطباعة، 1974 م.

83) عبد الله صلاح الدين المنجد، قواعد تحقيق المخطوطات، ط7، بيروت: دار الكتاب الجديد، 1987م

84) عبيد بن حصين بن معاوية، ديوان عبيد بن حصين المعروف بالراعي النّميري،، شرح: د. واضح الصمد، ط1، بيروت: دار الجيل، 1995م.

85) عروة بن الورد، ديوان عروة بن الورد أمير الصعاليك، تح: أسماء أبو بكر محمد، ط1، بيروت : دار الكتب العلمية، 1998م.

86) عصام الشنطي، أدوات تحقيق النصوص المصادر العامة، ط: 2، القاهرة: مكتبة الإمام البخاري، 2012م.

87) علي أبو المكارم، خلاصة الأسس الفنية للبحوث النحوية، ط: 1، د ب: دار الهاني للطباعة، 2003م.

88) العيني، بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني، المقاصد النحوية في شرح شواهد شروح الألفية المشهور بـ «شرح الشواهد الكبرى»، تح: علي محمد فاخر، أحمد محمد توفيق السوداني، عبد العزيز محمد فاخر، ط1، القاهرة: دار السلام للطباعة والنشر والتوزيع والترجمة، 2010 م.

89) غيلان بن عقبة بن مسعود المعروف بذي الرّمة، ديوان ذي الرّمة، تح: أحمد حسن بسج، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 1995.

90) الفراء، أبو زكريا يحي بن زياد بن عبد الله بن منظور الديلمي الفراء، معاني القرآن، تح: أحمد يوسف النجاتي ، محمد علي النجار، وعبد الفتاح إسماعيل الشلبي، ط1، مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة، دت.

91) فهمي سعد وطلال مجذوب، تحقيق المخطوطات بين النظرية والتطبيق، ط1، بيروت: عالم الكتب، 1993م.

92) الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تح: محمد نعيم العرقسوسي، ط: 8، بيروت: دار الرسالة، 2005م.

93) القفطي، أبو الحسن جمال الدين علي بن يوسف القفطي، إنباه الرواة على أنباه النحاة، تح: محمد أبو الفضل إبراهيم، ط1، القاهرة: دار الفكر العربي وبيروت: مؤسسة الكتب الثقافية، 1982م.

94) كثيِّر بن عبد الرحمن بن الأسود، ديوان كثيِّر عزة، جمعه وشرحه: إحسان عباس، دط، بيروت: دار الثقافة، 1971م.

95) المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثمالى الأزدي المعروف ب المبرد، المقتضب، تح: محمد عبد الخالق عظيمة، ط1، بيروت: عالم الكتب، 2008م.

96) محفوظ بن ساعد بوكراع السطيفي، الفرقد النائر في تراجم علماء أدرار المالكية الأكابر، تح: بلقاسم ضيف، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2016م.

97) محمد المهدي بن أحمد الفاسي، مطالع المسرات بجلاء دلائل الخيرات، تح: مرسي محمد علي، بيروت: دار الكتب العلمية، ط1، 2005م.

98) محمد بادي الكنتي، مقدمة العي المصروم على نظم ابن آجروم، تح: الصديق حاج أحمد، جامعة الجزائر، مذكرة ماجستير، 2005/2004.

99) محمد باي بلعالم، الرحلة العلية إلى منطقة توات لذكر بعض الأعلام والآثار والمخطوطات والعادات وما يربط توات من الجهات، دط، الجزائر: دار هومة، دت.

100) محمد بن الحسن بن جندل الأحول، ديوان سلامة بن جندل، تح: فخر الدين قباوة، ط2، بيروت: دار الكتب العلمية، 1987م.

101) محمد زكريا عناني وسعيدة محمد رمضان، في مناهج البحث وتحقيق النصوص، ط: 1، بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1999م.

102) محمود محمد الطناحي، الموجز في مراجع التراجم والبلدان والمصنفات وتعريفات العلوم، ط: 1، القاهرة: مكتبة الخانجي، 1985م.

103) محمود محمد الطناحي، مدخل إلى تاريخ نشر التراث، القاهرة: مكتبة الخانجي، ط1، 1984م

104) محمود محمد شاكر، مداخل إعجاز القرآن،دط، القاهرة: مطبعة المدني، 2002م.

105) المرزباني، أبو عبيد الله محمد بن عمران، معجم الشعراء، بتصحيح وتعليق: الأستاذ الدكتور ف. كرنكو بيروت: مكتبة القدسي، دار الكتب العلمية، 1982م.

106) المرزوقي، أبو علي أحمد بن محمد بن الحسن، شرح ديوان الحماسة، نشره: أحمد أمين و عبد السلام هارون، ط1، بيروت: دار الجيل، 1991م.

107) المستعصمي، محمد بن أيدمر، الدر الفريد وبيت القصيد، تح: كامل سلمان الجبوري، ط1، بيروت: دار الكتب العلمية، 2015 م.

108) مطاع الطرابيشي، في منهج تحقيق المخطوطات، ط: 1، دمشق: دار الفكر، 1983م.

المطبوعات:

109) الميداني، أبو الفضل أحمد بن محمد بن إبراهيم النيسابوري، مجمع الأمثال، تح: محمد محيي الدين عبد الحميد، دط، بيروت: دار المعرفة، دت.

110) النمر بن تولب بن أقيش العكلي، ديوان النّمر بن تولب، تح: محمد نبيل طريفي، ط1، بيروت: دار صادر للطباعة والنشر، 2000م.

111) هادي الفضلي، تحقيق التراث، ط: 1، جدة: مكتبة العلم، 1982م.

112) الهاشمي، أحمد بن إبراهيم بن مصطفى ، جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، أشرفت على تحقيقه وتصحيحه: لجنة من الجامعيين، ط27، بيروت: مؤسسة المعارف، 1969م.

113) هدبة بن الخشرم العذري، ديوان هدبة بن الخشرم العذري، تح: يحي الجبوري، ط2، الكويت: دار القلم، 1986م.

114) يوسف المرعشلي، أصول كتابة البحث العلمي وتحقيق المخطوطات، ط: 1، بيروت: دار المعرفة للطباعة والنشر، 2003م.

4-المقالات والنّدوات العلمية :

1) سالمي مختار، قواعد وأسس منهجية في تحقيق المخطوطات، الجزائر ، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، المجلد 5، العدد 10،جوان 2010.

2) شاكر الفحام، وقفة مع ديوان بشار، ثم جملة ملاحظ تتناول نص ديوان بشار، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق: المجلد54، ج1.

3) شوقي ضيف، تحقيق تراثنا الأدبي، مصر: مجلة المجلة، ع101،ماي 1965.

4) عبد السلام هارون، إحياء التراث وما تم فيه، مصر، مجلة المجلة ، العدد 114، يونيو 1966.

5) لطيفة عبو، من أجل مقاربة جديدة لتحقيق المخطوط، مجلة التراث، جامعة زيان عاشور، مخبر جمع ودراسة وتحقيق تراث المنطقة وغيرها،العدد6، 2013م.

6) ليلى العمري، جهود القدماء والمحدثين في وضع الأصول العلمية للتحقيق، ضمن كتاب (تحقيق التراث، الرؤى و الآفاق)، 2006م، عمان، الأردن: منشورات جامعة آل البيت، وهو أوراق المؤتمر الدولي لتحقيق التراث العربي الإسلامي المنعقد في جامعة آل البيت.

7) محمد صاحبي، إطلالة على علم تحقيق المخطوط، المغرب: مجلة أمل، أفريل 2009م، عدد 35.

5-المواقع الإلكترونية:

حسن العثمان، الدورة التأسيسية في أصول تحقيق التراث من معهد المخطوطات وإحياء التراث الإسلامي بجامعة أم القرى، المحاضرة الأولى، الدقيقة 122 وما بعدها، https://www.youtube.com/watch?v=CfQ4j9AEyCM .

فهرس الموضوعات

مقدمة ..... أ – هـ

الفصل الأول: علم تحقيق المخطوطات بين الماهية والتطور .....1 – 13

المبحث الأول: التعريف بعلم تحقيق المخطوطات 2

1- تعريف التحقيق لغة : 3

2- تعريف المخطوطات: 6

3- تعريف التحقيق اصطلاحا: 7

المبحث الثاني: نشأة علم تحقيق المخطوطات وتطوره 10

الفصل الثاني: منهج تحقيق المخطوطات وأدواته..... 14 – 35

المبحث الأول : منهج تحقيق المخطوطات: 15

القواعد المنهجية لتحقيق المخطوطات: 15

1- اختيار المخطوط: 15

2- التحقق من عدم طبع المخطوط وتحقيقه: 15

3- معرفة أماكن النسخ و جمعها:..... 16

4- دراسة النسخ وترتيبها:..... 16

5- تحديد المصادر الأولية للتحقيق:.....17

6- تحقيق العنوان، اسم المؤلف، ونسبة الكتاب إليه:.....17

7- تحقيق المتن:.....18

8- إعداد الدراسة : 21

المبحث الثاني: أدوات التحقيق:.....22

أولا : أدوات ثابتة لا يسمى المحقق محققا إلا بها:.....22

1- صفات جبلية وكسبية في المقدم على التحقيق 22

2- الدراية بعلم التحقيق:.....23

3- الحس اللغوي.....23

4- الإلمام بطرق صناعة المخطوط والجوانب الفنية فيه.....23

5- معرفة الخطوط العربية وتاريخ تطورها.....23
ثانيا: الأدوات الخاصة بالمخطوط المراد تحقيقه:.....23
1- التمرس بقراءة المخطوط و خطوط النساخ: 24
2- التمرس بأسلوب المؤلف ومراجعة كتبه:..... 24
3- الدراية بالموضوع الذي يعالجه الكتاب المحقق:.....24
4- المراجع العلمية التي تتعلق بالنص:.....25
ثالثاً: الأدوات العامة (المصادر):..... 26
1- جمع النسخ و معرفة أماكنها:..... 26
2- المصادر المرشدة لما تم طبعه من الكتب:.....27
3- توثيق العنوان:.....28
4- التحقق من اسم المؤلف و نسبة الكتاب إليه:.....28
المصادر المساعدة في التعليق والتخريج:.....29
1- المصادر المتعلقة بتخريج الآيات القرآنية والقراءات:..... 29
2- المصادر المتعلقة بتخريج الأحاديث النبوية: 30
3- معاجم اللغة:..... 30
4- معاجم البلدان و المواضع..... 30
5- المصادر المتعلقة بتراجم الأعلام :..... 31
6- المشيخات:..... 32
7- المصادر المتعلقة بتعريفات العلوم و مصطلحاتها:.....33
8- المصادر المتعلقة بتخريج أمثال العرب:.....34
9- المصادر المتعلقة بتخريج الشواهد الشعرية:..... 34
10- المصادر المتعلقة بعزو وتوثيق الأقوال:..... 34
الفصل الثالث : الدراسة التطبيقية..... 36 - 87
المبحث الأول: التعريف بالمؤلف: (الشيخ محمد بن أُبَّ المزَمِّري) 37
1- اسمه و نسبه:.....37

2- تعلمه وتعليمه:.....38
3- آراء العلماء فيه:.....39
4- مؤلفاته:.....41
5- وفاته:..... 44
المبحث الثاني: التعريف بالمخطوط و بيان منهجنا في التحقيق:.....45
1- موضوع المخطوط:.....45
2- وصف النسخ المخطوطة المعتمدة:..... 45
3: بيان منهجنا في التحقيق:..... 48
أ – بيان النسخة الأصل: 48
ب – عملنا في التحقيق:..... 50
المبحث الثالث: تحقيق مخطوط النفحة الرّندية(من المقدمة حتى باب ظننت وأخواتها).....50
مقدمة الشارح.....51
الكلمات..... 53
الإعراب.....55
المبتدأ والخبر 59
إنّ وأخواتها..... 61
لا التي لنفي الجنس.....62
كان وأخواتها 66
ما الحجازية.....68
أفعال المقاربة 69
ظننت وأخواتها 71
خاتمة البحث:.....88
الملحق الأول: نظم التحفة الوردية(حتى باب ظننت وأخواتها) 90
الملحق الثاني: (نماذج مصورة عن النسخ المخطوطة).....95

الفهارس العامة:.....102
فهرس الآيات القرآنية 103
فهرس البلدان 105
فهرس الأعلام 106
فهرس الأبيات الشعرية 107
فهرس المصادر والمراجع 109
فهرس الموضوعات 122